الهفت الشريف

من فضائل مولانا جعفر الصادق (ع)

رواه المفضل بن عمر الجعفي

تحقيق وتقديم
الدكتور مصطفى غالب



دار الأندلس





المصحف الشريف



كتاب

الهفت الشريف

من فضائل مولانا جعفر الصادق (ع)

رواه المفضل بن عمر الجعفي

تحقيق وتقديم

الدكتور مصطفى غالب

دار الأندلس
للطباعة والنشر والتوزيع





دار الأندلس
للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت – لبنان – هاتف: ٠١/٨٦٦٦١٨ – ٠١/٨٦٦٦١٩ – ٠١/٧٩٠٦٥١
فاكس: ٠١/٨٦٦٠٦٧ – ص.ب. ١١/٤٥٥٣

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

« الطبعة الثانية »

كان من المفروض أن تصدر الطبعة الثانية من كتاب الهفت الشريف منذ فترة طويلة ، ولكن الظروف القاسية التي مررت بها خلال سنوات من التنقل والسفر لحضور المؤتمرات ، والبحث عن المخطوطات ، ثم جاءت أحداث لبنان والمصائب الهائلة التي حلت به ، فأدمت القلوب ، وخلفت جراحات عميقة الجذور في المجتمع اللبناني ، والعربي ، حالت دون ذلك .

وبعد أن بدأت الأمور تعود بالتدريج إلى حالتها الطبيعية ، بفضل الوعي والإدراك ، أشعر بالسعادة القصوى ، وأنا أقدم الطبعة الثانية من كتاب « الهفت الشريف » الذي هز جواهر نفوس أصحاب البصائر الناهدة إلى الكمال المطلق ، وسلك بهم طريق المعرفة العقلانية ، فعبوا من رحيق الحكم ، ورياحين العقول ، ومكنون العلم ، الذي يفتح مدارك المؤمنين العارفين وما تحمله هذه المدارك من صفاء وإخاء ومحبة .

إن كتاب « الهفت الشريف » الذي تهافت القراء على اقتنائه رغم ندرة وجوده ، يستحق عن جدارة هذا الاهتمام ، كونه يمثل مرحلة من مراحل تطور الفكر الإسلامي ، ومده وجذره .

قد يقول البعض إن الكتاب مليء بالكرامات والأساطير التي أملتها ظروف معينة في فترة معينة ، وهو لا يجسد أي منطلقات عقائدية أو فكرية يُشتَمّ منها أي نفس من أنفاس الطوائف والفرق التي وجدت في المجتمعات الإسلامية !

فنقول : رغم كل هذا فالراوية المفضل بن عمر الجعفي الذي نسب إليه الكتاب ، عاش في ظروف معينة ، في كنف الأئمة المهديون ورعايتهم ، وكان من أبرز علماء عصره ، غني المعرفة ، غزير الإنتاج الفلسفي والعقلاني ، ذرع الحكمة في نفوس الجماعات ، وقوى روح الإخاء والمحبة ، ودعا إلى الفضل والكمال ، حتى أنه كان قدوة ورمزاً لأصحاب المعارج التوحيدية . أما ما يسمى بالكرامات والأساطير فأغلب الكتب إن لم نقل أكثرها مليء بأمثالها ، لشيوع تلك الكرامات والأساطير في المجتمعات الشرقية والغربية على السواء .

ولا بد من الإشارة إلى أن كتاب « الهفت الشريف » الذي نسبناه في طبعته الأولى عن طريق السهو إلى طائفة شقيقة نُجِلُّها ونقدرها ، قد تبين لنا بعد دراسة وتمحيص أنه ليس من كتبها أو كتب غيرها ، ولا يمكننا أن نقطع بماهية المعتقدات التي يجسدها .

وفي نهاية المطاف لا يسعنا إلاّ أن نقدم جزيل الشكر والامتنان لصديقنا الشيخ الجليل عبد الرحمن الخير ، الذي لفت نظرنا لهذه الناحية الهامة ، فله ولكل من ساعدنا كل احترام وتقدير . والله نسأل أن يسدد الخطى ، ويوحد الكلمة ، ويجمع الشمل ، وهو على كل شيء قدير .

بيروت في ١٩٧٧/٤/٢٠

مصطفى غالب

مقدمة الطبعة الأولى

مما لا جدال فيه اننا نعيش في عصر تطور فيه العلم والفكر ، وانطلقت عصارات الادمغـــة المفكرة لتفعل وتبني صروح البشرية على اساس علمي صحيح رائده الخلق والتقدم والابداع ، ولتنير الطريق الصحيح امام الاجيال الصاعدة التواقة الى الارتشاف من منهل العلم والمعرفة . واصبح للفكر رسالة مقدسة هدفها التوضيح والتوعية والامانة ، بعيـــداً عن الارتزاق والهواية والتحريف . فانسان هذا القرن (التكنولوجي) اصبح ينظر الى العلم بمنظار الواقع والحقيقة والصدق في تتبع الاحداث التاريخية والوقائع العلميـة ، فلا يصح مطلقاً ان نتخذ من هذه الحرفة الشريفة وسيـلة للعيش الرخيص ، او للصعود على اشلائها بغية الوصول الى غاية مادية زائلة ، لا يخلدهـا التاريخ ، ولا تجسدها المبادىء والمناقب . بل سرعان ما تذوب في اتون الشهرة الجامحة الناهدة الى شهرة مشلولة زائفة لا تنطبق على حقيقة العلم وقدسيـــة الحرف ونبالة الكلمة .

فكل انحراف عن الاهداف العلمية السامية الصحيحة وخططها العـــام الواضح يعتبر خيانة لا تغتفر .

دعاني لاطلاق هذه الصرخة الداوية ما لمسته مؤخراً ان بعض الايدي قد عبثت ولا تزال تعبث في تراثنا الفكري ، وخاصة ما يتعلق منه بآثار الفرق الباطنية السرية . نعم لقد امتدت تلك الايدي (الغير امينة) فتلاعبت بمـا عثرت عليه من نصوص مخطوطة فغيرت وبدلت فيهـا بدون رادع من ضمير او وازع مناقبي .

وعلى سبيل العرض نضع بين ايدي الباحثين والمهتمين بالدراسات الاسلامية الشرقية هذا الكتاب الذي لم يسلم كغيره من الكتب من التحريف والتبديل والتلاعب بالنصوص . فالجريمة واضحة بينة كوضوح الشمس في رابعة النهار . فما على الباحث الا مراجعة الاصل في كلا النسختين ليتبين له صحة ما نقول.

في مطلع عام ١٩٥٨ ميلادية طلب اليّ المستشرق الالماني الكبير البرفسور (شطروتمان) ان اعيره نسخة خطية من كتاب (الهفت الشريف) الذي كان في ذلك الوقت يعمل على نشره وتحقيقه في (هامبورغ) واعلمني ايضاً ان النسخة التي يملكها قد ابتاعها من مدينة حمص السورية . وبنفس الرسالة يؤكد الاستاذ الكبير ان هذا الكتاب هو من الكتب الاسماعيليـة السرية . ولما كانت مكتبتي الخاصة تحوي على عدة نسخ من الهفت فقد لبيت طلبـه وارسلت له النسخة المطلوبـة بعد ان بينت له موضحاً بان الهفت لا يمت الى الاسماعيلية باية صلة ، بل هو من الكتب الباطنية السرية ، لانه بالواقع يضم نظريات تلقي ضوءاً على معتقدات الفرق الباطنية . وبالطبع ذكرت له ان هذا الكتاب بحد ذاته لا يحوي الا الخرافات التي لا يقرها اي شيعي يستقي تعاليمه المذهبية من معين آل البيت ويهتدي بهديهم .

وبت انتظر رد الاستاذ ورأيه الاخير بالموضوع . وبالفعل ما عتم ان تلقيت منه رسالة قبل وفاته بعدة اشهر يؤيد فيها رأيي ويشكرني على الفات نظره الى هذه الناحية الهامة .

وراحت الايام تدور واذ بي افاجـأ بكتاب معروض في الاسواق اصدرته المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٦٠ م . على حساب دائرة (البحوث والدراسات بادارة معهد الآداب الشرقية) عنوانـه (الهفت والاظلة) المنسوب الى المفضل بن عمر الجعفي وقد قام بتحقيقه والتقديم له عارف تامر والاب أ . عبده خليفة اليسوعي .

الله ، الله ، كيف تبدل عنوان الكتاب بهذه السرعة الصاروخية من الهفت الشريف الى الهفت والاظلة . فقلت لنفسي ربما كان هذا كتاباً آخر . أم ان هنالك بعض النسخ المخطوطة تحمل هذا العنوان. فرحت ابحث وانقب خلال ثلاث سنوات حيث تمكنت من الاطلاع على اكثر من ثلاثين مخطوطة وقد جاءت كلها بعنوان واحد هو (الهفت الشريف) .

وهنا شككت بالأمر واتهمت المحقق بالخيانة العلمية والعبث بالنصوص الأدبية والتاريخية ، وقلب اصولها رأساً على عقب اذ كيف يجوز لمحقق يعتبر نفسه في طليعة المحافظين على التراث العلمي الاصيل ، ان يبدل عنوان كتاب بدون ان يشير الى هذا التبديل ولو من طرف خفي ، وهذا ايضاً لا يقره العلم ولا القواعد العلمية المتبعة في اصول التحقيق . فأخذت اراجع النسخة المطبوعة واطابقها على نصوص النسخ الخطية فوجدت ومع الأسف الشديد بان التلاعب والتزوير قد وقع بالفعل .

ولما كنت احرص على ان يكون المؤرخ او العالم او المحقق متصفاً على الأقل بالأمانة العلمية والدقة والاخلاص والتجرد والنزاهة . فقد عمدت الى اعادة تحقيق الكتاب مشيراً الى الزيادات والتحريفات والاضافات بقدر الامكان حرصاً على سمعة العلم وخدمة للرسالة الملقاة على عاتق كل من يحمل القلم ويؤمن بقدسية الحرف .

وليسمح لي الصديق القريب عارف تامر ان استعير من مقدمته ما يلي :

« وقد نلام من الأصدقاء والاخوان .. فنحن كما قلت يهمنا جلاء الواقع وحده وابراز الحقيقة بوجهها الناصع... الحقيقة التي كرسنا انفسنا في سبيلها، وعاهدنا الله ان نفيء الى ظلالها سواء ارضي زيد ام غضب عمرو .. اذن ليتأكد الأصدقاء قبل الاعداء بان العلم فوق الصداقات والمجاملات ، واننا في عصر من عصور النور يقتضينا واقعنا الحياتي وحكم وجودنا في هذه الدنيا ان

نزيل كل مستور وان نظهر كل مجهول [١] » .

وهكذا تجدني ايها الأخ قد عملت بقولك واستمعت الى نصيحتك فاعدت تحقيق هذا الكتاب تبياناً للحقيقة التي تصر على ابرازها بوجهها الناصع .. فتأكد بان العلم فوق الصداقات والقرابات والمجاملات ، فاغفر لي اذا كنت قد تجرأت وأظهرت للملأ عبثك بتراثنا الفكري المقدس . واسمح لي ايضاً ان اهمس في اذنك متسائلاً : هـــل يا اخي وانت الأديب اللامع والمحقق البارع ، تعتبر تصليح تاء مفتوحة وجعلها تاء مربوطة تحقيقاً علمياً ؟ ام انك تعتبر التبديـــل والتغيير في النصوص والتلاعب بالعناوين هو التحقيق العلمي الصحيح الذي تنهد اليه ؟

نحن لا ننكر الخدمات التي قدمتها للمكتبة الاسماعيلية حيث قمت بنشر وتحقيق بعض المؤلفات بالرغم من انها جاءت مشوهة مقلوبة رأساً على عقب. وبصراحة اقول اننا نفضل الف الف مرة ان تبقى تلك الآثار في طي الكتمان والاهمال على ان تتناولها الأيدي مبتورة . تلاعب التحقيق بنصوصها وحتى بعناوينها . واذا شئت ايها الأخ فنحن على استعداد لاظهار كل ذلك العبث .

وقد يستغرب القارىء كيف انني اوجه اللوم الى عارف تامر وحده بدون ان اتعرض لزميله في التحقيق الاب أ . عبده خليفة ، الذي وضع اسمه على الكتاب للتباهي والتفاخر فقط . فالمسؤولية ، اي مسؤولية تشويه معـــالم الكتاب تقع على عاتق عارف تامر وعارف وحده ، لأنه هو الذي حققـــه وقدم له بالفعل . اما سيدنا الأب فليسامحه الله ما هكذا ترد الابل يا سعد .

---

(١) مقدمة كتاب الهفت والاظلة تحقيق عارف تامر صفحة (٩) .

بسم الله الرحمن الرحيم

« الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وعلى آله اجمعين [1] .

الحمد لله الذي ليس لأوليته ابتداء ، ولا لأزليته انقضاء، وليس له أضداد ولا انداد ، المطهر من الأزواج والأولاد ، خلق الأنام وأحسن التقدير وبهي باللطف والتدبير ، وأقام السموات السبع ، بأمره اذ لم تكن ، وبسط الأرضين وأجرى [2] بينها البحار السبع ، وصيرها حصناً حصيناً لسمواته [3] ، وزينها بالنجوم ، وجعلها أعلاماً يستهدي بها الخلق [4] ، وخلق الجبال فجعلها [5] أوتاداً ، وجعل لكم خلقاً ظاهراً وباطناً ، وأدب خلقه من الظاهر من [6] الأمور [7] ، وخصهم بدرجات الباطن من العلم فسبحانه وتعالى علواً كبيراً [8] .

---

(١) من الرجوع الى النسخة التي رمزنا اليها بالحرف (ع) وهي النسخة التي حققها عارف تامر والأب أ . عبده خليفة اليسوعي تبين لنا انها قد اضافا لمقدمة المؤلف اكثر من صفحة ونصف تقريبا ، وهذه الزيادة غير موجودة في اصل جميع النسخ الخطية الموجودة لدينا ولدى اغلب الاسماعيلية والنصيرية في سورية . واعتقادي ان هذه الزيادة لا وجود لها مطلقاً في الأصل وانما جرى اضافتها من قبل الذين حققوا الكتاب وهذا العمل يعتبر مخالفة علمية مقصودة لا تتناسب مع الواقع العلمي الصحيح . ٢) في (ع) واجرى البحار السبع . ٣) في (ع) ورفع سمواته . ٤) في (ع) وبالنجم هم يهتدون . ٥) في (ح) جعلهم . ٦) في (ع) في الأمور . ٧) في (ع) الأمور المحسوسة . ٨) في (ع) عما يقولون علوا كبيرا .

ثم انا نظرنا في علوم الباطن [١] المأثورة عن الأئمة الراشدين ، فوجدنا الباطن ممازجاً ملائماً للظاهر . والباطن والظاهر [٢] لا اختلاف بينهما ، الا باتباع الهوى والميل الى الرأي [٣] .

فوجدنا الناس قد اجتمعوا على التوحيد في التنزيل ، واختلفوا في التأويل بالشبهات التي [٤] زاغت بها قلوب المخالفين ، فركبوا الهوى بسبب جهلهم [٥] في التأويل ، فكل قال بهواه ، وطعن على مخالفة غيره في القرآن . فلما مضى وانقضى القرن لحقه قرن [٦] .

فنظرنا في أقاويلهم وفحصنا عن أفعالهم [٧] فوجدنا أفضل العلوم ما كان عن الله تعالى [٨] وعن رسوله [٩] نصاً ، ووجدنا التأويل عن أهـــل البيت موافقاً للتنزيل ، لأنهم استنبطوا [١٠] من العلم ما حارت فيه عقول اكـــثر الناس وعجزت افهامهم وضعفت قلوبهم عن احتماله ، فلما عجزوا عن ذلك ، فرغوا [١١] الى الطعن على أهله[١٢] حين حرموا منفعته ، فكان أول ما يجب علينا النظر في امور التوحيد اذا كانت الأشياء معقولة على التوحيد واقامته ، وانه مالك الناس في الدنيا والدين ، فرجعنا [١٣] في معرفته الى اهل البيت الطاهرين ، وذريتهم المرسلين [١٤] ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض[١٥]. وكان مما اوجب [١٦] أن الله عز وجل

١) في (ع) في العلوم المأثورة . ٢) سقطت في (ع) . ٣) في (ع) الرأي والقياس .
٤) في (د) الذي . ٥) في (ع) جهلهم وقلة خبرتهم . ٦) في (ع) القرآن لحقه قرن في الآخر . ٧) في (د) أفاعيلهم . ٨) سقطت في (ع) . ٩) في (ع) وعن رسوله محمد نصا . ١٠) في (د) انبطوا ، في (ع) لان أهل البيت استنبطوا . ١١) في (ع) فرغوا باهوائهم . ١٢) في (ع) يعني أهـل البيت . ١٣) في (د) ففرقنا ، في (ع) ففرغنا . ١٤) في (ع) ذرية المرسلين من قرن بهم الكتاب ، وقرن الكتاب بهم لقول رسول الله محمد (صلعم) هذا كتاب الله الصامت وعلي كتاب الله الناطق اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي آل بيتي لن يفترقـــا حتى يردوا على الحوض . ١٥) في (د) علينا الحوض .
١٦) على الله انه تعالى تقدست اسماؤه في (ع) .

كان ولا شيء معه [١] ثم جرت مشيئته [٢] بحادث الاشياء من خلق احوال ارادته ، واسباب علله على ما انا مفسر [٣] لك في هذا الكتاب شيء بشيء ، وعلة علة ، من أقاويل لأئمة [٤] عليهم السلام مما أولينا أوليائهم و صفيائهم من مكنون علم الله ورسوله وسره ودقائق علمه ، فكان ممن ينتهي الينا في ذلك عن الثقاة من حملة هذا العلم المخصوص ، المنصوص عليه [٥] ممن رووه عما عن السلف الماضي . فمن ذلك أنه حدثنا [٦] (محمد بن المفضل) وكان أحد رواة علم الباطن [٧] ومن ثقاتهم وأوثقهم في علمه وازهدهم [٨] في زمانه ثم ، (عمر بن زيد) ثم ، (يوسف بن يعقوب)[٩] ثم ، (يونس بن الموصلي) ثم ، (عبد الله بن جبلة الكناني) ثم ، (سيدنا محمد بن سنان) خازن هذا العلم ، ثم (محمد بن المفضل) ، ثم (بن ابي عمير) وكان صواماً قواماً ، ثم (صفوان بن يحيى السابري) و(ابن أبي عمران) و(احمد أبو محمد بن بصير) و (يعقوب بن علقمة) كل هؤلاء استنبطوا من علم آل محمد [١٠] واتفقوا على هذه الروايات عن (يونس بن ظبيان) وكان ليونس شأن وأي شأن ، و (عمر بن ديسه) و (داوود بن كثير الرقي) وكان من الامام بمنزلة الثقاة (المفضل بن عمر الجعفي) وهو اصل كل رواية باطنة ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، ثم (بن ربيع الشامي) و (ابو حمزة الثمالي) من لم يستغن عن رواياته المخالفون والموافقون ، لصدق نصحه وأمانته [١١] ، وقد نقل عن أصحاب الحديث ، و (ابو الحسن الخرساني) وكان ماصر وأحمر العينين

---

١) في (ع) كنز لم يعرف فاراد أن يعرف . ٢) في (ح) مشيئته . ٣) في (ع) م قد فسرت لك . ٤) في (ح) الائمة ، في (ع) الطاهرين مواليا لائمة صلوات الله عليهم أجمعين . ٥) في (ع) فيما رأوه علما ورووه عن السلف الماضيين . ٦) فمن ذلك ما حدث به في (ع) . ٧) في (ع) الناص . ٨) في (ع) وزهده . ٩) في (ع) يعقوب العار . ١٠) في (ع) والائمة صلوات الله عليهم . ١١) في (ع) لصدق لهجته وصحة أمانته .

وكان أفضل اخوانه ، و (ابو خالد الكابلي) وله دلائل كثيرة ، و (جابر الجعفي [١]) وكان قد رزقه جعفر [٢] العلم رزقاً ، وقد جمعوا جمهور [٣] أصحاب الحديث من أهل الحجاز والعراق مثــل (سفيان) وشيعته ، وكل هؤلاء رواة [٤] عن أبي [٥] جعفر ومن قبل عن علي بن الحسين في بدء الخليقة [٦] ، ومعرفة الآدميين السمة ، وكيف كان انقضاء عهد [٧] كل آدم ؟ وتركيبهم في الصور الى ما يصير كل واحد منهم ، وقد روى [٨] عن الصادق منــه السلام هذه الأخبار ، وعن جماعــة من أصحابه [٩] ابني (يعقوب يونس ويوسف) و (ابن عبد الله حناف) و (ابن سديد) و (مبشر) .

ولكل واحد منهم مناقب وهم الذين [١٠] نقلوا هذا العلم عن عبد الله [١١] بلا خلاف ولا نزاع [١٢] ، وانما كان الاختلاف من قبل الرواة [١٣] وآل بيت محمد ليس بينهم خلاف في التنزيل والتفسير والتأويل في الحلال والحرام ، وهم والله عرفاء الحلال والحرام [١٤] ، وما قد أبان من علم التوحيد ومعرفة الحق عنهم باجمعهم .

لأن لفظ أول [١٥] الحديث المفضل بن عمر عن الصادق، وانه كان المعني [١٦] من الجميع عنه .

---

١) في (ح) الجعفي . ٢) في (ع) من الامــام جعفر . ٣) في (ح) جهود.
٤) في (د) روى . ٥) في (ع) عن جعفر عن أبي جعفر محمد الباقر وعن والده علي زين العابدين . ٦) في (ح) بدو الخلق، وفي (ع) وقد رووا وأخبروا عن بدء الخليقة ومعرفة الآدميين السمة . ٧) سقطت في كل من النسختين (د ، ج) . ٧) في (ع) وقــد روت الرواة عن الصادق . ٩) في (ع) الصادقين منهم . ١٠) سقطت في النسختين (د ، ح) . ١١) في (ع) عن الصادق . ١٢) في (ج) بلا انتزاع . ١٣) في (ح) الروايات . ١٤) في (ع) الى الخلائق أجمعين . ١٥) في (د ، ح) لان لفظ الحديث . ١٦) في (ع) منه السلام هداك الله الى علم ذلك عنه وكرمه امين .

الباب الأول

في معرفة ابتداء الخليقة [1] وأول شيء خلقه الله تعالى

قال المفضل عليه فضل الله ورحمته [2] :

قرأت على ابي عبد الله علينا سلامه ورحمته [3] . « قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الخَلْقَ [4] ثُمَّ اللهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ [5] » .

قال [6] .

يا مفضل لو علم الناس مبتدأ اصل الخلق ما اختلف رجلان في لدين . قلت سيدي ومولاي [7] لا علم لي الا ما علمتني فسرها لي . فقال : انها مفسرة في الآية . ولكن [8] اكثر الناس لا يعقلون ، ومن الناس من يقول : ان الثواب والعقاب في الدنيا قوله [9] . يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تنقلبون [10] . أما علمت ان العذاب والرحمة قبل ان يحشروا وينقلبوا

---

١) في (د) خلائق ٢) في (ع) رحمه الله . ٣) في (ع) مولانا الصادق ابي عبدالله قول الله عز وجل . ٤) سورة ٢٩/٢٠ ٥) سورة ٢٩/٢١

٦) في (ع) قال ابو عبدالله الصادق . ٧) في (ع) قلت له يا مولاي . ٨) سقطت في (ع) .

٩) في (ع) قوله عز وجل . ١٠) في (ع) تقلبون .

في هذه الدنيا في الناسوتية والمسوخية والتراكيب ومن بعد اليه ينقلبون ، قلت : صدق سيدي [١] ما عقلتها [٢] الا في يومي هذا ، قال : ثم نظر [٣] الى ابن ظبيان وقال :

يا يونس ما تقول أهل الكوفة في ابتداء الخلق ؟ قال :

يقولون [٤] ان الله خلق ابليس قبل آدم . فقال والله لمستعان [٥] على ما يقولون ، كذبوا على الله هكذا ، ان الله سبحانه وتعالى خلق النور قبل الظلمة ، وخلق الخير قبل الشر ، وخلق الجنة قبل النار ، وخلق الرحمة قبل العذاب ، وخلق الأشباح قبل الأرواح ، وخلق الأرواح قبل الأبدان ، وخلق الأبدان قبل الموت ، وخلق الموت قبل الفناء ، وخلق الفناء قبل التركيب ، وخلق التراكيب قبل القيامة ، وخلق القيامة قبل النشر ، وخلق النشر قبل القصاص ، وخلق القصاص قبل الندامة ، وخلق الندامة قبل الحشر ، وخلق الحشر قبل ان تبدو [٦] الأرض غير الأرض والسموات وبرز الله الواحد القهار . قلت : سيدي ما هو اول شيء خلقه الله ؟ قال [٧] : أول شيء خلقه الله النور الظلي [٨] . قلت : ومن اي شيء خلقه ؟

قال : خلقه من مشيئته ثم قسمه . أما سمعت [٩] قوله سبحانه وتعالى [١٠] ؟ « أَلَمْ تَرَ الى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً . ثُمَّ قَبَضْنَاهُ

---

١) في (ع) مولاي . ٢) في (ع ، ح) ما عقلتها . ٣) في (ع) مولاي عليه السلام الى يونس بن ظبيان . ٤) في (ع) يا مولاي يقولون . ٥) في (ع) فقال الامام ابو عبدالله عليه السلام . ٦) في (ع) تبدل . ٧) في (ع) قال الصادق عليه السلام . ٨) في (ع) الله تعالى الظل . ٩) في (ح ، د ، ما سمعت . ١٠) في (ع) قوله تعالى في كتابه .

إلَيْنَا قَبْضاً يَسِيراً [١] » . خلقه من قبل ان يخلق ماء وأرضاً وعرشاً[٢]. قلت : على أي مثال [٣] ؟ قال . على مثال صورته [٤] ، ثم قسمه الى أظلة فنظرت الأظلة بعضها الى بعض ، فرأت نفسها وعرفت انهم كانوا بعد ان لم يكونوا، والهموا من المعرفة هذا المقدار ، ولم يلهموا معرفة شيء سواه[٥] من الخير أو الشر . ثم أديهم الله . قلت : فكيف أديهم [٦] ؟ قال [٧] : سبح نفسه فسبحوه ، وحمد نفسه فحمدوه ، وحقق نفسه فحققوه ، ولولا ذلك لم يكن يعرف أنه ربه ولا يدري كيف يثني عليه ويشكره ، ولم يدر كيف يتكلم وكيف يسكن ، ثم قال [٨] : تفقهوا عن الله الكلام . ثم قرأ سيدي [٩] : « فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ[١٠]» ثم قال [١١] : فلم تزل الأظلة على ذلك تحمده وتوالي الله سبعة آلاف سنة [١٢] .

فشكر الله ذلك [١٣] . فخلق من تسبيحها [١٤] السماء السابعة ، ثم خلق من تسبيح الاظلة الأشباح وجعلها الأظلة ، وخلق من تسبيح نفسه الحجاب الأعلى، ثم قرأ سيدي[١٥]: «وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إلاَّ وَحْياً

---

١) سورة $\frac{٢٥}{٤٥ ، ٤٦}$ ٢) في (ح) ارضي واعراش . ٣) في (ع) يا مولاي على اي امثال ؟ ٤) في (ع) قال الصادق : خلقه على مثال صورته . ٥) في (ع) سواه . ٦) في (ع) يا مولاي كيف اديهم ؟ ٧) في (ع) قال الصادق عليه السلام .

٨) في (ع) وقال . ٩) في (ع) ثم قرأ مولاي الصادق . ١٠) سورة $\frac{٣٠}{٣٠}$

١١) في (ع) قال الصادق . ١٢) في (ع) تحمده وتهلله وتسبحه . ١٣) سقطت في (ح) . ١٤) في (ع) فخلق من ذلك التسبيح . ١٥) في (ع) مولاي الصادق .

أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ [١] » . يعني الأشباح التي خلقت من تسبيح الأظلة السبعة . واما معنى قوله تعالى : او من وراء حجاب ، يعني الأشباح التي خلقت من الأظلة السبعة .

وأما معنى قوله [٢] : أو من وراء حجاب ، قال : يعني الأشباح التي خلقت من الأظلة . ثم خلق لهم الجنة السابعة من السماء السابعة ، ثم قال : عندها جنة المأوى وهي أعلى الجنات [٣] . ثم خلق آدم الأول ، وأخذ عليه الميثاق وعلى ذريته ، وقال عز وجل : من ربكم ؟ « قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا [٤] » . قال الحجاب [٥] الذي خلقه من تسبيح نفسه وأنام فكان الحجاب الأول اعلاهم ، فمن هناك وجبت الحجة على الخلق . ثم قال الله لهم : « أتعلمون اني أنا ربكم الأعلى [٦] » . كم في قدرتي ان أخلق أمثالكم [٧] وتعجزون ان تخلقوا شيء [٨] . فقالوا نعم يا رب [٩] فذلك هو الميثاق الذي اخذه عليهم ، ثم ان الله تبارك وتعالى ، خلق على مثال ذلك سبعة آدميين [١٠] وخلق لكل آدم سماء وجنة على ما قد احبرتك . فجعل اول [١١] من احاب لأخذ الميثاق آدم الأول ثم الثاني واحد بعد واحد ثم فضل الأول على الثاني ، ثم تلا [١٢] : « وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ . أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ [١٣] » . وخلق النور الثاني فضل من

---

١) سورة $\frac{٤٢}{٥١}$ في (ع) وردت الآية مضافاً اليها « او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم » وهي غير موجودة في كافة النسخ الخطية . ٢) في (ع) قوله تعالى .

٣) في (ع) الجنان . ٤) سورة $\frac{٢}{٣٢}$ ٥) وقال تعالى للحجاب في (ع) .

٦) في (ع) اتعلمون اني ربكم لاعلمكم . ٧) في (ع) اني في قدرتي واني استطيع خلق امثالكم . ٨) في (ع) ان تخلقوا مثلي . ٩) في (ع) سقطت يا رب .

١٠) في (ح ، د) آدم . ١١) في (ع) فأول من احاب . ١٢) في (ع) قوله تعالى . ١٣) سورة $\frac{٥٦}{١١ ، ١٠}$

النور الثالث (١) وخلق الأظلة من ارادته على ما يشاء ، ثم ادبهم على مثال الأول ، وخلق لهم السماء الثانية والجنة الثانية . قال : أَنْبِئُونِي (٢) بِأَسْمَاءِ (٣) هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ؟ قالوا : لا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا (٤) . فقال الحجاب الثاني : أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ، فأنبأهم باسمائهم ومن اي شيء خلقوا (٥) ومما خلقت السموات (٦) والجنة والأظلة والأشباح ، واخذ الميثاق من اهل السماء الأول للحجاب الأول ، وأخذ من أهل السماء الثانية الميثاق للحجاب الثاني ، ثم قرأ سيدي (٧) : « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ (٨) » . والطور هو الحجاب الأول ، واما قوله تعالى : « خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ (٩) » وهي المعرفة في الشهادة ، فصار ما بين سماء الى سماء هو ، وصار الحجاب الثاني مؤديا (١٠) عن الله تعالى اذا صعد الى السماء السابعة . وكذلك اذا نزل الرب الى السماء الثانية والرابعة فكان تأديباً لهم .

فمن ذلك صار الحجاب حجة (١١) على اهل السماء السابعة ، وهي اول الحجب . فصارت السموات ابواباً ثم تلا (١٢) : « واتوا البيوت من ابوابها (١٣) » ثم خلق النور الثاني مثلما خلق النور الأول والنور الثاني من لأظلة والاشباح والارواح السماء والجنة . وخلق الحجاب الثالث ورأسه كما

---

١) في (ع) وجعله افضل . ٢) في (ح ، د) اعلموني . ٣) في (ع) السماء.

٤) سورة $\frac{٢}{٣٢ ، ٣١}$ ٥) في (ح) خلقت . ٦) في (ع) ومن اي شيء .

٧) في (ع) مولاي الصادق . ٨) سورة $\frac{٢}{٦٤}$ ٩) سورة $\frac{٢}{٦٤}$ ١٠) في (د) هادياً . ١١) في (د) محجة . ١٢) في(ع) اضاف المحقق الى الاصل (قوله تعالى).

١٣) سورة $\frac{٢}{١٨٩}$

رأس الحجاب الثاني وأخذ ميثاقهم له ونبأهم كما نبأ اهل السماء الثانية واجاب آدم الثالث على مثل ما أجاب آدم الثاني على مـــا قرأت لك من النور والاظلة والاشباح وغير ذلك من التأديب ، وخلق الله [١] النور الرابع ثم الخامس والسادس والسابع على ما قرأت [٢] لك . ثم قال : والاشهر الحرم التي [٣] لا يجوز لأحد فيها التقصير . قلت : كم عدد الاشهر الحرم [٤] ؟ قال: اربعة . قلت : وكيف صارت حرم ؟ قال [٥] : لان الحجاب الاول اقرب الى الله من الحجاب الثاني ، والحجاب الثاني اقرب من الحجاب الثالث ، الى ان يبلغ الى السابع ، كذلك الاشباح والاظلة والارواح على مثال ذلك [٦] . ثم خلق النور الخامس على شرح ما اخبرتك به [٧] ثم خلق النور السادس على مثل ما تقدم من ذكره من الاشياء . وخلق النور الخامس من امره [٨]، والسادس من فهمه ثم خلق النور السابع وامره ونهاه . وقـــال : ضعفهم السابع اي اقلهم نوراً واكثرهم [٩] ايماناً وارقهم يقيناً ، الا ان الله خلقهم على مثال الاول من الاظلة والاشباح . واقام لهم الحجاب حجـــة عليهم . وكل هؤلاء [١٠] اولهم حجة على آخرهم اول بعد اول [١١] وكلهم قد شاهد الرب، وشاهدهم خلق السموات كلها من سبعة انوار ، وجعل كل نور متقدم وافضل من صاحبه لسابقته ، وجعل مقدار ذلك خمسين الف سنـــة . فتبارك الله احسن الخالقين وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير .

---

١) في (ع) عز وجل . ٢) في (ع) اضاف (حسب) . ٣) في (ع) الحرام التي . ٤) في (ع) اضاف يا مولاي . ٥) في (ع) اضاف (عليه السلام).
٦) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (على مثال ذلك) . ٧) في (ع) اسقط (شرح ما اخبرتك به) . ٨) في (ع) اضاف (خلق) . ٩) في (ع) وادرقهم .
١٠) في (ع) اضاف (يا سيدي) . ١١) في (ع) اسقط (اول بعد اول) .

الباب الثاني

في معرفة علل الاظلة والاشباح والارواح وكيف ادبهم وعرفهم بنفسه

قال ابو عبد الله [١] :

ثم خلق الله في كل سماء جنة وفي كل جنة عيناً تسمّى سلسبيلاً. ثم تلا[٢] : « عَيْناً فِيهَا تُسَمّى سَلْسَبِيلاً »[٣] وقال [٤] .

هي سبع جنات وسبع اعين وانما احتملت كل سماء اهلها وصارت اوطاناً لهم تلائمهم ، لان الله [٥] خلق اعمالهم من العيون السبعة التي في الجنان فانها خلقت من علوم اهلها . ثم ان الله غمس الاظلة والاشباح في العيون وجعل لكل أهل سماء نوراً [٦] في عينه فصارت ارواحاً في الابدان . وقال [٧] :

وانما تسمّت الاظلة لانها كانت أظلة[٨] في ظل نور الله[٩] ، وانما تسمت [١٠] الاشباح فلانها ذات الله. وانما تسمت [١١] الارواح فلانها استراحت الى معرفة الله، وانها تسمّت السماء سماء [١٢] لان الله سمّاها من اعمالهم ورفعهـــا . ثم

---

١) في (ع) مولانا ابو عبد الله الصادق عليـــه السلام ٢) في (ع) لقوله تعالى .

٣) سورة $\frac{٧٦}{١٨}$ ٤) في (ع) وقال عليه السلام . ٥) في (ع) الله عز وجل . ٦) في (ع) لكل سماء نوراً . ٧) في (ع) وقال الصادق عليه السلام ٨) في (ع) اسقطها الحقق .

٩) في (ع) الله عز وجل . ١٠) في (ع) واما تسمية . ١١) في (ع) واما تسمية .

١٢) في (ع) اسقطها المحقق .

خلق الله بسبعة ايام لكل سماء يوماً ، ثم ان الله فرض على كل سماء جنساً من التسبيح والتهليل وجعل لكل سماء باباً وجعل الحجب رسله [١] الى اهل كل سماء . فسبح نفسه فسبحوه ومجد نفسه فمجدوه وهلّل نفسه فهللوه. فمكث على ذلك بما اخبرتك يؤديهم ليتخذ عليهم الحجة . ثم خلق الارواح ابداناً من نوره وجعل كل نور في سماء على حدود [٢] ، ولكل [٣] روحاً نورانيـة بدناً من نور . فاذا صعد بدنـاً نوراً الى السماء البس من الابدان التي يفاضل بهـا نساً وجعل له حجاباً نورانيـاً . فكان الله اذا نزل الى السماء لبس حجاب تلك السماء ، وحجابه من نور . ليس كما [٤] الارواح التي ابدانهـا من نور . وبما ظهر لخلقه بهذه الصفة تأديباً لهم ليفهموا عنه مـا يقول . لأن الشيء لا يفهم عنـه الا من يكون بصورتـه ومن جنسه . ثم قرأ سيدي [٥] : « صِبْغَـةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً [٦] وَنَحْنُ لَـهُ عَابِدُونَ » فمكث كما اخبرتك يؤديهم ويحدثهم كيف خلقهم وكيف ابتدائهم ومن اي شيء خلقهم . فلما علموا ذلك جعل يحدث كل اهـل سماء كيف يخلق الابدان الظلمانية [٧] وكيف يخلق الابالسة ؟

الباب الثالث

في معرفة الادوار والاكوار والتراكيب في الناسوتية

قال سيدي [٨] :

---

١) في (ع) وسيلة . ٢) في (ع) على حده . ٣) في (ع) والكل . ٤) في (ع) ولبس الارواح . ٥) في (ع) مولاي الصادق . ٦) سورة $\frac{٢}{١٣٨}$ ٧) في (ع) الظلمية يعني الجسمانية . ٨) في (ع) قال مولاي الصادق منه السلام .

فلما عقلوا ذلك جعل يحدث اهل كل سماء [١] ، كيف يخلق الابدان الظلمية [٢] ، وكيف يخلق الابالسة ، وكيف انه يكورهم ويركبهم ، وكيف خلق [٣] الليل ليسكنوا فيه. ثم تلا سيدي [٤]: « فالِقُ الإصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ حُسْبَاناً ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ » [٥] حتى يعلمهم كيف يجعل الليل سكنا ، وكيف يخلق لهم شمساً ونهاراً وقمراً وليلاً . وكيف يكون الايمان الخفي والكفر الظاهر ، وكيف حب لله [٦] ان يُعبد سراً وجهراً ، وكيف يرزقون ويقتلون حتى لم يترك شيئاً مما يكون في هذه الدنيا [٧] الا حدثهم عنه وعرفهم بـه ، وكيف يخطئون ويزلون ويعصون ومن عصى في اي شيء يرد ، ومن اطاع في اي شيء ينسخ وكيف سبب الادوار السبعة ؟

قال ابو عبد الله [٨] :

فأدبهم وعرفهم كيف الأوجاع ، واي علة تنزل بهم ، وقد بين لهم ذلك ليكون له الحجة عليهم . ثم خلق الادوار الاثني عشر . وكان قد قدر خلقهم الى ان خلق لهم الابدان من الطين بخمس ادوار ، وكل دور بخمسين الف سنة ، وبقيت [٩] سبعة ادوار . فكان من الادوار السبعة دور لابدان النورانية وستة الى اعدائه حتى يرجعوا الى ما كانوا. ثم تلا أبو عبد الله [١٠]: « كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا

---

١) في (ع) سماء بسمائها . ٢) في (ع) الظلمانية . ٣) في (ع) يكون .

٤) في (ع) ثم قرأ عليه السلام . ٥) سورة $\frac{٦}{٩٦}$ ٦) في (ع) الله عز وجل

٧) في (ع) شيئاً عز وجل . فما يكون في هذه الدنيا شيء الا . ٨) في (ع) ابو عبد الله الصادق عليه السلام ٩) في (ع) وظلت . ١٠) في (ع) قال ابو عبد الله الصادق عليه السلام .

فاعلين[١] » .

قال سيدي أبو عبد الله[٢] :

« مفضل ما تقول اهل الكوفة في دور منتهى الدنيا ؟ قلت : يقولون انها سبعة آلاف سنة . فقال[٣] :

يقولون انها سبعة آلاف سنة . قال سيدي[٤] : اخزاهم الله انهم لا يصفون ملك الله العلي الاعلى الا بجهلهم وانهم قد قصروا في قدرته تباً لهم وعليهم لعنة الله . وماذا يقولون في الآخرة يا مفضل ؟ قلت : يقولون يا مولاي هي دائمة لا انتهاء لها . فقال[٥] : يؤفكون ويجهلون امر الله تعالى ، ان الله عز وجل لا يخلق شيئاً الا ويعلم اوّله وآخره ، وكيف يخفى عليه من الآخرة وغايتها ومنتهاها[٦] ، هو اعلم وأفهم وأعظم شأناً من ان يخفى عليه في الارض ولا في السماء ولا الجنة ولا النار . ووقت ابتداء ذلك وانقضائه . اما سمعت قول الله[٧] تعالى : «وَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ[٨]» . فكيف ينفون[٩] هذه القدرة قدرة الله عز وجل يحدث في[١٠] كل ما اراد ، لا يسأل عمّا يفعل وهم يسألون .

---

١) سورة $\frac{٢١}{١٠٤}$ ٢) في (ع) ثم قال مولانا جعفر بن محمد عليه السلام . ٣) في (ع) فقال الصادق عليه السلام . ٤) في (ع) اسقط المحقق هذه الجملة . ٥) في (ع) فقال الصادق عليه السلام . ٦) في (ع) اضاف المحقق لا اله الا هو . ٧) في (ع) اسقط المحقق الله . ٨) سورة $\frac{١١}{١٠٧ - ١٠٦}$ واكمل المحقق الآية الثانية مع انها غير موجودة في الاصل . ٩) في (ع) يفوت . ١٠) في (ع) تصرف المحقق فقال : فكيف يفوت هذه القدرة الالهية شيء مما يقولون بل في كل ما اراد ، فكيف يريد .

الباب الرابع

في معرفة عصيان الخلق وعلله وكيف نسوا ما ذكروا به

قال المفضل : قال مولاي ابو عبد الله [١] :

فرغ الله من ذلك كله بمقدار خمسين الف سنة ثم قال : خلق خلقه من نور وهو اضعفهم نفساً وقال تعالى :

قد اذنت لكم ان تنزلوا الى الارض « لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً [٢] » ثم قال [٣] : فكل من عصا منكم خلقت من معصيته عدواً له . قال : فنظر بعضهم الى بعض ، فقالوا لأضعفهم يقيناً : تعالوا حتى نجتمع الى رئيسنا [٤] ، ونطيعه في سمواته ، ولا نحتاج ان نهبط الى الارض . فما قالوا ذلك وهم لا يعلمون ان ذلك معصية ورداً على الله تعالى ، واجتمعوا اليه ، وكان الله عز وجل ظاهراً لهم يرونه رؤيا العين ، وقالوا : إلهنا وسيدنا ومولانا [٥] اخبرتنا انك تسكننا في الارض فتبلونا في الارض وتخلق من معصيتنا عدولنا ، لك المشيئة في أمرك والبدا في فعلك ، لا تهبطنا الى الارض [٦] ، ودعنا في السماء [٧] نحمدك ونشكرك ونمدك . قال : ها قد

---

١) في (ع) مولانا الصادق منه السلام . ٢) سورة $\frac{١١}{٧}$ و $\frac{٦٧}{٢}$ القسم الاول من هذه الجملة يشك في صحته لاننا لم نعثر على آية بهذا الشكل. ٣) في (ع) قال عز وجل . ٤) في (ع) رؤساءنا . ٥) في (ع) الهنا وخالقنا . ٦) في (ع) اسقط الحقق هذه الجملة . ٧) في (ع) الى السماء في السماء .

عصيتموني ردكم على قولي افلا قلتم إلهنـا انت اعلم ولا علم لنا متسلما لأمرك واتبعنا رضاك . فقال . كنت اشكر ذلـك من قولكم . ولكنكم رددتم على قولي وأمري . فخلق [1] من معصيتهم حجاباً ، واحتجب عنهم بـه وخلق لكل وحد منهم سبعة ابدان يترددون فيها . ثم ينتقلون الى غيرها . قال : فعلوا [2] انهم اخطأوا وغلطوا [3] على انفسهم وضيعوا ما كان عهد الله اليهم في ترك مخالفتهم . ثم تلا أبو عبد الله [4] : « فَنَسُوا حَظّاً مِمّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنا بَيْنَهُمُ العَداوَةَ وَالبَغْضاءَ إِلى يَوْمِ القِيامَةِ » [5] . ثم تلا [6] : « وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ بِهِ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً . وَإِذاً لَآتَيْناهُمْ مِنْ لَدُنّا أَجْراً عَظِيماً . وَلَهَدَيْناهُمْ صِراطاً مُسْتَقِيماً » [7] . ثم قرأ : « وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً . ذلِكَ الفَضْلُ مِنَ اللهِ وَكَفى بِاللهِ عَلِيماً » [8] ، يعني بما اضمرتم في قلوبكم من ردكم على الله تعالى . ثم وكد ذلك وحذر المؤمنين فقال تعالى . « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ » [9] يعني من مثل هذا القول ومن رداً على الله تعالى . قال : واحتجب الله عنهم فندموا على مـا فاتهم ، وظاهر بذلك الحجاب سبعة آلاف سنة ندماً على ما قالوه ، وأسفاً على ما فاتهم من رؤيته وعلمه وحرمانهم من النظر اليه وحلاوة كلامـه وكانوا يتحدثون عن

---

١) في (ع) فعند ذلك خلق .   ٢) في (ع) فعند ذلك قد علموا .   ٣) (ع) غلطوا .

٤) في (ع) تلا الامام الصادق عليه السلام .   ٥) $\frac{٥}{١٤}$ ٦) في (ع) قرأ عليه السلام

٧) سورة $\frac{٤}{٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨}$ ٨) سورة ٦٩ ، ٧٠   ٩) سورة $\frac{٤}{٧١}$.

حلاوة[١] ذلك ما لا انتهاء له ولا غاية . فلما فقدوا الاسقراح [٢] استوحشوا وبقوا حيارى لا يهتدون من امرهم ما يفعلون وأدركتهم الحسرة والندامة والسلام [٣] .

الباب الخامس

في معرفة بعث الرسل الى الخلق

قال أبو عبد الله [٤] :

فلما تحيَّروا في امورهم وبهتوا وندموا رحمهم ربهم ، فأرسل اليهم ارسل وكان اول من اتاهم من الرسل [٥] محمد (صلعم) رأس [٦] الانبياء وخاتم المرسلين في قديم الدهر وحديثه في الاظلة والاشباح والروح والارواح . فمن ذلك ما قاله امير المؤمنين (صلعم) [٧] : بنا فتح الامر وبنا يختم . وذلك ان رسول الله وأمير المؤمنين كانا على خلقه كالاظلة، واسم على الاشباح والارواح. فكان بعد ذلك يكلمهم بالحجاب . وكان رسول الله (صلعم) اول الحجب

---

١) في (ع) يحدثون لذة . ٢) في (ع) الاسقراح ولذته . ٣) في (ع) اسقطها المحقق .
٤) في (ع) الصادق عليه السلام . ٥) في (ع) اسقطها المحقق . ٦) في (ع) رئيس .
٧) في (ع) مولانا امير المؤمنين علي .

الشبحي ، ثم في الحجاب الروحي ، ثم في البدن ، حين [١] خلق لهم الابدان اللحمية الدموية . قلت لمولانا الصادق : اي شيء خلق الله من معصيتهم ؟ قال : الكلام الذي عليه ابليس [٢] .

الباب السادس

في معرفة ابليس ومن اي شيء خلقه

قال ابو عبد الله [٣] :

خلق الله تعالى الروح بلا بدن ، وخلق ابليس من معاصي المؤمنين وزلاتهم وخطاياهم ، فلما خلقه نظر الى السماء من فوقه وهو قائم والرب متحجب والارواح النورانية تختلف في الابدان وتضيء ضياءً فلم يعرف الملعون ابتداء الخلق او من أي شيء خلقوا ولم يشهدها كما شهد الذين من قبله، ولم يخبره بشيء من ذلك، ولم يؤدب كما يؤدب المؤمنون . ثم تلا أبو عبد الله [٤] :

« ما أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلاَ خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً [٥] » .

---

١) في (ع) حتى . ٢) في (ع) ابليس اللعين . ٣) في (ع) مولانا ابو عبد الله الصادق عليه السلام . ٤) في (ع) الصادق عليه السلام . ٥) سورة $\frac{١٨}{٥١}$

وانما اراد بهذا الحرف [١] من الخطاب . وذلك ابليس وذريته قد شهدوا خلق الارضين [٢] : « وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً » [٣] ان الله خلق ابليس لكل طاغ متمرد .

ثم قال : يا مفضل أتدري لمـا عصيَ ابليس ؟ قلت لا يا مولاي ... قال [٤] : ان ابليس وذريته جاهلون [٥] ، خلقوا من الجهـل والمعصية فلا يطيعون الله ابداً ولا يعرفون سبيل الرشاد ، ويتبعون سبل الغي [٦] والورود اليه . ثم ردوا وما انتهوا . وخلق [٧] المؤمنين من روح الحياة . فان شكروا رحموا ، وان جهلوا وقفوا ، حتى يعرفوا ، وان عصوا استغفروا ومعصية المؤمن على تعمد لا تدوم ، وانما يعصي ويحذره [٨] . قلت : يا مولاي من أين جهل الرب ؟ قال عليه السلام . من جهة الحجب المختلفـة تم الباب والسلام [٩] .

الباب السابع

في معرفة الابالسة وكيف صاروا شياطين

قال أبو عبد الله [١٠] :

---

١) في (ع) الخلق . ٢) في (ع) ثم قال عليه السلام . واسقط المحقق الآية والجملة التي بعدها . ٣) سورة $\frac{١٨}{٥١}$. ٤) في (ع) منه السلام . (٥) في (ج) جهله . ٦) في (ع) الغي . ٧) في (ع) وخلق الله عز وجل . ٨) في (ع) ويحذر لكي يقتبه . ٩) في (ع) اسقطها المحقق . ١٠) في (ع) مولانا الصادق عليه السلام .

ان ابليس لمّا خُلق نظر في خلقة المؤمنين [١] وهو لا يعلم انهم مؤمنين فرآهم ابداناً قائمة . فقال في نفسه : انا خير منهم ومن هؤلاء . فلما صار في الخلقة الظلمية الى الشبح ، انكر ذلك . فقال : كيف هذا وانا خير من هؤلاء القوم الذين خلقوا ابداناً . اجري [٢] في ابدانهم ولا يمكنهم ان يجروا فيّ . فأقبل هو وذريته يدخلون في الابدان التي لا روح فيها . فقال [٣] : نحن خير من هؤلاء ولقد زيّنا عليهم فلكهم ولا يملكوننا ، وندخل في ابدانهم ولا يدخلون في ابداننا ، وكيف خصوا بالضياء وخصصنا في الظلمة . فاعتقد [٤] هو وذريته عداوة المؤمنين ولم يكن يومئذ يسمى ابليس [٥] . وقال أبو عبد الله [٦] :

لا سماء مختلفة وعلى قدر الظل والشبح والروح ، فلما اعتقد هو وذريته عداوة المؤمنين بعث الله محمد منه السلام [٧] الى النبيّين والمؤمنين ابراراً . وقد كان اسكنهم سماء الدنيا وخص خلقه سكان السموات الدنيا . فأبدم الله [٨] بمحمد ليهديهم ويرشدهم . فقال الله : يا محمداً انزل اليهم ثم حذرهم من ابليس وذريته فانهم قد اضمروا عداوة المؤمنين ، وتقدم الى المؤمنين بان لا يخبروا ابليس بخلقهم ولا من اي شيء خلقوا . وأمرهم في الكتمان . فمن هنا امرتم في الكتمان وهو امتحان الطاعة والمعصية [٩] . لأن التقية ديني ودين ابائي واجدادي ومن لا تقية له لا ايمان له [١٠] . وقال الله للمؤمنين وهو يؤديهم : اني سأخلق لكم عدواً وانه سيعصيني وذريته واني اعذبهم ، في الدنيا

---

١) في (ع) المؤمن . ٢) في (ع) فانني اجري . ٣) في (ع) فقال اللعين .
٤) في (ع) فعند ذلك اعتقد اللعين ٥) في (ع) يسمى . ٦) في (ع) مولانا الصادق عليه السلام . ٧) في (ع) محمداً (صلعم) . ٨) في (ع) اسقطها المحقق . ٩) في (ع) اضاف المحقق . ثم قال مولانا ابو عبد الله منه السلام . ١٠) في (ع) لا دين له .

والآخرة. امّا في الدنيا فهي الموخية وامّا في الآخرة ففي النار. ثم تلا[١]: « وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ العَذَابِ الأَدْنَى دُونَ العَذَابِ الأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ »[٢]. وقال عز من قائل للمؤمنين: اني لست بجائر، ولا اظلم احداً من خلقي، ولا اعذب احداً الاّ بذنبه. واني اريد ان آخذ عليهم عهد الله وميثاقه بانه خلقهم ويرزقهم ويحيوا ويموتوا[٣] بقدرته وسلطانه، التي اعطاهم الله[٤] اياها. وعلى هذا العهد والميثاق اعطاهم هذه القدرة[٥]. ثم تلا[٦]: « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ »[٧] وقال تعالى: « وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً. لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَاعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً أَلِيماً[٨] ». قال الصادق: مدخل الكتمان في الميثاق الذي اخذه على الانبياء والأوصياء. فقال: استروا ذلك واكتموه لمّا علم مما في قلوب الاعداء. فقلت[٩] كيف حلّفهم؟ قال[١٠]. حلّف الأنبياء بالله، وحلف الاوصياء بالله، وحلف المؤمنين بالله العظيم، وحلفهم بهذا الميثاق على المعرفة والاظلة والاشباح والابدان بعد حلف الميثاق العظيم، قوله تعالى:

---

١) في (ع) قوله تعالى. ٢) سورة $\frac{٣٢}{٢١}$. ٣) في (ع) اسقطهما المحقق.
٤) في (ع) تصرف المحقق فقال: ان هذه القدرة قدرته وقد اعطاهم اياها. ٥) في (ع) اسقطها المحقق. ٦) في (ع) لقوله تعالى. ٧) سورة $\frac{٢}{٦٤}$. واورد المحقق في (ع) ورفعنا بعضكم الخ.. وهذه العبارة غير موجودة في اصل الآية. ٨) سورة $\frac{٣٣}{٨ ، ٧}$.
٩) في (ع) اضاف المحقق فقلت يا مولاي كيف؟ ١٠) في (ع) قال الصادق عليه السلام.

« وَاخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً [١] » ، والسلام والحمد لله رب العالمين [٢] .

الباب الثامن

في معرفة [٣] اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً

قال أبو عبد الله [٤] :

ثم ان الله جمع ارواح الانبياء والأوصياء والمؤمنين كلها فكتب عليها [٥] كتاباً واشهد عليها محمد (صلعم) ، ولم يكن في ذلك اليوم شاهداً غير محمد . وكتب في لوح من نور وختمه واستودع ذلك اللوح سرادق عرشه . ثم تلا ابو عبد الله [٦] : « فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ [٧] » . اتدري كيف نزلت ؟ قلت لا . قال [٨] : نزلت هذه الآية [٩] بآدم على ولده وكل رسول ، وجئنا بك يا محمد على الآدميين شهيد [١٠] . ثم تلا قوله :

---

١) سورة $\frac{٤}{٢١}$ ٢) في (ع) وسلام على محمد وآله الطاهرين وعلى الانبياء اجمعين وهذه الجملة غير موجودة في الاصل . ٣) في (ع) فكيف اذا جئنا . ٤) هو (ع) الصادق جعفر بن محمد الباقر عليه السلام . ٥) في (ع) على ارواحهم . ٦) هو (ع) الصادق .

٧) سورة $\frac{٤}{٤١}$ في (ع) اضاف المحقق الى هذه الآية (وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) وهي غير موجودة في الأصل . ٨) في (ع) لا يا مولاي . قال عنه السلام . ٩) في (ع) اسقطها المحقق واضاف المقصود . ١٠) في (ع) هؤلاء شهيداً يعني الآدميين .

« وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ »[١] والاظلة والاشباح والارواح قلت يا مولاي : ان اهل الكوفة يقرأونها بخلاف ما تقرأها أنت ، ويزعمون ان هذه الشهادة في النساء والطلاق . فقال [٢] : ويلهم جهلوا الآية لانهم وضعوها في غير موضعها الذي وضعه الله تعالى فيه[٣] ، وآثروا الرجال والمرأة[٤] لقد كفروا وعقوا [٥] . ألم يقل الله عز وجـــل : « وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ »[٦] . قلت يا مولاي وكيف الآية التي في امر النساء والطلاق؟ قال هي: وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا [٧]. وقال: « ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ[٨] ». وقـــال تعالى : « وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ [٩] » . وقال تعالى : « وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ [١٠] » .

---

١) سورة $\frac{٦٥}{٢}$. ٢) في (ع) منه السلام . ٣) في (ع) اسقطها المحقق .

٤) في (ع) اضاف المحقق على الله العلي العظيم . ٥) في (ع) ابدلها المحقق بتاهوا وزاغوا .

٦) سورة $\frac{٦٥}{٢}$ ٧) سورة $\frac{٢}{٢٨٢}$ وفي (ع) اسقطها المحقق . ٨) سورة $\frac{٢}{٢٨٢}$

في (ع) وردت الآية غير صحيحة . ٩) سورة $\frac{٢}{١٤٠}$. ١٠) سورة $\frac{٢}{٢٨٣}$

وفي (ع) اضاف المحقق وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

الباب التاسع

في معرفة الشهادة في الباطن وعقد الشهادة عند المؤمنين [١]

قال المفضل :

قلت لمولاي الصادق عليه السلام : ما تقول في الرجل الناصي يتزوج بالامرأة المؤمنة ؟ قال عليه السلام : اذا تبين لها نصبه استعصت عليه ، وقالت له : طلقني . ثم تستشهدني فاشهد لها بذلك [٢] . قلت : وهل أشهد لها[٣] ؟ فأجاب : ليس للكافر مع المؤمن عصمة . قلت : وكيف أشهد والله يقول : الا من شهد بالحق وهم يعلمون وانا لا علم لي بذلك . قال عليه السلام . بلى ، انت تعلم . اما علمت ان الله اخذ عليكم الميثاق ان يشهد المؤمن لأخيه المؤمن [٤] ، اذا كان من الموضع الذي يعف ويجب فيه العفة والامانة في كل ما يشهده ، وذلك ان شهادة المؤمن لأخيه بالايمان اكبر من ذلك كله . فهي حق واجب على الأخ لأخيه المؤمن . ولذلك وصف الله المؤمنين عندما كان يؤديهم في الاظلة في جميع ما ينالهم من الاعداء في الدنيا، واعلمهم في اظهار الاعداء عليهم . فأمرهم [٥] ان يشهدوا لبعضهم البعض عما

---

١) في (ع) اسقط المحقق في الباطن وعقد الشهادة . ٢) في (ع) تستشهد بشهادة احد اخوانها المؤمنين . ٣) في (ع) وانا لم يشهد لها . ٤) في (ع) اورد المحقق الآية ١٠ من سورة الحجرات وهي غير واردة في الاصل . ٥) في (ع) فلذلك امرهم عز وجل .

فيه نجاتهم من الاعداء ومصلحتهم في المعاش . وان ذلك حقاً واجباً عليهم يفعلون . فأي حق اعظم من هذا الحق الذي يفرق بين الناصي والمؤمنة ، تم والسلام [١] .

الباب العاشر

في معرفة اشباه الناس في البهائم والبهائم بالناس في المسوخية ومن اي شيء ذلك

قلت : مما خلق ابليس وذريته [٢] ؟ فقال أبو عبد الله [٣] :

خلق الله تعالى [٤] ابليس وذريته من النار . قلت : ومما خلق آدم وذريته [٥] ؟ قال : خلقوا من النور والاظلة والاشباح والارواح وخلقت ابدانهم من الطين. فلما اخذ الله عليهم الميثاق على آدم وولده قال تعالى للانبياء والأوصياء والمقربين : اني سأحتجب بحجب الادمية . فاذا دعوتكم لآدم [٦] فاجعلوه قبلتكم فاني جعلت آدم قبلتي [٧] ، واني سآمر ابليس وذريته

١) في (ع) فعليك ان تعمه . وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وهذا القول غير وارد في الاصل . ٢) في (ع) اسقط المحقق هذا السؤال . ٣) في (ع) الصادق جعفر بن محمد الباقر عليه السلام . ٤) في (ع) عز وجل . ٥) في (ع) يا مولاي ودم عليه السلام . ٦) في (ع) لآدم عليه السلام . ٧) في (ع) قبلة .

بالسجود له ، ولكنه يستكبر ويعصي هو وذريته ، فتحل عليهم عقوبتي[١]، واني انا الله لا إله الا انا ، لا اظلم احداً ولا اعذبه[٢] الا بحجة . قال : فدعا الله[٣] الملائكة بالسجود لآدم والملائكة المقربين والانبياء والصديقين والأولياء والاصفياء والمؤمنين ، فسجدوا كلهم اجمعين . فصار آدم قبلتهم . ودعا ابليس وذريته الى السجود له فامتنع . فقال له : « مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ العَالِينَ[٤]» قال : « أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ »[٥] والنار تأكل الطين ، وهي اقوى من الطين[٦] ، والنار[٧] تشبه النور والطين يشبه التراب[٨] . قال[٩] . فخلق عز وجل من معصية ابليس النار[١٠] ، وخلق من معصية ذريته المسوخية ، فنظر ابليس الى المسوخية فقال : مـــا هذا ؟ قال : هـــذا تركيبك انت وذريتك في المذبوح والمركوب والمأكول والمشروب ، ومن كل صنف وجنس . ثم البس الله تعالى ابليس وذريتـــه الابدان ، كما البس آدم وذريته . فمن هناك اشتبـــه على الناس أمرهم في المسوخية عندما لبسوا الابدان[١١] .قال[١٢] : وانه ليلقاك الرجل في بدنه وانت تظن انه آدمي ، وانما هو قرداً[١٣] او خنزيراً او كلباً أو دباً[١٤]. فاشتبه ذلك على الناس . فمن ذلك لا يعرف المؤمن من الكافر للصورة المركبة

---

١) في (ع) عقوبتي وعذابي . ٢) في (ه)اعذب احداً . ٣) في (ع)الله عز وجل .
٤) سورة ٣٨/٧٥ ٥) سورة ٧/١٢ و ٣٨/٧٧ ٦) في (ه) اقوى منها . ٧) في (ه) لانها .
٨) في (ع) اضاف المحقق الم يعلم الصبي ان التراب فيه كذلك الماء فصار من التراب والماء آدم عليه السلام . وهذا غير وارد في الاصل ٩) في (ع) قال : فعند ذلك خلق .
١٠) « « النساء المخالفات . ١١) في (ع) اسقطها المحقق . ١٢) في (ع) مولانا الصادق عليه السلام . ١٣) في (ه) وانه يمكن ان يكون قرداً . ١٤) في (ع) ودباً وما اشبه ذلك .

فيهم يعني الابدان التي البسوها . فلما تركبت الاشياء [١] وبني آدم لا يعرفون انهم من ذرية ابليس ، بل انما يظنون انهم مثلهم فجعلوا يخبرونهم كيف خلق الله آدم وذريته ، وكيف خلق الاشيـــاء حتى أخبروهم بخلق كل شيء من السموات والارض والجنة والنار . ولمّا سجدت الملائكة لآدم [٢] علم ابليس عند ذلك انه يركب في المسوخيـــة هو وذريته ، وحسد آدم وذريته لمّا رزقوا [٣] من الجنة، ولما فضلوا به [٤] ، واعتقد هو وذريته عداوة المؤمنين. فأظهر ابليس السجود الى كل شيء وندم هو وذريتـــه وأظهر السجود [٥] للاحجار والاوثان والشمس والقمر وجل أن يكون الله تعالى قد احتجب فيها فلذلك سجد لكل شيء من دون الله تعالى . تم ذلك الباب والسلام [٦] .

الباب الحادي عشر

في معرفة علل المزاج بين المؤمن والكافر وكم يكرون [٧]

قال أبو عبد الله [٨] :

لم يوفق الله ابليس وذريته الى السجود له وهو محتجب بآدم ، لان ابليس

---

١) في (ع) الاشياء بامر الله عز وجل . ٢) في (ع) لآدم عليه السلام . ٣) في (ع) رزق الجنة . ٤) في (ع) وكيف فضله الله عليه . ٥) في (ع) آدم والمؤمنين الى يوم القيامة . واسقط المحقق وندم هو الخ ... ٦) في (ع) تصرف المحقق فاضاف واسقط كما يريد . ٧) في (ع) اسقطها المحقق ٨) (ع)في مولانا الصادق عليه السلام.

وذريته خلقوا من الظلمـة والخطيئة . فخلق الهواء من اهوائهم وطمهم وعصيانهم ، وخلق الارض من كفرهم واعتدائهم . ثم اختلطوا بالمزاج حين [١] ركبوا بالابدان واختلطوا في التزويج والنكاح واشتباه الابدان ووقع بينهم النسل وتوالدوا ، ولهذه العلة [٢] يلد الكافر مؤمنـاً ، ويلد المؤمن كافراً . ثم تلا ابو عبد الله [٣] قوله تعالى : « يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ وَيُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ » [٤] وكل من يخرج من الاصلاب من اصـله الذي خلق منه ثم يكرر سبع كرات في سبع ابدان . والمؤمن ينسخ نسخاً ، والكافر يمسخ مسخاً في اصناف المـوخيـة ، ثم تلا قوله تعالى . « ومِنْكُمْ مَنْ يُتَوفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إلى أرْذَلِ العُمُرِ [٥] » . وتلا ايضـا : « لَقَدْ خَلَقْنَا الإنْسَانَ في أحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثم رَدَدْنَاهُ أسْفَلَ سَافِلِينَ [٦]» . يعني في دورة لا عقب لها الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، فانهم لا يمسخون [٧] ، وانما يمسخ من كان من قبل ابليس وذريته ومن خلق الظلمة والخطيئة [٨] .

---

١) في (ع) حتى . ٢) في (ع) وعلى هذه العلة صاروا . فلذلك . ٣) في (ع) اسقطها المحقق . ٤) سورة ١٠ / ٣١ ٥) سورة ٢٢ / ٥ في (ع) اسقطهـا المحقق .

٦) سورة ٩٥ / ٤-٥ في (ع) اورد المحقق الآية خطأ . ٧) في (ع) يمسخون ولا يكون ذلك فيهم . ٨) في (ع) اضاف المحقق وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

الباب الثاني عشر

في معرفة المؤمن المتحن وكيف يرد في المسوخية ويركب فيها ؟ [١]

قلت [٢] : فما اول درجة من درجات المؤمن الممتحن المصفى الخالص التي يركب فيها [٣] ؟ قال عليه السلام : اول درجة ما وصفه الله تعالى بها بقوله : « أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ »[٤] . قلت يا مولاي فما حد النقيب ؟ قال : اما سمعت قوله تعالى : « فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ [٥] » . عن معرفة الله تعالى ولا محيص عن معرفة الله [٦] الا ترى كيف يوكد في الآية : « إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ [٧] » . قلت يا مولاي وما معنى قوله تعالى وهو شهيد ؟ قال عليه السلام : يعني مشاهدة الله في الاظلة حين اخذ عليهم الميثاق . قلت يا مولاي . فكم عدد النقباء ؟ قال : اثنا عشر نقيباً . قلت . فهل يرتقون الى درجة غيرها ؟ قال : ليس بعدها درجة [٨] . ثم تلا قوله تعالى : « إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصاً وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً [٩] » .

---

١) في (ع) اسقطها المحقق . ٢) في (ع) لمولاي الصادق عليه السلام . ٣) في (ع) اسقطها المحقق . ٤) سورة ٤٩/٣ ٥) سورة ٥٠/٣٦ ٦) في (ع) اسقطها المحقق . ٧) سورة ٥٠/٣٧ ٨) في (ع) اسقطها المحقق . ٩) سورة ١٩/٥١ .

فبدأ بالاخلاص من قبل الرسالة وكان يأمر اهله بالصلاة و لزكاة . قلت يا مولاي : اما كان اهله من اهل الصلاة ؟ قال : ويحك اتدري ما معنى قوله تعالى . وكان يأمر اهله بالصلاة ؟ قلت : يعني [١] أهله المؤمنين من شيعته ، الذين يخفون [٢] ايمانهم ، وهي الدرجة العالية والمعرفة والاقرار بالتوحيد وانه العلي الاعلى . فأمّا معنى قوله تعالى : وكان يأمر اهله بالصلاة والزكاة . فالصلاة امير المؤمنين ، والزكاة معرفته . واما اقامة الصلاة فهي معرفتنا واقامتنا [٣] . وهو مثل قوله تعالى : انه يختص برحمته من يشاء . اما سمعت قوله تعالى : « وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ » [٤] يعني امير المؤمنين علي (صلعم) ما كان لهم من الخيرات يعني محمد (صلعم) والله اعلم بحاله تم الباب والسلام [٥] .

الباب الثالث عشر

في معرفة الصفاء والاصطفاء وما يسقط عن المؤمن من الاعمال الظاهرة اذا ارتقى الى هذه المنزلة

قلت سيدي [٦] قد فسرت لي الصفاء وعرفته [٧] ، فما معنى الاصطفاء ايضاً ؟ قال عليه السلام : الاصطفاء فوق درجة النبيين [٨] ، وهي الرسالة

---

١) في (ع) تصرف المحقق واضاف قلت هو الرجل يأمر اهله بالصلاة اي أهله . ٢) في (ع) يستخفون. ٣) في (ع) واقامتنا وفينا الزكاة . ٤) سورة $\frac{٢٨}{٦٨}$ ٥) في (ع) وعلى اله أجمعين واسقط المحقق بقية الجملة ٦) في (ع) يا مولاي . ٧) في (ع) وسمعته ووعيته . ٨) في (ع) الاصطفائيون بدرجة التبيين .

لقوله تعالى : « إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحـاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى العَالَمِينَ . ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ »[١] . فنحن الذرية [٢] . قلت ، يا مولاي ، فاذا بلغ أحدهم الى هذه الدرجة هل يرتقي الى غيرها ؟ قال [٣] : نعم يرتقي الى الحجاب وهي اول درجـة ذكرناها . ثم تلا قوله تعالى : « مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ [٤] » . وتلا ايضاً قولـه تعالى : « وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ » [٥] . قلت يا مولاي : هل علينا نحن معرفة هذه الدرجات ؟ قال الصادق : نعم من عرف هـذا الباطن فقد سقط عنه عمل الظاهر ، وما دام لا يعرف [٦] هذه الدرجات ، ولا يبلغها بمعرفته [٧] ، فاذا بلغها وعرفها منزلة منزلة ، ودرجة درجة ، فهو حينئذ حر قد سقطت عنه العبودية ، وخرج من حد المملوكية الى حد الحرية باشتهائه [٨] ومعرفته . قلت يا مولاي : فهل [٩] ذلك في كتاب الله ؟ قال نعم : اما سمعت قوله تعالى : « وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ المُنْتَهَى » [١٠] . فاذا عرف الرجل ربه فقد انتهى للمطلوب ولا شيء ابلغ الى الله من الوحدانيـة والمعرفة ، وانما وضعت الاصفاد [١١] والاغلال على المقصرين . واما من قد

---

١) سورة ٣ / ٣٣ ، ٣٤ . ٢) في (ع) فنحن اهل البيت والأئمة هم من ذريتنا . وهذا القول غير وارد في الاصل . ٣) في (ع) قال الصادق عليه السلام . وهذه العبارة غير واردة في الأصل . ٤) سورة ٤٢ / ٥١ في (ع) اورد المحقق الآية كاملة . ٥) سورة ٤٣ / ٣٢ . ٦) في (ع) وما دام لا يعرفها ، يعني . ٧) في (ع) اضاف المحقق فهو في عالم الظاهر ولكن . ٨) في (ع) باشتهائه . ٩) في (ع) فهل جاء ذلك . ١٠) سورة ٥٣ / ٤٢ . ١١) في (ع) اسقطها المحقق .

بلغ وعرف هذه الدرجات التي قرأتها لك فقد أعتقه من الرق ورفعت عنه الاغلال والاصفاد [١] وإقامة الظاهر . ثم تلا قوله تعالى : « لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوا وَآمَنُوا ثُمَّ اتقوا وَأَحْسَنُوا وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ [٢] » . وقرأ مولاي : « لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ [٣] » قلت : ما تعني هذه يا مولاي ؟ قال . يعني رفعة في المعرفة وارتفاعاً في الدرجات والسلام [٤] تم الباب .

الباب الرابع عشر

في معرفة ما يجب للمؤمن من الذي قد بلغ وانتهى على اخيه المؤمن الذي لم يبلغ ولم ينته الى حقيقة المعرفة

قال أبو عبد الله [٥] عن قوله تعالى : « فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً

---

١) في (ع) القيود . ٢) سورة ٥/٩٣ في (ع) اورد المحقق الآية مغلوطة .

٣) سورة ٢٤/٢٩ اوردها المحقق مغلوطة . ٤) في (ع) اضاف المحقق وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . وهذه الجملة غير واردة في الاصل . ٥) في (ع) قال مولانا الصادق.

كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ »[١] . فقال يا مفضل : ما تقول اهل الكوفة في[٢] هــذه الآية ؟ قلت : يقولون ، هو السلام يعني يقول الرجل اذا دخل بيته السلام على من ممي . قال[٣] : ما اجهل القوم وما اعمى قلوبهم . قلت[٤] وما معنى هذا ؟ قال[٥] : هذا في شيعتنا وفي كل مؤمن قد ارتقى درجة صاحبه ، فلصاحبــه الذي لم يرتق درجة ان يسلم اليه الامر ، ويوجب له الطاعة على نفسه[٦] ، حتى[٧] يرتقي الى مثل عمله الملكوتي فيصير مثله في درجة الايمان والمعرفة فحينئذ لا توجب طاعته لأحد ، بل يجب له الطاعة على جميع اخوانه من هم دونه حتى يبلغ درجة الباب[٨] . قلت ، يا مولاي ، وما هي درجة الباب ؟ قال الصادق : درجة الباب ان يدري الامام حيث يشاء ، لا يحجب عنه شيء ، لا جبــل شاهق ، ولا طود متين ، ولا بحر عميق ، ولا حائط محيط ، الا يكون نصب عينيه حيث شاء وأراد . قلت يا مولاي فما درجة الايمان ؟ قال عليه السلام : ادنى درجة ان لا يحجب[٩] الله عنـه شيئاً لا ارض ولا سماء ولا جبل ولا بر ولا بحر حيث ما كان يراه ولا يجهل امر الله عز وجل . وذلك ان الجهل منقصة ، وليس في الامام منقصة ، والجهل ضلالة ، وليس عنــد الامام ضلالة، وانما عنده الهداية . فاعرف[١٠] هذه الاصول وهذه الدرجات فانها تبلغ المؤمن والسلام[١١] .

---

١) سورة $\frac{٢٤}{٦١}$ ٢) في (ع) اضاف المحقق . في معنى هذه . ٣) في (ع) اضاف المحقق الصادق عليه السلام . ٤) في (ع) اضاف المحقق يا مولاي . ٥) في (ع) اضاف المحقق عليه السلام . ٦) في (ع) اضاف المحقق جميع اخوانه المؤمنين ممن هم دونــه واسقط نفسه . ٧) في (ع) اضاف المحقق فهو كذلك . ٨) في (ع) تصرف المحقق بهذه الفقرات فغير وبدل في نصوصها . ٩) في (ع) اضاف المحقق والمؤمن اسم من اسماء الله الحسنى لقوله تعالى واورد الآية ٢٣ من سورة الحشر . ١٠) في (ع) جميعا فافهم . ١١) في (ع) اضاف المحقق في تسليمه واتباعه لنا دار السلام .

الباب الخامس عشر

في معرفة نكس الكافر درجة بعد درجة يعني ينكس في الكفر كما أنتهى المؤمن في الايمان فيصير ابليس من الاباليسة [١]

قال المفضل :

سألت سيدي [٢] : عن الكافر كيف يرتقي في الكفر ويبلغه حتى يصير طاغياً ظالماً شيطاناً ؟ قال [٣] : يا مفضل ان لكل كافر سبعة ابدان آدمية يركب فيها ويمذب . فأول درجة الكافر ان يكون كافراً ممتحناً بالكفر فيغلي قلبه بأعمال الفجور ، كما يملي قلب المؤمن بأعمال البر [٤] . فاذا بلغ الكافر هذه الدرجة صار نقيباً في الطغيان ، ثم اذا بلغ هذه الدرجة من الطغيان صار مخلصاً خالصاً في الاثم والبهتان ، ثم يكون مخلصاً في بغيه الشر واجتنابه الخير ، ثم يصير مأوى الطغاة ، ثم يكون باباً فاذا ارتقى وكان باباً في الكفر صار يوضع كل ذنب برأيه [٥] ، ويدعو اليه الناس [٦] ، وسبيل هذا الكافر في الشرور [٧] كسبيل المؤمن بالخير [٨] . وكلما ارتقى

---

١) في (ع) تصرف المحقق في عنوان الباب وغير وبدل في النص الوارد في الاصل .
٢) في (ع) اضاف المحقق مولاي جعفر عليه السلام .
٣) في (ع) اضاف المحقق للصادق عليه السلام .
٤) في (ع) اضاف المحقق الخير .
٥) في (ع) اضاف المحقق وقياسه .
٦) في (ع) اضاف المحقق يلقنهم ويعلمهم ذلك .
٧) في (ع) اضاف المحقق والمعاصي .
٨) في (ع) اضاف المحقق واعمال الصالحات جميعاً .

المؤمن الى الخير باباً ارتقى هذا الكافر في المعصية باباً ، مثل بمثل ، حتى ينتهي في الكفر [١] . فحينئذ يعادي الله عز وجل ويعادي اولياءه ، ويصير باباً من ابواب الكفر . فاذا بلغ هذا المبلغ فقد انتهى [٢] وصار ابليساً ملعوناً . فحينئذ يركب في الموخية بذنوب سلفت منه[٣] انتابه هموم وغموم وسم وتعب ، وانما يكون ذلك ليصفو ولا يكون لأحد قبله مثل تعاسته حتى يعرف المؤمن ايمانه بكماله ويعرف الكافر كفره بكماله والسلام والحمد لله رب العالمين [٤] .

الباب السادس عشر

في معرفة امتزاج المؤمن بالكافر وكيف اختلطا ؟

قلت : يا مولاي هل تدلني على معرفة امتزاج المؤمن بالكافر وكيف اختلطا ؟ قال الصادق : ويحك ان الله خلق الارض من رضاء المؤمنين ومن عمل الكافرين ، فجعل الارض طيباً وخبيثاً ، فما كان منها طيباً فهو من رائحة عمل المؤمن ومعرفته بربه واقراره بوحدانية [٥] مولاه وأوليائه ومعاداة اعدائه [٦] ، وما كان منها [٧] رديئاً فهو من رائحة عمل الكافر

---

١) في (ع) اضاف المحقق والضلال والطغيان . ٢) في (ع) اضاف المحقق عمله .
٣) في (ع) اضاف المحقق ما يقارب ستة اسطر الى الاصل من بنات افكاره . ٤) في (ع) اضاف المحقق الآية ١٣٥ من سورة آل عمران وعدة فقرات . ٥) في (ع) اضاف المحقق بتوحيده ووحدانيته ومعرفته . ٦) في (ع) اضاف المحقق ومن عادى أولياءه الطاهرين.
٧) في (ع) في الارض .

وجهالته بربه وانكاره [١] لوحدانيته ومعاداته لأوليائه وموالاته لاعداء الله عز وجل واخلاصه في الكفر ، وامتزاج بعضهم ببعض بامتزاج التشبيه حين لبسوا الابدان وهم في المسوخية ، والناس لا يعلمون [٢] ، وربما اكل معك كلب وانت تظن انه انسان . فلما اختلطوا واكلوا معهم وشربوا معهم ووقع بينهم النكاح والامتزاج والتزويج ، وكلما وقع بينهم من الاكل والشرب ، جرت الولادة على اصل امتزاج بعضهم في الظاهر . واما الباطن فان له شأناً عجيباً [٣] . وكذلك في الاظلة وامتزاج البحر المالح والبحر العذب والسلام [٤] .

الباب السابع عشر

في معرفة ابليس ولماذا سمي ابليس . والشيطان والمؤمن والكافر لماذا تسموا بهذه الاسماء [٥] ؟

قال المفضل :

قلت سيدي [٦] : لمَ سُمّيَ ابليس ابليساً ؟ قال [٧] : لأنه ابلس في رحمة الله ، وآيس من رحمته تعالى ، وسهي عن معرفة الله ، وجهل

---

١) في (ع) وافكاره . ٢) في (ع) اضاف المحقق ذلك العلم . ٣) في (ع) اضاف المحقق وامراً غريباً مذكوراً في علومنا . ٤) في (ع) اضاف المحقق وهذا علم يفهمه كل من اتبعنا آل البيت والائمة اجمعين والحمد لله رب العالمين واسقط والسلام . ٥) في (ع) تصرف المحقق بعنوان الباب فأضاف واسقط راجع النسخة . ٦) في (ع) لمولاي الصادق : كيف ولماذا . ٧) في (ع) فأجاب عليه السلام .

وحدانيته . ومعنى ابليس في نفسه [١] هو الجهل وقد كان له اسم قبل ذلك [٢] . قلت يا مولاي : وما كان اسمه ؟ قال : كان اسمه « ذماً » لانه ذمّ الله حين لم يوافقه للسجود [٣] وخذله الله وسمّاه ذماً فهو ادياً [٤] . قلت يا مولاي : ولمَ سمي آدم آدماً ؟ قال الصادق : لانه دام على معرفة الله عز وجل في الاظلة والاشباح والارواح والابدان لم يغير ولم يبدل . فسماه الله آدم اي مداوم [٥] ومحمود وموافق . قلت يا مولاي : ولمَ تسمّى المؤمن مؤمناً ؟ قال : لان الله أمّنه من المسخ فهو مؤمن بربه واثق به ، عارف بربوبيته ووحدانيته ، غير منكر [٦] ولا متكبر ، اطاع اوامره واجتنب معاصيه . وقد كان الله وفقه لذلك في الاظلة حين اخذ عليه الميثاق . قلت يا مولاي : لمَ سمّي الكافر كافراً ؟ قال منه السلام لانه كفر بعد المعرفة في الكتاب ، وثبت على كفره ، وهو الجحود والانكار بآياته ورسله . قلت يا مولاي [٧]: فكيف امتزجا ؟ قال الصادق : انما [٨] المزاج بين ولد آدم [٩] وولد ابليس بالنكاح على ما اخبرتك فما رأيت من مؤمن يلد [١٠] كافراً . فذلك الكافر من ذرية ابليس ، وانما وقع النكاح بالتشبيه ، وما رأيت من كافر يلد مؤمناً . ولذلك لأن [١١] المؤمن من ولد آدم . قلت يا مولاي : وكيف يعرف المؤمن من الكافر ؟ قال الصادق: يعرف المؤمن بايمانه ومعرفته الحق من الباطل . فمن [١٢] مال الى الحق وركن اليه فهو من نسل آدم لقبوله للحق ، ومن مال الى الباطل وأحبه فهو من ذرية ابليس لانكاره الحق

---

١) في (ع) اسقطها المحقق . ٢) في (ع) اثم . ٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل واستكبر فطرد . ٤) في (ع) اي متموماً . ٥) في (ع) مزموم .

٦) في (ع) مستنكف . ٧) في (ع) يا مولاي جعلت فداك . ٨) في (ع) لقد كان المزاج . ٩) في (ع) ولد آدم عليه السلام وولد ابليس اللعين . ١٠) في(ع) يتولد.

١١) في (ع) فان . ١٢) في (ع) فكل من .

وتركه الصدق . ثم قال . وعلامة اخرى في ولد آدم وفي ذرية ابليس .
قلت : وما ذلك ؟ قال : هي [١] معاداة الحق وأهله . وامّا من عادى
الناصب واهله فهو من ذرية آدم [٢] . قلت : حسبي يا مولاي فلا بيان ابين
من هذا ، فهو كاف وشاف والسلام [٣] .

الباب الثامن عشر

في معرفة علل العذاب في المسوخية

قال المفضل :

قال لي سيدي [٤] : اتدري [٥] كيف العذاب في المسوخية ؟ قلت : لا
يا مولاي . فقال : ان الله خلق في كل ارض ابليساً وخلق من كفره وكفر
ذريته ناراً من معد النور . ثم جمع في هذه النار التي جعلها من كفرهم انواع
العذاب واصناف البلاء ليعذبهم في المسوخية ، ثم تلا [٦] : «وَلَقَدْ جَاءَكُمْ
يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ
بِهِ [٧] حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولاً

---

١) في (ع) اسقطها المحقق . ٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل عليه السلام .
٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل لمن كان له قلب وعقل رصين . وسلام على المرسلين والحمد
لله رب العالمين . ٤) في (ع) مولاي الصادق عليه السلام . ٥) في (ع) يا مفضل .
٦) في (ع) قرأ الصادق قوله تعالى . ٧) في (ع) اسقطها المحقق من الآية .

كَذَلِكَ يُضِلُّ اللهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ » [١] يعني في [٢] فسوقه وعصيانه وتماديه وطغيانه كرة [٣] في رجعته ومسوخيته . قلت : يا مولاي من خاطب بها الكافر الذي هو في زمان الحمدية على التكرار [٤] واخبرهم انهم كانوا في زمان يوسف من قبل بالبينات من قبـــل ان يكرون في هذه الكرة التي خاطبهم بها . قال [٥] :

قال الله تعالى هذا يراد منه انذار الاول ليخبرهم انه انذرهم قبل هـــذه الكرة في التراكيب الاولى ، وانتم في التكرار من الابدان لقوله عز وجل : « أَزِفَتِ الآزِفَةُ . لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللهِ كَاشِفَةٌ »[٦]: تفسيرها لبست الابدان المسوخية [٧] من دون كاشف اي ليس يكشف عنهم الا الله الذي خلقهم . ثم قـــال تعالى : « أَفَمِنْ هَذَا الحَدِيثِ تَعْجَبُونَ . وَتَضْحَكُونَ وَلاَ تَبْكُونَ . وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ » [٨] ، اي لا تعنون به لو علمتم لضحكتم قليـلاً ولبكيتم كثيراً وانتم سامدون [٩] ، ويعني [١٠] لاهون عمّا يراد بكم من التكرير في المسوخية ، فاسجدوا لله واعبدوه [١١] . ثم قال الصادق : يا مفضل انه لا وجه للمؤمن في كل زمـــان وأوان ودهر وعصر حتى [١٢] يعرف الله وأبوابه حججه[١٣]. فقد [١٤] كمل في [١٥] المعرفة

---

١) سورة $\frac{٤٠}{٣٤}$. ٢) في (ع) اسقطها المحقق . ٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل كرة . ٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل يعني كرة كرة . ٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل مولاي الصادق . ٦) سورة $\frac{٥٣}{٥٨ ، ٥٧}$ ٧) في (ع)اضاف المحقق الى الاصـــل لبست للابدان المسوخة . ٨) سورة $\frac{٥٣}{٦١ ، ٦٠ ، ٥٩}$

٩) في (ع) اضف المحقق الى الاصل الى الاند . ١٠) في (ع) اسقطهـــا المحقق .

١١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل اي اقروا واذعنوا . ١٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل انه . ١٣) في (ع) وحجته . ١٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل فاذا عرف الله كمعرفته للابواب والحجة . ١٥) في (ع) كملت المعرفة .

وصار في درجة الآمنين الشاكرين ، وقد استراح من الاغلال والاصاد [١] . وكذلك ابليس وذريته جهلوا الله ومعرفتـــه في كل زمان [٢] وأوان ودهر وعصر وجهلوا ابوابه وحججـــه فكمل [٣] كفرهم واستوجبوا التركيب في المسوخية . فعذبوا كرة [٤] بعد كرة ، كما قال الله تعالى : « وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى » [٥] ، وقـــال تعالى : « وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ العَذَابِ الأَدْنَى دُونَ العَذَابِ الأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ » [٦] والسلام [٧] .

الباب التاسع عشر

في معرفة كمال المؤمن وانتهائه بالايمان حتى يكتفي بمؤنته من الاكل والشرب ويصعد الى السماء وينزل الى الارض [٨]

قال المفضل :

قلت لمولاي [٩] : ما حد انتهاء المؤمن ؟ قال [١٠] : اذا ارتقى المؤمن في

---

١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل القيود . ثم قال الصادق . ٢) في (ع) فانهم جهلوا معرفة الله في زمان . ٣) في (ع) وحججه حتى كمل . ٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل فانهم يعذبوا . ٥) سورة ٢٠ / ١٢٧ ٦) سورة ٣٢ / ٢١ ٧) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل والحمد لله رب العالمين واسقط والسلام . ٨) في (ع) اسقطهـــا المحقق . ٩) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل الصادق عليه السلام . ١٠) في(ع) أضاف المحقق الى الاصل كيف .

درجة الابواب . قلت : أيرتقون من درجة الى درجة ، حتى يصيروا ملائكة ، فيرفع [١] عنهم الأكل والشرب والاهتمام بتلك الاشياء ويرتقون الى السماء وينزلون الى الارض . قال [٢] : نعم اذا شاء الله [٣] . قلت [٤] : على صورة الملائكة ام على صورة بني آدم ؟ قال : على اي صورة شاء ، وان في جميع [٥] الارض عدداً كثيراً تخاطبونهم ويخاطبونكم ولا تعرفونهم وقد رفع الله عنهم الاصاد والاغلال [٦] ، وكفاهم مؤنة الأكل والشرب ، وهم يسعون في الارض على صورة بني آدم لا يهتمون ولا يغتمون ، وانهم يحضرون في مجالس الذكر ، ويكلمون الناس ولا ينكرونهم . فاذا شاؤوا يصعدون الى السماء صعدوا ، او يبقون في الارض لهم ما يشاؤون . وان لرجل منهم ليرى اليوم في المشرق ويرى كذلك في المغرب قد اعطاه الله من القدرة كل هذا [٧] . فعلى هذا يرتقي المؤمنون درجة درجة وفضيلة فضيلة حتى يصيروا في السماء ملائكة وينزلوا الى الارض ويرجعوا الى السماء . يا مفضل ، اما رأيت احداً منهم ؟ قلت : لا [٨] . فقال محمد بن الوليد [٩] : والله يا مولاي رأيت رجلاً على هذه الصورة . قال الصادق : كيف رأيته يا محمد [١٠] ؟ قال : كنت جالساً في المسجد اسبح الله . اذ [١١] دخل رجل فسلم فرددت عليه السلام [١٢] ونظرت اليه واذا به تبدو عليه اثار السفر [١٣] ومعه ناقة

---

١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل وحينئذ . ٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل الصادق . ٣) في (ع) المؤمن . ٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل له يا مولاي . ٥) في (ع) اسقطها المحقق . ٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل القيود التي كانت عليهم. ٧) في (ع) هذه المعاجز . ٨) في (ع) ابداً يا مولاي . ٩) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل وكان حاضراً محمد ابن الوليد فقال . ١٠) في (ع) اسقطهما المحقق . ١١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل وبينما انا على هذه الحالة . ١٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل فحياني بالسلام . فرددت عليه وبعد ان جلس . ١٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل والتعب والصادة .

فعقلها [١] ، وعليه ثياب رثة ، فعجبتني سيمته [٢] وسكونه وقلت في نفسي : هذا رجل من الصالحين منقطع الى الله تعالى . فقال : هل فيكم احد [٣] يضيفني ليلتي هذه ؟ فرحمته ، وقلت له : يا عبد الله أنا [٤] اضيفك فاجلس [٥] . فلما فرغت من الصلاة ، اشرت اليه وقمت وقام معي ومشينا حتى صرنا الى المنزل . فدعوت [٦] فقدمت المائدة وكان عليها الثريد واللحم [٧] . فأكلت وأكل معي فلما أكلنا وشربنا [٨] وأردت ان ارفع المائدة ، واذا بالطعام كما هو [٩] حين وضع بين ايدينا والرغيفان كما هما [١٠] فأخذني الفزع [١١] ، ورعبت رعباً شديداً ، ونظرت اليه نظراً شافياً . وبينا نحن كذلك ، دخل الخادم علينا ليرفع المائدة ، فلما نظر في الطعام ووجده لم يؤخذ [١٢] منه شيء ، قال : ما مالكم لم تأكلوا ، فبقيت متحيراً لا ارد عليه جواب [١٣] . فنظر اليّ وقال : ما لكما لا تنطقان ؟ وكنت شاخصاً ببصري الى الأرض [١٤] . فلما تكلم نظرت اليه [١٥] فاذا هو غير الرجل الذي خرج معي من المسجد ، واذا له شوارب طوال [١٦] فارتعبت

---

١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل ومعه نعل قد علقه باصبعه واسقط ناقة فعقلها .
٢) في (ع) سمته . ٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل ايها الناس . ٤) في (ع) اسقطها المحقق . ٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل لكي اتم صلاتي . ٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل اهلي ليحضرون الطعام. وبعد قليل تقدمت . ٧) في (ع) اضاف المحقق وكنت أنا صائماً . ٨) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل وعندما شبعنا حمدنا الله ثم اني . ٩) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل واذا اللحم والثريد والطعام كهيئته . ١٠) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل لم يتكسر منها شيء . ١١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل من تعجبي . ١٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل على حالته لم يؤكل . ١٣) في (ع) اسقطها المحقق واضاف الى الاصل وعندئذ . ١٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل وانا في تلك الفترة كنت . ١٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل رفعت راسي ونظرت الى الرجل . ١٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل ولحية بيضاء .

رعباً شديداً اشد مما كنت فيه وقلت في نفسي : بليت والله [١] فشمر بذلك مني [٢] وقال : ويحك استعذ [٣] بالرحمن وقل كما قالت مريم [٤] : « إنّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيّاً » [٥] . ثم قال : لا تعجب مني فان المؤمن اذا بلغ الدَّرَجات [٦] وانتهى وصفا وخلص رفع عنه الأكل والشرب والاهتمام والآفات [٧] من الطبائع ، وصـــار ملكاً من الملائكة . كلما حب ان يرفع الى السماء عرج ، وكلما احب ان ينزل الى الارض نزل . فلما قال لي هذا ، يا مولاي، ذهب عني الرعب [٨] وجاءتني البشارة وامتلأت سروراً وفرحاً من قوله . ثم اومیت له في السجود اليه ، فقال لي لا تسجد انا اخوك [٩] . فقلت له جعلت فداك ، أولست انت الرجـل الذي دخلت المسجد [١٠] وخرجت معي الى المنزل ؟ فقال لي : نعم وانا اتعجب من تقلبه من صورة الى صورة ، فقال : لا تعجب فانني مؤمن مثلك لكنني قد بلغت وانتهيت . فقلت له : الحمد لله الذي قد مَنَّ عليَّ في رؤيتك هـــذه الليلة . لكنني سمعتك يا اخي تقرأ هذه الآية : « أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيّاً » [١١] . قال لي يا اخي هكذا انزلها الله تعالى . اما علمت ان مريم أتاها جبريل فنفخ فيها من روح الله ، وأتاها في صورة رجل كان يسمّى في ذلك الوقت « تقياً » وكان اعبد اهل زمانه ؟ فلما نظرت اليـــه

---

١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل بلوة عظيمة . ٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل عوفي ثم . ٣) في (ع) ارتعبت فاستعذ . ٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل عليها السلام . ٥) سورة $\frac{١٩}{١٨}$ ٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل في العلم والعمل. ٧) في (ع) والاعلات . ٨) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل والخوف . ٩) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل لقوله تعالى والآية ١٠ من سورة الحجرات . ١٠) في (ع) اضاف رأيتك في المسجد واسقط من الاصل وخرجت معي الى المنزل . ١١) سورة $\frac{١٩}{١٨}$.

قالت : اعوذ بالرحمن منك [١] ان كنت تقياً [٢] . ثم قال لي سبحان الله ما اعجب هذا الخلق المنكوس [٣] ، اما علمت يا اخي ان مريم ارتعبت [٤]، فاستجارت به [٥] . وهذه علامة كفرهم [٦] . قلت له : هل لك في المقام [٧] والموادعة ؟ فقال لي : انا خارج عنك بعد ساعة من الليل [٨] ، ثم اوصاني وقال : عليك بخصلتين [٩] احتفظ بهما ، عليك بالمسالمة [١٠] والمعرفة ، واياك ان تقصر في العمل، فان المعرفة اي معرفة ربك هي [١١] المنتهى [١٢]. وعليك ببر اخوانك من اولياء الله فان النجاة فيه [١٣] ، ولا تلاقي احد من اخوانك الا بالخضوع . وان كان دونك في الشرف والمال والتبيين [١٤] ، فانك ان فعلت ذلك كفاك الله عز وجل مهمات امور الدنيا والآخرة [١٥] . وكان الله لك يا اخي من وراء كل تجارة واوصيك يا اخي [١٦] ونفسي بكتمان سر الله تعالى وباطن مكنونه [١٧] ، الا من اخوانك الموحدين المقربين بمعرفة العلي الاعلى . ثم غاب عني [١٨] . فقال الصادق : لقد اتاني في هذا الاسبوع ثلاث مرات فسلم عليّ وانا [١٩] فيكم ولا تعرفونهم . قال المفضل . فكتب بعد ذلك مولاي الى اكثر من عشرين منهم والسلام [٢٠] .

---

١) في (ه) اضاف المحقق يعني الا ان تكون تقياً والناس يقرأونها . ٢) في (ع) اضاف المحقق وهذا معناه كما شرحناه . ٣) في (د) المركوس . ٤) في (ع) اضاف المحقق في باديه لامر. ٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل ولم يعلم الناس. ٦) في (ه) اضاف المحقق الى الاصل وحدهم عن الحقيقة المستورة . ٧) في (ع) اضاف المحقق ايها الاخ العابد العالم .. عندي . ٨) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل فاحفظ ما اقول. ٩) في (ه) اضاف المحقق الى الاصل يا اخي يجب ان . ١٠) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل في العلم والعمل وعليك . ١١) في (ه) اضاف المحقق الى الاصل وعليك بالمعرفة حتى تنتهي الى معرفة ربك وهي . ١٢) في (ع) اضاف المحقق الى لاصل من عرف نفسه فقد عرف ربه. ١٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل في تعاون الاخوان في الدين. ١٤) في (ع) والسبي. ١٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل ودجوت لك تجارة رابحة . ١٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل واوصى . ١٧) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل فهو لب الالباب . ١٨) في (ع) ثم قام وغاب عن عيني. ١٩) في (ع) ثلاثة احرار فسلموا علي وهم فيكم. ٢٠) في (ع) تصرف المحقق في الاصل فاسقط واضاف عدة فقرات .

الباب العشرون

في وبال الكافر وكاله وانتهاؤه بالكفر وتركيبه في المسوخية

قال ابو عبد الله [١] :

ان الكافر يتكامل كفره ويمسخ ويعذب ويرتفع درجــة درجة حتى يستكمل الكفر وينتهي فيه فاذا انتهى يتركب ويعذب في المسوخية . قلت : يا مولاي كيف يعذب ؟ قال [٢] : ان اول ما يركب فيه المأكول مما حلَّ اكله فيعذب على ايدي اولياء الله . وكذلك بيد اعداء الله ، امـا رأيت الكافر يتقرب الى الله بقربان ويذبح الشاة والبقر وينحر الناقة ؟ قلت : نعم يا مولاي . قال : فهذا عذابهم على ايدي الاعداء ، اما على ايدي المؤمنين فما ينحر من البقر والغنم للاكل في اعيادهم وفي القربان والنذر وغير ذلك . ثم تلا [٣] قوله تعـالى : « كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى المَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ » [٤]. ولا يعرفون الاعداء ولا الاولياء ولا يستطيعون الكلام . ثم تلا قوله تعـالى : « يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي المُؤْمِنِينَ » [٥] . وقال منه السلام : فبيوتهم ابدانهم وهي بيوت الارواح،

---

١) في (ع) مولانا الصادق عليه السلام . ٢) في (ع) اضاف الحقق الى الاصل عليه السلام . ٣) في (ع) قرأ الصادق . ٤) سورة $\frac{٨}{٦}$ في (ع) يحاقون .

٥) سورة ـــ ٢ في (ع) اضاف الحقق الى الاصل فاعتبروا يا أولي الابصار .

ثم تلا : « ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ (١) » . وهذا معنى الذبح والقتل والمسخ . وقوله تعالى : « وَمَا أَمْرُنَا إلاَّ وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالبَصَرِ (٢) » اي امرهم بأمر واحد وهو معرفة الله والابواب الحجب (٣) ، وقوله كلمح بالبصر (٤) : لم يعرفوا من الحق شيئاً . ثم تلا (٥) : وهم يصطرخون فيها : « رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ (٦) » . يقولون ربنا اخرجنا من الابدان الممسوخية ومن هذا العذاب الى الابدان الناسوتية لكي نعمل صالحاً، اما علمت انهم لو كانوا في الجنة لما قالوا ارجعنا نعمل صالحاً . وكذلك (٧) يقولون ربنا اخرجنا نعمل صالحاً (٨) . والمؤمن يكون في سبعة ابدان فيرجع الى الحق ويدين (٩) . واما الكافرين الجاحدين فلا يذكروا كما يذكر المؤمنون فلو انهم رجعوا عن طغيانهم وبهتانهم لقبل الله ذلك منهم، لكنهم لم يزدادوا الا تمادياً وتمرداً. وجاءهم النذير فذاقوا العذاب الأليم . فما للظالمين من نصير (١٠) . قلت: يا مولاي ما معنى جاءكم النذير؟ قال (١١): ما يقولون اهل الكوفة؟ قلت : يقولون الرسل . فقال (١٢): ليس كما يقولون. قلت : ما هو اذن يا مولاي ؟ قال : هو الامام الذي هو النذير لاهل الحق والباطل ينذر اولياءه واعداءه (١٣) . والحمد لله رب العالمين .

---

١) سورة ٥٤/٤٨ في (ع) لم يشر اليها المحقق واوردها مخلوطة ومضاف الى الاصل لا تبقي ولا تذر.

٢) سورة ٥٤/٥٠ في (ع) لم يشر اليها المحقق واوردها مخلوطة . ٣) في (ع) الحجج .

٤) في (ع) اسقطها المحقق ثم اضاف الى الاصل . ثم قال الصادق . ٥) في (ع) قرأ هم .

٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل ولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر الخ ... ٧) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل يصطرخون . ٨) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل ثم قال عليه السلام وأما . ٩) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل الله واوامره ورسله وأوليائه يطيع .

١٠) في (ع) اسقطها المحقق . ١١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل عليه السلام .

١٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل عنه السلام . ١٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل وسلام على المرسلين .

الباب الحادي والعشرون

في معرفة [1] الكافر في التراكيب مرة بعد مرة وكيف لم يرجع عن كفره ؟

ثم تلا مولاي [2] : « وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا » [3] . ما تقول اهل الكوفة فيها [4] ؟ قلت يا مولاي : يقولون عن ذلك يوم القيامة . قال : هيهات الى يوم القيامة [5] ؟ وما يعرف الجاهل والعالم ربه الا يوم القيامة . ويعرفان سبيل الحق من الباطل [6] والله انما يعني من كان في اول التراكيب اعمى ، كان في التركيب الآخر اعمى واضل سبيلا عن معرفة الله ووحدانيته . اما سمعت قوله تعالى : « وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ » [7] . هل [8] ذلك الا من عمى القلب [9] ؟ فأما المؤمن فقد ألهمه التوفيق ولا يفارقه ، واما الكافر فقد قرن

---

١) في (ع) تصرف المحقق في العنوان فاسقط منه مرة بعد مرة وكيف لم يرجع عن كفره .

٢) في (ع) قرأ مولانا الصادق. ٣) سورة ١٧/٧٢ . ٤) في (ع) في هذه الآية يا مفضل.

٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل اولئك ينادون من مكان بعيد . ٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل وعرضنا عليهم ان يعرفوا سبيل الحق من سبيل الباطل في الدنيا ثم قال الصادق.

٧) سورة ٦/٢٨ في (ع) اضاف المحقق الى الاصل وانهم لكاذبون . ٨) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل فقال الصادق . ٩) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل الآية ٤٦ من سورة الحج .

الخذلان ، فلا يعقل ولا يبصر ولا يسمع كما قال جلّ ذكره : « صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ [١] » . قلت صدق الله عز وجلّ . ثم تلا [٢] : « إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا [٣] » . وقال تعالى : « وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ [٤] » . ومعنى ذلك المسوخية . ثم قال [٥] : الدرجات هي ابدان التراكيب فانه يعمى قلب الكافر حتى يصير [٦] الى غاية كفره تم .

الباب الثاني والعشرون

في معرفة ابليس وهل هو ظاهر ام باطن ؟

سُئِل ابو عبد الله [٧] عن ابليس هل هو ظاهر ام باطن ؟ قال [٨] : هو ظاهر بالتراكيب ، باطن في المعرفة . ألم ترَ الى ذريته في التراكيب وقد خفيت عليك معرفتهم وانك لا تخالطهم ويخالطونك ولا تعرفهم ونحن [٩] نعرفهم . ثم قال : وان رأيتك مكانهم او معهم افعل ذلك ، او اذا خرجنا

---

١) سورة $\frac{٢}{١٨}$ في (ع) اورد المحقق الآية مغلوطة . ٢) في (ع) تلا الصادق .
٣) سورة $\frac{٢٥}{٤٤}$ في (ع) اورد المحقق الآية مغلوطة . ٤) سورة $\frac{٤٦}{١٩}$ في(ع) اورد المحقق الآية مصاغاً اليها وهم لا يظلمون. ٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل الصادق عليه السلام،
٦) في (ع) يصير وينتهي واضاف المحقق الى الاصل وسلام على المرسلين . ٧) في (ع)قال المفضل : سألت مولاه الصادق عليه السلام . ٨) في(ع) فأجاب . ٩) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل الأئمة .

نحو الجبانة [١] فذكرني . فلما كان بعد ذلك كان همّي الوحيد ان اسأله وعندما اجتمعنا في قصر الربيع وهو ناحية الجبانة ، واذا الناس مقبلون ومدبرون [٢] فقلت يا مولاي : وعدتني [٣] انك تريني المسوخية و مرتني ان اذكرك . قال [٤] : فمسح بيده على عيني . ثم قال [٥] . انظر فنظرت الى القوم الذين رأيتهم مقبلين ومدبرين قد عاد اكثرهم [٦] كلاب وقردة وخنازير وثعالب وغير ذلك . فقلت . يا مولاي ، من هؤلاء ؟ قال [٧] . هؤلاء ذرية ابليس [٨] يخالطون الناس وهم في المسوخية . فقلت . تبارك الله تعالى .. ثم قال عليه السلام : هل تعرف احداً منهم ؟ قلت [٩] . وممـا ظننتهم ممسوخين . قال : فهم ممسوخين وهم عباد الله، أصحابك يا مفضل . قلت [١٠] انّا لله وإنّا اليه راجعون أقلهم ، وتف عليهم [١١] ثم قـال . اغمض عينيك يا مفضل . فأغمضتهم . فمسح بيده الكريمة على عينيّ وقـال لي . انظر اليهم ففعلت . واذا بهم قد عادوا لما كانوا عليه . وكان الرجل منهم بعد ذلك يلقاني فأحييه ويحييني الى ان اقوم من عنده . ثم قلت : يا مولاي من الانس ومن الجن ومن الشيطان ؟ فقال . الانس الذين قاموا [١٢] بمعرفة لله وأقروا بوحدانيته وعرفوا اولياءه وأبوابه . وقلت فمن الجن ؟ قال [١٣] الذين احتجبوا في ابدان الانس فلا يردون وانما يسمّوا الجن لاحتجابهم وخفائهم. قلت فمن الشياطين ؟ قال [١٤]: الذين مسخوا في ابدان المسوخية. والسلام. [١٥]

---

١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل يعني قبور الاموات ٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل وقد كان معهم جماعة . ٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل جعلت فداك ٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل فأجاب عليه السلام الك ذلك ان شاء الله فتقدم ٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل لي يا مفضل . ٦) في (ع) تصرف المحقق فاضاف الى الاصل واسقط منه راجع النسخة ٧) في (ع) قال عليه السلام . ٨) في (ع) ابليس اللعين . ٩) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل نعم يا مولاي ١٠) في (ع) اسقط المحقق من الاصل قال . فهم ممسوخين وهم عباد الله اصحابنا يا مفضل . قلت . ١١) في (ع) اسقط المحقق من الاصل اف لهم وتف عليهم . ١٢) في (ع) عدوا وقالوا ١٣) في (ع) اسقط المحقق من الاصل وقلت فمن الجن ؟ قال . ١٤) في (ع) اسقط المحقق هذه الجملة من الاصل . ١٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل وسلام على المرسلين . الخ

الباب الثالث والعشرون

في معرفة تزويج أم كلثوم في الباطن

قال المفضل :

قلت سيدي[١] اريد ان اسألك في شيء يتحدثون عنه اهل الكوفة وانني يا مولاي استحي ان اسألك عنه . قال. يا مفضل قد علمت ما قد[٢] هممت به وتريد ان تسألني عن تزويج أم كلثوم . قلت : نعم يا مولاي . فقال : اسمع يا مفضل ما اقول وافهم . ان اصل ذلك كان في الاظلة والاشباح على حسب ما انا مفسره لك . ان علي[٣] (صلعم) قد ظلم ستة مرات ، في ستة مرات في بطون وقبل لستة مرات فيما شبه عليهم[٤] ، وبقيت له قتلة ، وبقي له ظلم آخر على التشبيه تأكيد الحجة على الاعداء[٥] . وما كان لله ليقتل اولياءه . اما سمعت قوله تعالى في قصة عيسى: « وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ[٦] » . قلت[٧]: يا مولاي كيف كان سبب قتله اول مرة ؟ قال الصادق عليه السلام : كان سبب اول ذلك قابيل وهابيل ، فقد كان هابيل يومئذ امير المؤمنين ، وكان قابيل زفر وهو ابليس

---

١) في (ع) قلت لمولاي الصادق عليه السلام . ٢) في (ع) ما تريد . ٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل والدنا ابن الائمة علي بن ابي طالب . ٤) في (ع) اسقط المحقق من الاصل بطون وقبل لستة مرات فيما . ٥) في (ع) اضاف الى الاصل الظالمين . ٦) سورة $\frac{٤}{١٥٧}$. ٧) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل جملة مطلعها واكثر الناس . الخ . راجع النسخة .

الاماسة . فأتى قابيل الى هابيل . فقال له زوّجني ابنتك . فامتنع عن تزويجه ايها . فقال عندئذ قابيل : والله لأقتلنك ان لم تزوجني بها [١] . فلما همّ بقتله [٢] زوّجه حريرة بنت ابليس ، فظنّ قابيل انها امة هابيل ، والله اجل واعظم من ان يفعل بأوليائه ذلك [٣] ، ولكن يعمل ذلك على الظاهر تشبيهاً لتأكيد الحجة على الاعداء [٤] . والمعنى ، كما اخبرتك ، فلم يزل ذلك بهما ستة مرات [٥] . فلما ان كان في تكرير السادس وولّي زافر [٦] ، ارسل الى امير المؤمنين يقول : زوّجني ابنتك [٧] . فأرسل اليه امير المؤمنين علي سلمان ، وقال له : قل له يا سلمان انك قد عدت الى ضلالك القديم . فأتى سلمان الى زافر [٨] ، واخبره ذلك. فلما علم ان سلمان قد اطلع على امره [٩]، اغتاظ وقال له : نعم قد عدت الى ما ذكرت . فإمّا ان يزوّجني وإمّا ان اغوّر ماء بئر زمزم ، وأرفع عن البيت الحرام رسم المقام [١٠] ، او أقتله . فانصرف سلمان الى امير المؤمنين وأخبره [١١] . فقال علي : احمل اليه هذا الكتاب . فحمل سلمان اليه الكتاب . فلما نظره « حتر وأدلم » اي علم انه اقبل في سدب ، فقال [١٢] . ما وراءك ؟ فقال سلمان . اخبرني امير المؤمنين ان اعرض عليك هذا الكتاب ، قال زافر وما هو ؟ فأخرج الكتاب وسلمه اياه . فلما فتحه ، وجد فيه صورة هابيل ونظر الى نفسه يعني هو قابيل . فقال مخاطباً سلمان : إنما خطبت اليه ابنته لأنه [١٣] يزعم انني من نسل

---

١) في (ع) سقطها المحقق . ٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل كما هو مذكور في القرآن الكريم . ٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل تلك الاعمال التشبيه .
٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل الظالمين الجاحدين.. الخ.. راجع النسخة . ٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل فقرة والآية ٣١ من سورة الفرقان . ٦) في (ع) زاجر الظالم .
٧) في (ع) ابنتك ام كلثوم . ٨) في (ع) زاجر الظالم . ٩) في (ع) امره وكفره .
١٠) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل يعني الحاج . ١١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل ما اوصاه زاجر الظالم . ١٢) في (ع) قال المحقق من بنات افكاره يعني زاجر ..
١٣) في (ع) اسقط المحقق من الاصل انما خطبت اليه ابنته لانه .

الشيطان ، ولكن لا بد له ان يزوّجني ابنته حتى يظهر كذبه عند الخلق [١] ولا يجيبه إلا التزويج أو القتل . فقال سلمان سأخبره بذلك . واقبل على امير المؤمنين واخبره بكل ما جرى . قال علي : قد علمت بكل ما قال ، وانا الآن ازوّجه ابنته جريرة ، كما زوجته قديماً واشتبه عليه . ثم ان سلمان انصرف اليه واخبره بان امير المؤمنين قد اجابك الى كل مـــا تريد . فجمع اصحابه وعاهدهم [٢] على ذلك . ثم امر امير المؤمنين سلمان ان يحمل اليـه ابنته جريرة [٣] . فأتى بها سلمان اليـــه فأعمى الله بصره وجعل عليه [٤] غشوة فلم يفهم [٥] . وتداخله السرور والفرح لذلك ثم قال لسلمان : اني سأشكرك في قيامك في هـــذا الأمر ولا اقدر على مكافأتك . ثم تلا أبو عبد الله [٦] : « إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ [٧] » . قال : ثم دخل فيها [٨] فوجدهـــا على صورة أم كلثوم [٩] ، فلما اصبح ارسل الى اصحابه وشياطينه [١٠] ، ليحتج بذلك عندهم . فلما اجتمعوا اليـــه هنأوه بتزويجه . فقال زافر : كمانا امر علي وأصحابه ، فانهم لو كانوا بني ابي كبشة على حق ، ونحن على باطل ، مـــا زوّجونا كريمتهم [١١] . قالوا : صدقت . قال : والله انهم سحرة كهنـــة كذابون وهذه حيلة بينهم [١٢] . قال سلمان : وبينا هم كذلك دخلت عليهم

---

١) في (ع) تصرف المحقق فبدل هذه الفقرة واستعاض عنها بقوله . واقرب عندهـــا وعند الخلق جميعاً . ٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل حبتر واتباعهم اي حبتر المجهول الاول واشهدهم . ولا ادري لماذا فسر المحقق (حبتر وادلم) وحولها الى اصعب ومعناها في اللغة واضح بين اي (تمم ومبهم). (٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل وفي نظر ادلم انها ام كلثوم . ٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل انه على بصره غشاوة وختم على قلبه وسمعه. ٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل جملة كاملة وآية مطلعها ومن كان في الضلالة .. الخ . ٦) في (ع) ثم قرأ الصادق . ٧) سورة $\frac{٣٦}{٨}$ في (ع) اضاف المحقق الى الاصل الآية ٩ من سورة ياسين.

٨) في (ع) فيها ادلم. ٩) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل ثم انه قضى ليلته والخبيث..الخ. راجع النسخة . ١٠) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل اولئك حزب الشيطان .. الخ . راجع النسخة. ١١) في(ع) اضاف الى الاصل يعني ام كلثوم. ١٢) في(ع) اسقطها المحقق.

فقالوا بأجمعهم (١) : نحن على باطل وصاحبك على حق ونحن عنده شياطين خونة ، فلمَ زوّجنا ابنته ام كلثوم ؟ فقال لهم سلمان هذه الآية : « شَيَاطِينَ الإنسِ وَالجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إلى بَعْضٍ زُخْرُفَ القَوْلِ غُرُوراً (٢) » . فلما سمعوا (٣) ذلك من سلمان غضبوا عليه ، وغضب (٤) الثاني غضباً شديداً ، وهمّوا بي (٥) . فقلت لهم (٦) : أتقتلوني في مجلسكم هذا (٧) ؟ قال المفضل : ان هذا والله هو الابلسة المحضة (٨) على الطغاة الكفرة الفجرة . قال سلمان (٩) : لما همّوا بي قال بعضهم لبعض فما نصنع بهذا العجمي وقد نلت حاجتك ؟ فافترقوا (١٠) وبلغ ما تحدثوا به (١١) امير المؤمنين علي عليه السلام ، فأمر سلمان ان يسير اليهم ويحدثهم بالحقيقة (١٢) وما لبس عليه من امر ابنته حتى يكف عن فجوره وتبجحه فيصغر في نفسه ويقل قدره ويموت من العار والحزن (١٣) ، قال سلمان : فأتيته في منزله ولم يكن احد عنده فقلت له كيف وجدت زوجتك ؟ فقال : انها موافقة لي ، تتجنب مخالفتي في السر والعلانية ، وهي كأنها منّا وفينا . فقال سلمان : نعم انها منك واليك وهي (١٤) ابنتك جريرة . فأدخل عليها ، لعلك تعرفها الآن . فلما سمع هذا لم يتمالك عقله . فدخل عليها ونظر فيها ، فاذا هي بنته جريرة لم ينكر منها شيئاً . فصاح صيحة رجت لها الدار ، واغتاظ غيظاً

---

١) في (ع) اسقطها المحقق واستعاض عنها : يا سلمان يقول صاحبك عني .
٢) سورة ٦ / ١١٢ .
٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل الآية ١٤ و ٧٦ من سورة البقرة
٤) في (ع) ادلم الثاني.
٥) في (ع) وهموا اليه حتى يقتلوه .
٦) في (ع) فقال لهم سلمان
٧) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل بما سولت لكم انفسكم ايها الطغاة .
٨) في (ع) المحضة.
٩) في (ع) تصرف المحقق فاضاف الى الاصل واسقط منه .. راجع النسخة.
١٠) في (ع) اسقطها المحقق من الاصل .
١١) في (ع) اسقطها المحقق من الاصل .
١٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل وعبر ادلم بجريرته وضلاله .
١٣) في (ع) اسقطها المحقق من الاصل.
١٤) في (ع) اسقطها المحقق من الاصل .

شديداً [١] . وقال : قد فعلها الساحر ابن ابي طالب . ليست هـــذه بأول أعماله [٢] والله لأفعلن وأفعلن . فقال له سلمان [٣] : لا تكشف عورتـــك وتبدي سيرتك وتفضح في عشيرتك . ومن رأيي ومشورتي لـــك ان تكتم ذلك . فان كتمت قال الناس زوجه ابنتـــه وان ابديت انكشف للناس أمرك [٤] . فقال : كفاني يا سلمان اني مت غيظاً ، وسأقبل منك ما تقول ، وليقل هذا الساحر ما يقول . فلا طاقة لي ولاصحابي بسحره ، وكتم عن اصحابه قصته خوفاً من العار ومات حنقاً وغيظاً لا رحمه الله ولا رضي عنه رب العالمين . تم [٥] .

الباب الرابع والعشرون

في معرفة [٦] المذبوح والمقتول مما يخالف صورة الانسانية

قـال العالم [٧] : ان علة المذبوح والمقتول والمأكول والمشروب والمداول والمركوب والحيتان وما خالف صورة الانسانية ، فان الله ، جـل ثناؤه ، وتقدست اسماؤه ، حكمه عادل يفعل في خلقه ما يشاء ولا يضاده او ينازعه احد ، فهو في افعـــاله محمود ، وهو رب العالمين [٨] . لم يسلط على المؤمن

---

١) في (ع) تصرف المحقق في الاصل فاسقط واضاف . ٢) في (ع) اسقطها المحقق من الاصل . ٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل اقول لك يا طاغوت . ٤) في (ع) اسقطها المحقق من الاصل . ٥) في (ع) تصرف المحقق في الاصل فاضاف كثر من سطرين واسقط جملة راجع النسخه . ٦) في (ع) اسقطها المحقق من الاصل . ٧) في (ع) الصادق عليه السلام . ٨) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل لا اله الا هو .

العارف الموحد ذبح ولا قتل ولا ذل ولا تعب ولا نصب ، بل ذلك كله مصروف عنه الى الكافر الجاحد ، وما كان الله بالذي يصرفه الى الكافر الا بذنب قد تقدم من الكافر الى المؤمن من ذلّ وهوان وذبح وقتل ، والمؤمن قد امسك عن الكافر لسانه لا يستطيع ان يدفع عن نفسه [١] استوجب الكافر ذلك لما سبق من الكفر والجحود والانكار الى الحق واهله [٢] ، فيعاقبه الله ، عز وجل ، في العاجل [٣] بمثل ما ترى من تعذيب روحه وتركيبه في كل شيء خالف صورة الانسانية من بقر وغنم وابل ودواب وطير وهوام وكل ذي روح دبّ ودرج وذبح وقتل [٤] ، وركب وأهوال فهو مسخ ونسخ . فالذي يؤكل منه فهو نسخ والذي لا يؤكل منه فهو مسخ ، قد حلّ فيه العذاب والهوان المتقدم ذكره مثلما مرّ به في النسخ من الذبح والأكل ، وذلك كله عدل من الله عز وجل لقوله تعالى : « وَلَنُذِيقَنَّهُم مِنَ العَذَابِ الأَدْنَى » [٥]. اي ارواح الكافرين الجاحدين للحق واهله [٦] فهذا كان كفرهم يخرج الله ارواحهم من الابدان التي تراها فيركبها في أبدان الممسوخية [٧] المنكوسة ، لقوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمِ . الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ . فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ . كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ [٨] » . فالدين [٩] هو

---

١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل فمن بعد المؤمن .

٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل وعن اهل الحق تمع واستكبر .

٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل يعني في الدنيا .

٤) اضاف المحقق الى الاصل قردة وخنازير وغيره .

٥) في (ع) سورة $\frac{٣٢}{٢١}$ واورد المحقق الآية كاملة .

٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل المتكبرين عنهم .

٧) في (ع) هذه الابدان الممسوخة .

٨) سورة $\frac{٨٢}{٩ \cdot ٨ \cdot ٧ \cdot ٦}$ اضاف المحقق للاصل عدة آيات واشار في الهامش على انها آية واحدة .

٩) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل ومعنى قوله تعالى .. الخ .. راجع النسخة .

امـير المؤمنين [١] . وقوله تعالى ايضاً : « وَمَا مِنْ دَابَّةٍ في الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ [٢] » . قال العالم : يعني ان كل دابة في الارض وفي السماء قد كانت امم قبلكم . ثم قال : ان عدونا ليمسخ في كل شيء خالف الصورة الانسانية حتى اذا عاد احدهم [٣] يقتل الف قتلة ويذبح الف ذبحة ويموت الف ميتة . واما اولياء الله وأتباعهم المؤمنين خلصهم الله من المسوخية وجعل ذلك عقوبة لاعدائهم ان ذلك هو العذاب الادنى . وأما العذاب الأكبر فعند قيام القائم [٤] حتى ينتقم كل ولي من الاعداء [٥] . قال العالم : اول ما ينكس اليه الكافر انما يصير في الانعام [٦] حتى يمر بكل شيء في البر من العذاب ، ثم يصير انه يمر في البحر ، ثم في الجو والهواء، حتى في كل شيء يدب ويدرج حتى يصير اضيق من قم [٧] الخياط ، لقوله تعالى : « وَكَذَلِكَ نَجْزِي [٨] الظَّالِمِينَ » . فهذه علة أرواح الكافرين تجعل في المركبات [٩] الى قيام القائم. وقال العالم [١٠] : وأما الذي لم يكن فيه روح الحياة مثل الحجر والشجر والماء والملح وغيره مما لا يدب [١١] ولا يدرج ومما يتحلل من ابدان المؤمن والكافر ، فكل شيء رأيته او سمعته او شممته وله طعم طيب ورائحة زكية [١٢] او ملامسة

---

١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل علي بن ابي طالب (صلعم) . ٢) سورة $\frac{٦}{٣٨}$ في (ع) اورد المحقق الآية مغلوطة . ٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل اي عدونا . ٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل عل ذكره السلام وهو خاتم الامرار . ٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل الظالمين واسقط منه قال العالم . ٦) في (ع) الضان وفي (ع) اضاف المحقق الى الاصل كالغنم والماعز وما شاكل ذلك . ٧) في (ع) ثم . ٨) سورة $\frac{٧}{٤٠}$ و $\frac{١٢}{٧٥}$ و $\frac{٢١}{٢٩}$ ٩) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل كلمات واضاف اليه جمل راجع النسخة . ١٠) في (ع) الصادق عليه السلام . ١١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل ولا يمشي ولا يطير . ١٢) في (ع) لذيذة .

لينة او مطعم او مشرب [١] ، فان ذلك مما يتحلل من ابدان المؤمنين وكلّما خالف هذه الاشياء الى غيرها من نتن او مر او كريه [٢] أو مما يكرهه الانسان في شمه او في منظره او في ذوقه او في ملامسته في جميع الحالات ، فان ذلك مما يتحلل من ابدان الكافرين وليس للكافرين أظهر ولا هم فيه أنعم [٣] من بدن الانسانية الذي هو فيها ، فاذا استوفى دولته [٤] اخرجه من بدنه هذا الى انجس الابدان وأشرهـا ، وهي الابدان المنكوسة وهي سجن له يعذب فيها [٥] وكذلك قال العالم: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر. يعني هذه الابدان [٦] لان الكافر نال شهوته بلسانه وبدنه ورجله في ذهابه ومجيئه في هـذا البدن ، والبدن جنته [٧] ثم يخرج الى العذاب الأدنى في المركبات . وأمّا المؤمن فالبدن [٨] سجن له وليس عذابه إلا ما كان في هذا البدن . فاذا أخرجه الله تعالى منه [٩] عاد الى ما منه بدأ الى روح وريحان وجنة نعيم . قال العالم منه السلام [١٠]: لاخرجنكم من الأبدان [١١] الكدرة الى الابدان الزاهرة. فأرواح المؤمنين تعاد الى ما منه بدأت اي الى نور الله. ثم قال العالم : ان الله خلق ارواح المؤمنين من نوره، وصبغهم من رحمته [١٢]، وأخذ عليهم الميثاق بالولاية [١٣] . فلذلك صار المؤمن اخو المؤمن من ابيه

---

١) في (ع) اضاف المحقق زكي صافي الطعم . ٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل اجالا . ٣) في (ع) تصرف المحقق في الاصل فاسقط واضاف . ٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل في الدنيا ٥) في (ع) تصرف المحقق بالاصل كما يشاء فاسقط واضاف .
٦) في (ع) اضاف الدنياوية . ٧) في (ع) اضاف المحقق في الدنيا وعند موته .
٨) في (ع) اضاف يعني جسده . ٩) في (ع) تصرف المحقق فغير وبدل. ١٠) في (ع) مولانا الصادق . ١١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل بذلك حدثنا وبهذا اخرجتم من الابدان . ١٢) في (ع) وصبغهم في رحمته . ١٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل اي ولاية علي ابي الائمة ... الخ . راجع النسخة .

وأمه . فأمه الرحمة وأبوه النور (١) . ثم قال الصادق : المؤمن ينظر بنور الله الذي منه بدأ وسلام على المرسلين (٢) والحمد لله رب العالمين .

الباب الخامس والعشرون

في معرفة ابتداء الخلق المؤمن العارف

قال الصادق منه السلام :

ان الله عز وجل خلقنا قبل الخلق(٣) بالف عام وكنا ارواح حول العرش نسبح الله ويسبح أهل (٤) السماء بتسبيحنا ، فهبطنا الى الارض والابدان ، فسبحناه عز وجل ، فسبح اهل الارض بتسبيحنا وفي لساننا نطق كل لسان (٥) ، وذلك قوله تعالى : «وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ. وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ» (٦) . فخص الله سبحانه وتعالى محمد (صلعم) وعلي (٧) والأوصياء والأئمة والتابعين من شيعتهم بان (٨) خلقهم من نوره ، ووضعهم في رحمته ، وهم الارواح الطيبة الطاهرة طهرت من الآفات والعاهات (٩) ،

---

١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل الآية التي قال فيها انما المؤمنون اخوة .. الخ .

٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل سطرين من عنديته راجع النسخة. واسقط وسلام على المرسلين.

٣) في (ع) اضاف المحقق وقبل آدم . ٤) في (ع) الكل . ٥) في (ع) انسان .

٦) سورة ٣٧ / ١٦٥ـ١٦٦ ٧) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل جدنا .. بن ابي طالب .

٨) في (ع) اضاف المحقق على طاعتهم واوامرهم رحمته ، وعرفهم مانه قد . ٩) في (ع) اسقطها المحقق من الاصل .

وطاعت [١] بقبول الولاية ، وانما جعلت هذه الابدان [٢] محنة للمؤمنين في دولة الكافرين الظالمين لأمر سبق في علمه [٣] ، وقد قال تعالى في أرواح المؤمنين [٤] : « إنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ . كِتَابٌ مَرْقُومٌ . يَشْهَدُهُ المُقَرَّبُونَ » [٥] . يعني [٦] ارواح المؤمنين العارفين بمحمد وعلي والأوصياء فهم يصلون الى جوار الله يعني مقرون في التوحيد بالقصد الى العلي المتعالي تبارك الله [٧] ، فاذا اراد الله ان يخلق بدناً من الابدان الذي تسكن فيه الروح الطيبة [٨] توفق الرجل الى أكل [٩] الثمار الطيبة والطعام اللذيذ فيكون الماء فيه ، فتجتمع النطفة فاذا جامع الرجل امرأته وعلقت منه كملت في الجنين الارواح الثلاثة ، روح القوة وروح الشهوة [١٠] وروح الحياة ، وهذا قول النبي محمد (صلعم) : المؤمن كالنحلة اذا اكلت ، اكلت طيب ، واذا وضعت وضعت طيب . فاذا كان عند خروج الجنين نزلت الروح الطيبة وهي روح الايمان النورانية التي هي من نور الله خلقت ، فتثبت [١١] في البدن بعد سقوطها من الرحم والبطن ، فعند ذلك يحزن ويبكي ، وهذا من علامات الخير . لان الروح الطيبة تنزل من الروح والريحان ، ومن جوار الرحمان . فيصرت في هذا البدن الذي هو سجن لروح المؤمن . لذلك فاذا رأيت الولد عند سقوطه تراه حزيناً . وهذه

---

١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل تلك الارواح .
٢) في (ع) اضاف المحقق الى لاصل يعني الاجساد .
٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل وانما هو من قبله .. الخ ..
٤) في (ع) اسقطها المحقق من الاصل .
٥) سورة $\frac{٨٣}{٢١-٢٠-١٩-١٨}$
٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل وقد جاء اي واسقط منه يعني .
٧) في (ع) تصرف المحقق فغير وبدل بالنصوص واضاف واسقط منها .
٨) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل يعني وهو في صلب ابيه الى بطن امه .
٩) في (ع) ماكولات .
١٠) في (ع) الشهوة .
١١) في (ع) ثم انتشت .

من علامات الايمان . فاذا تمت معرفته واحتمل المحنة بكمالها ، ثم اخرج من هذا البدن ، وظل عليه شيء من المحنــة ، فيكون مردوداً حتى يستكمل المعرفة . وقال العالم عليـــه السلام : ارواح المؤمنين جنود مجندة بالهواء ، والارواح هي في العلو ، لأنهـــا لا تسكن ضيق الاجسام ولا الارحام ولا الظلمات . وقـــال أمير المؤمنين [1] : أرواح المؤمنين لم يسكنوا الاصلاب ، ولم تضمهم الارحام ، ولم يخلقوا من ماء مهين بل خلقوا من ماء معين [2] . فالارواح كهيئة الاجسام رقيقة نورانية لا يدركها الا من كان في رقتهـــا ونور نيتهـــا . فالكثيف لا يدرك الرقيق ، والرقيق لا يدرك الكثيف . فهكذا ارواح المؤمنين: فهي كهيئة الاجسام تنــل وتتعارف في الجنة وتسرح كيفما شاءت ، ثم تأوي الى ظل العرش [3] . والحمد لله رب العالمين .

الباب السادس والعشرون

في معرفة أرواح المؤمنين أو واحدة هي أم اثنتان [4]

قال العالم [5] :

قلت لمولاي الصادق منه السلام : اخبرني عن الارواح التي تقيم في الابدان وتحفظها هل هي واحدة في المؤمنين والكافرين ؟ قال [6] الامام .

---

١) في (ع) جدنا علي (صلعم) . ٢) في (ع) اسقطها المحقق من الاصل . ٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل جعلنا الله مع موالينا واخوانـــا المؤمنين انه كريم رحيم وسلام على المرسلين . ٤) في (ع) غير المحقق في النص فاسقط منه واضاف اليه حتى جاء كما يلي . في معرفة تعدد ارواح المؤمنين . ٥) في (ع) المفضل . ٦) في (ع) فأجاب .

ان ارواح الملائكة والمؤمنين هي شيء [١] واحد لا اختلاف بينها ، واما ارواح الأبالسة [٢] والشياطين فهي شيء واحد ايضاً ، ذلك لأن ارواح المؤمنين موافقة لأرواح الاولياء والأوصياء يألف [٣] بعضها لبعض ، وارواح الأبالسة [٤] والشياطين متباينـــة لارواح الأولياء والاصفياء ، لان ارواح الاولياء والاصفياء نورانية شعشعانية لا ظلمية [٥]، وأرواح الأبالسة والجن [٦] والشياطين سود ظلمية لا نورانية فانقضى أمر آدم [٧] . قلت فما معنى قوله عز وجـــل : « إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ [٨] » . فقال : أي مسرورين في المعرفة متقابلين في العلم ، لا يزيد بعضهم على بعض ، ولا تفاضل بينهم ولا عداوة ولا بغضاء قد نزع الله ذلك من قلوبهم وانصفهم كل واحــد من صاحبه ، فاذا توافقا على هذا الحال من ميقاتهم استراحوا . وهذا حتى انتهاء الآدميين السبعة . وقـــد قلت لك بان كل آدم يمكث في الأرض مع ذريته مدة معلومة لدينا . قلت يا مولاي : هل يخلق الله بعد ذلك خلقاً ؟ قال يا مفضل : قد ابطلت بسؤالك ملك الله وقدرته هيهات... هيهات... انه لا يزال ولا يزول خالقاً رازقاً محيياً مميتاً ، تريد ان تبطل سلطان الله وقدرته وامره ونهيه ؟ قلت يا مولاي وسيدي [٩] : ان فقهاءهم قد اجتمعوا على ذلك . قال : والله انهم قد ابطلوا ملك العلي الاعلى وأبطلوا امره ونهيه ويقولون ما الامر ومـــا النهي ولا ملك ولا سلطان ؟ أف لهم ... وبالله المستعان على ما يقولون ، والسلام [١٠] .

---

١) في (ع) اسقطها المحقق . ٢) في (ع) اسقطها المحقق . ٣) في (ع) تأتلف.
٤) في (ع) اسقطها المحقق . ٥) في (ع) ظلمانية . ٦) في (ع) اسقطها المحقق .
٧) في (ع) اسقطها المحقق . ٨) سورة $\frac{١٥}{٤٧}$ ٩) في (ع) اسقطها المحقق .
١٠) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل مقدار سطر ونصف .. راجع النسخة .

الباب السابع والعشرون

في معرفة يوم يبعثون ويوم الوقت المعلوم وهل هو يوم واحد أم أيام ما يخلف الله بعد ذلك (١) ؟

قال المفضل :

قال لي سيدي : اقرأ يا مفضل (٢) قوله تعالى : « يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الوَاحِدِ القَهَّارِ (٣) » . فقرأتها . فقال (٤) : قف عندها يا مفضل ... ان الله يبدل الارض غير الارض ، ويخلقها (٥) ويخلق سماء غير هذه السماء ويخلق خلقاً آخراً ، ولا يزال سلطانه وعظمته ابد الآبدين (٦) وبذلك وصف نفسه اما سمعت قوله تعالى في كتابه الكريم حين ذكر أهل الجنة وأهل النار (٧) ، فقال سبحانه : « خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ » (٨) . قلت يا مولاي : صف لي ما يخلق الله ؟ قال

---

١) في (ع) أسقط المحقق من الاصل وهل هو يوم واحد ام ايام ما يخلق الله بعد ذلك ؟

٢) في (ع) تصرف المحقق في النص فاسقط منه جملة واضاف اليه مثلها .

٣) سورة $\frac{١٤}{٤٨}$ لم يذكرها المحقق في الهامش .

٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل عليه السلام .

٥) في (ع) ويخلق غيرها .

٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل ودهر الداهرين واسقط منه وبذلك وصف نفسه .

٧) في (ع) النار واهلها .

٨) سورة $\frac{١١}{١٠٨}$ اورد المحقق الآية ناقصة (ان ربك) .

الصادق : ان الله سبحانه وتعالى يخلق نوراً بعد ذلك من مشيئته ، خلاف النور الاول ، ثم يقيم اظلة خلاف الاظلة الاولى ، ثم يصف اهل النور الثاني عمّا يصف به اهل النور الاول ، ويأخذ الميثاق الثاني كما اخذ ميثاق النور الاول ، والنور الاول اقوى من النور الثاني وأفضل فاذا قسمهم في الاظلة اخرجهم اشباحاً ، فيرون انفسهم على مثل ما كان النور الاول ، مثل بمثل فيفقهون [١] انفسهم على مثل ما رأى النور الاول ايضاً مفقهاً [٢] ، والنور الاول لم يفقه [٣] . وعلم انه كان بعد ان لم يكن ، وانما فضل النور الأول على النور الثاني بذلك . فيؤدبهم الله سبحانه ويعرفهم بنفسه وفق وحدانيته وفردانيته ، فحمد نفسه فحمدوه وسبح نفسه فسبحوه، وهلل لنفسه فهللوه، وأقاموا عند ذلك الكلام ، وعرفوا ربهم وعلموا انهم خلقوا ، وان لهم خالقاً رازقاً فيأخذ ميثاقهم كما اخذ ميثاق النور الاول ، ويخلق الابالسة والشياطين على حسب ما ذكرته لك من النور والخلق ، اي من معاصيهم ، ابداناً يعني معاصي الآدميين على مثال الاول وكذلك من معاصي الابالسة على مثال الاول ، حتى يكملوا في دورهم ويردهم [٤] ادواراً واكواراً [٥]. ثم يخرجهم في التراكيب على مثال الاول المؤمن في النسوخية ، والكافر في المسوخية ، كالتي كانت [٦] لهم في زمان آدم الاول . فعلى ذلك يجري قضاء الله في خلقه وتجري مقاديره في سمائه وارضه وجنته وناره ، ولم يزل ولم يزول ملك [٧] قادر جبار [٨] تم والسلام .

---

١) في (ع) فيفقهون . ٢) في (ع) وافقها . ٣) في (ع) يوقف . ٤) في (ع) ويرودهم . ٥) في (ع) واكواراً واضاف المحقق الى الاصل رأى النور الاول .
٦) في (ع) تصرف المحقق بالنص فأضاف سطراً ونصفاً واسقط منه كالتي كانت.. راجع النسخة.
٧) في (ع) اسقطها المحقق . ٨) في (ع) اسقط المحقق تم والسلام واضاف من عنديته ثلاثة اسطر .. راجع النسخة .

الباب الثامن والعشرون

في معرفة المسوخية الثانية والفرق بينها وبين المسوخية الاولى

قال المفضل :

قلت لمولاي [١] :

ما هي العلامة في المسوخية الاولى والثانية وما الفرق بينهما ؟ قال [٢] : العلامة في ذلك التحليل والتحريم فكل شيء حرّم [٣] ذبحه وأكله فهو حرام ، كما كان في الزمان الاول قبل زمانكم هذا ، وقبل آدمكم هذا . قلت يا مولاي : هل كان آدم قبل الآدميين السبعة [٤] وكان قبل ارضنا وسمائنا أرضاً وسماء ؟ فقال : يا عاقل [٥] ان الله لم يزول ولا يزال ، وانه كلما بدأ ارضاً خلق لها خلقاً خلاف الخلق الاول ، ألم ترَ الى هذه المسوخية واصنافها هل ترى فيها الا وحشة [٦] ؟ لانه قد غيّر خلقها عن خلقها الاول فمن اجل ذلك حرم اكلها وذبحها لانهم قد عوقبوا في ذلك العصر وذبحوا وأكلوا وانما يحل الى كل قوم من المأكل ما يخلق من معاصيهم ، فلو لم يخلق من معاصيهم ، فحرام ذلك أكله عليهم [٧] وعلامة اخرى انه لا يتقرب بشيء من المسوخية التي لا يحل أكلها وذبحها الى الله تعالى ، ويتقرب بسائر ما يحل ذبحه واكله

---

١) في (ع) لمولانا الصادق . ٢) في (ع) عليه السلام . ٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل الله ورسوله . ٤) في (ع) تصرف المحقق بالنص فأضاف واسقط .. راجع النسخة . ٥) في (ع) اسقطها المحقق من الاصل . ٦) في (ع) وحشة المنظر .
٧) في (ع) ثم قال .

لانه خرج منهم ومن معاصيهم ، فصار حلالاً لكم تأكلوه [١] وتذبحوه وتركبوه [٢] وتتقربوا به الى الله تعالى . ثم تلا أبو عبد الله [٣] : «وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى» [٤] . قلت يا مولاي، اني أرى التحريم فيمن قد مرّ عليهم البلاء من قبلنا [٥] . قال الصادق : نعم اما ترى يا مفضل ان الوحوش والضباع والحيتان من دواب البر والبحر ما لا يحل اكله وذبحه ، وما لا يجب ان يتقرب به الى الله تعالى . قال المفضل : نعم يا مولاي ، ما أكثر هذا الصنف . قال عليه السلام : فانهم هؤلاء الذين قد تمذبوا في الزمان الاول انهم قد استراحوا من حر الحديد ، ثم رجع الى حديث البداية من الآدميين[٦] السبعة . قلت: ماذا يكون ؟ قال: يميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض ، فيركمه جميعه ثم يجعله في جهنم ، اولئك هم الخاسرون : «قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ» [٧] : يعني في المسوخية وفي التراكيب . قال المفضل : ثم ان مولانا الصادق قال : ومقدار كل آدم في الارض سبعة آلاف سنة حتى يخلص المؤمن ويصفو ، فيكون ملكاً [٨] ويمكث ابليس وذريته ملعونين فيركبون في المسوخية ثم يرد الله المؤمنين من السماء الى الارض ، فيصيرون في التراكيب [٩] الف سنة على مثال ما فعل تعالى في الأولين ، حتى تكون أماكنهم [١٠] في السماء الثانية ، فيفعل ذلك

---

١) في (ع) لهم ما يأكلوه . ٢) في (ع) ويدعونه ويركبونه . ٣) في (ع) اسقط المحقق من الاصل ابو عبدالله . ٤) سورة $\frac{٦}{١٦٤}$ و $\frac{١٧}{١٥}$ و $\frac{٣٩}{٧}$ اورد المحقق نص لآية مغلوطاً . ٥) في (ع) قبلنا من البلاء عليهم . ٦) في (ع) آدم حتى .

٧) سورة $\frac{٨}{٣٨}$ في (ع) اورد المحقق الآية مغلوطة وغير مشار اليها حسب الاصول .

٨) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل في الفعل . ٩) في (ع) تصرف المحقق فقدم وأخر في النصوص . ١٠) في (ع) تصرف المحقق كما يشاء .. راجع النسخة .

باهل كل دور وباهل كل آدم ، حتى يفعل مثل هذا [١] في السنة الآدميين ، مثل بمثل حسب ما وصفت لك في كل آدم [٢] ، حتى يخرج آدم الاول في زمانه وهذا في آخر الزمان وآخر الادوار والاعصار . فذلك سبع سموات وسبع ارضين وسبع ايام وسبع ليال. وقال: «وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاساً»[٣] يعني لما لبسوا فيه الابدان ، وجعلنا النهار معاشاً ، يعني عندما رجعوا فيه الى امكنتهم من السموات . وذلك حينما صفوا وانتهوا عائشين عيشاً هنيئاً مريئاً في الجنات التي خلقنا لهم من اعمالهم والسلام [٤] .

الباب التاسع والعشرون

في معرفة الشمس والقمر وخلقها وما امثالها وما مثل الليل والنهار[٥] ؟

قال المفضل :

قال لي مولاي منه السلام[٦] : يا مفضل ان الله ، عز وجل ، خلق الشمس من الحجاب الاعلى ، وهو النور الذي احتجب به . فلذلك صارت الشمس من دون الله تعالى وذلك لجهل ابليس وغلطه[٧] ، وانما سميت شمساً

---

١) في (ع) تصرف المحقق في النص فغير وبدل فيه .. راجع النسخة . ٢) في (ع) اسقطها المحقق من النص . ٣) سورة $\frac{٧٨}{١٠}$. ٤) في (ع) تصرف المحقق في النص واضاف عدة جمل واسقط منه .. راجع النسخة . ٥) في (ع) اسقط المحقق من عنوان الباب (وما مثل الليل والنهار) ؟ ٦) في (ع) الصادق . ٧) في (ع) تصرف المحقق في النص فقدم وأخر واضاف واسقط .

لانها استشعت من الله اذ كان النور حجاب الله تعالى . فجعلت الشمس للنهار واصطفاه الله بها . فمثل النهار مثل الامام ، ومثل الليل مثل الحجة[1] ومثل الشمس ، مثل النبي (صلعم) . والقمر خلق من الحجاب الادنى ، فجعل القمر في الليل واصطفاه الله به . فهو[2] يزيد وينقص حتى يرجع الى الحجاب النوري . ومثل القمر مثل امير المؤمنين[3] عند العارفين . واما الجاهلين فيزيد وينقص في صفاته ومثل الشمس مثل رسول الله (صلعم) تدور وتكثر وترجع وهي واحدة لا زيادة فيها ولا نقصان ، ومثل الليل والنهار مثل الشاكين والمتقين . قلت : فلما لا يعبد القمر من دون الله كما يعبدون الشمس ؟ قال: ان[4] القمر من الحجاب الادنى[5] وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

الباب الثلاثون

في معرفة النجوم الخمسة والنجوم الثاقبة وذكر السموات السبعة وسكانها وأحوالها[6]

قال العارف[7] :

قلت لمولاي : ما هي[8] النجوم الخمسة التي يجري عليها الليل والنهار ؟ قال : هي الحجب الخمسة التي بني عليها الليل والنهار والصلاة والزكاة والبنية في الخلق . قلت : [9] والنجوم الثاقبة التي تراها بين السماء والارض متفرقة

---

١) سقطت في (ح) . ٢) في (ع) فالقمر . ٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (صلوات الله عليه) . ٤) في (ع) اسقط المحقق هذه الجملة واورد مكانها (اما الاقوام الذين يعبدون الشمس من دون القمر فلان) . ٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (فافهم ذلك) . ٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وذكر) . ٧) في (ع) قال المفضل . ٨) في (ع) الصادق : كيف . ٩) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (يا مولاي : جعلت فداك) .

متعلقة ؟ قال الصادق : تلك هي الابدان النورانية التي جعلت للمؤمنين من عماهم ، كذلك في سماء الابدان[١] شمس وقمر يرام الذين هم من دونهم على مثل ما ترون ، ابدان المكرمين[٢] النورانيين ، وفي كل سماء من هذه السبعة الآدميين[٣] آدم قائم ثابت ، على مثال ما خلق الله من الخلق الاول ، ولهم مراتب في السموات سماء فسماء ، قد مراتبهم ودرجاتهم[٤] . قلت لمولاي منه السلام : خبرني هل السموات السبعة كلها واحدة ام قد يتفاضل بعضها على بعض ، ومن هم سكان كل سماء وسماء ؟ فقال : اما السماء الاولى[٥] ، فهي مساكن الائمة ، وامّا الثانية فللنطقاء[٦] ، وامّا الثالثة فللنجباء ، وامّا الرابعة فللمخلصين ، وامّا الخامسة فللأيتام[٧] ، وامّا السادسة فللحجب ، وامّا السابعة فللابواب . وكل له علل واسباب في وطنه وفي اختصاصه[٨] وكيف يتبين في سمائه[٩] والسلام ختام .

الباب الحادي والثلاثون

في معرفة العرش وأركانه ؟

قال المفضل :

قرأت على مولاي الصادق قوله تعـالى : « تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ

---

١) في (ع) فان في السماء ابدانا من . ٢) في (ع) الآدميين . ٣) في (ع) اسقطها المحقق . ٤) في (ع) تصرف المحقق فغير وبدل في النص فجاء (ودرجات عرفوها حق معرفتها) . ٥) في (ع) العليا يا مفضل . ٦) في (ع) للنقباء . ٧) في (ع) فللأنام . ٨) في (ع) اضاف المحقق (وكينونته في سمائه) . ٩) في (ع) تصرف المحقق في النصوص فأضاف واسقط منها .. راجع النسخة .

الحَكِيمِ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الكَافِرُونَ إِنَّ هذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ[١] .

« إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ[٢] وكان عرشه على الماء » . فقال يا مفضل : وهل تعرف عن العرش شيئاً ؟ قلت : لا يا مولاي . قال عليه السلام : العرش في الباطن اربعة اركان اي اربعة اشخاص . فالركن الاول هو محمد (صلعم) ، والركن الثاني امير المؤمنين[٣] ، والركن الثالث الحسن والركن الرابع الحسين . قلت وما معنى يا مولاي قوله : وكان عرشه على الماء ؟ قال الصادق . ألا تعلم تفسيرها ؟ قلت : لا . قال : [٤] الماء[٥] هو العلم وقوله لعلي هذا العم أما سمعت قول الله[٦] تعالى : « وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَاماً وَأَنَاسِيَّ كَثِيراً[٧] » . وقال : « وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً »[٨]. والمعنى : وأنزلنا من السماء ماءً طهوراً ، انما هو العلم طهره الله وخص به اوليائه وانبياءه[٩] واصفياءه ، ليحيّ به بلدةً ميتاً ، وتسقي بهذا العلم الباطن[١٠] أولياء نعمتنا وأي نعمة أعظم من هذا العلم والسلام .

---

١) سورة $\frac{١٠}{٢ ، ١}$ في (ع) اسقط المحقق نصف الآية الثالثة   ٢) سورة $\frac{١٠}{٣}$

اسقطها المحقق من الاصل .   ٣) في (ع) علي بن ابي طالب .   ٤) في (ع) اسقط المحقق من الاصل السؤال وجوابه .   ٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (في الباطن). ٦) في (ع) اسقطها المحقق واورد مكانها (والقول هو العلم تصديق لقوله) .   ٧) سورة $\frac{٢٥}{٤٩ ، ٤٨}$ في (ع) اورد المحقق الآيتين متوطئتين ثم انه لم يشر اليهما حسب الاصول .

٨) سورة $\frac{٢٥}{٥٠}$.   ٩) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (ورسله) .   ١٠) في (ع) اسقطها المحقق من الاصل وهي جملة كاملة واضاف من عنده ثلاثة اسطر .. راجع النسخة .

الباب الثاني والثلاثون

في معرفة الجبال الرواسي والبحور الزواخر وحجب الآدميين

قال المفضل :

سألت مولانا الصادق علينا سلامه عن قوله تعالى : « أَللهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً »[١] . فأجاب . السموات السبع[٢] ، هي الحجب النورانية ، واما الارضين فهي الحجب السبعة الآدميين . ثم فسرهـا لي فقال[٣] : واما معنى انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له انداداً ، ذلك رب العالمين . وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها[٤] وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين : ثم استوى الى السماء ، وهي دخان ، فقال لها وللارض . ائتيا طوعـاً او كرهاً . قالتا : « أَتَيْنَا طَائِعِينَ . فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ، وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظاً ذلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ »[٥] . فخذ تفسيرها من باطن علمنا الذي هو سر الله المكنون

---

١) سورة $\frac{٦٥}{١٢}$. ٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (يا مفضل) . ٣) في(ع) تصرف المحقق فاسقط من الاصل (ثم فسرها لي فقال) ووضع مكانها (واصـادله صادق الى قوله) . ٤) في (ع) اسقطها المحقق . ٥) سورة $\frac{٤١}{١٢-١١}$ وفي (ع) اورد المحقق الآية مطروحة .

وخزائن علمه . قلت ، يا مولاي ، خصني بشيء من هذا العلم ، ومـا معنى قوله تعالى انداداً ؟ فقال عليه السلام [١] : يعني الجعلون الحجب انداداً ، وتطيعونهم كما تطيعوا الله رب العالمين ، الذي احتجب بهذه الحجب وجعـل فيها رواسيَ من فوقها. قلت : هذا [٢] عجزت الناس عن تفسيره. فالرواسي هم الأئمة[٣] يا مفضل، لولا الأئمة لشككتم في دينكم وضللتم وزاغ بكم الهوى[٤] عن الطريق الواضح [٥] . وهم ينهونكم ان تزيغوا ما سمعته يقول [٦] : والقى فيها رواسيَ ان تميـــد بكم ، يعني الارض ، والأرض [٧] هم المؤمنون ، والرواسي هم الأئمة يتبوؤكم كما قال الله تعالى [٨] .

الباب الثالث والثلاثون

في معرفة آدم الأخر وعصره

قال المفضل :

قال سيدي علينا سلامه ورحمته : ان الله [٩] أنزل آدم الآخر في آخر

---

١) في (م) اضاف المحقق (ويجعلون له انداداً) ٢) في (ع) تصرف المحقق في النص .. راجع الاصل في النسخة . ٣) في (ع) اسقطها المحقق واضاف (والله) .
٤) في (ع) اسقط المحقق (وزاغ بكم الهوى) وجعلها (وزغتم) . ٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (المستقيم . ولكن الله حملهم رحمة لكم) . ٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل سطر ونصف السطر واسقط (ما سمعته يقول) . ٧) في (ع) تصرف المحقق فبدل (الارض) بـ (وفي الباطن) واضاف (التابعون للائمة) . ٨) في (ع) اضاف المحقق سطر ونصف السطر الى الاصل واسقط منه (يتبوؤكم كما قال الله تعالى) . ٩) في(ع) اسقط المحقق هذه الجملة من الاصل واستعاض عنها بـ (لي مولاي الصادق) .

الاوقات والاعصار ، وخلق له ولذريته ارض وسماء وهواء وماء وجنة ونار، كما خلق للذي كان من قبلهم ، لان الله خلق في كل سماء جنة من صالح اعمال آدم وذريته ، وخلق في كل ارض ناراً من معاصي ابليس وذريته والجنان في السماء والنار في الارض ، وخلق عيناً في الجنة يقال لها عين الحياة . والعين هي مستراح المؤمنين فاذا مات المؤمن تحمل روحه حتى تصعد الى السماء على قدر ايمانه ، ثم تنمس في تلك العين ، فينسى عندما ينغمس كل ما مرّ عليه في هذه الدنيا من الهم والغم ، ويلبس بدنه النوري ، ثم يقيم في الجنة مع الملائكة ، ويغمد الى نور آخر عندما تخرج نفسه فيصير نطفة ثم ترد روحه في النطفة في ذلك الوقت بعينه ، يعني عندما تخرج نفسه ، والسلام [١] .

الباب الرابع والثلاثون

في معرفة المؤمنين وكيف يولدون واين يكون مستقرهم وكيف يردون بعد موتهم

قال المفضل :

سألت مولاي علينا سلامه ورحمته [٢] عن ميلاد [٣] المؤمنين ؟ فقال : ما من مؤمن [٤] ، يموت الا وتحمل روحه الى الامام علي فينظر فيها فاذا كان [٥] مؤمناً ممتحناً صافياً صعدت الملائكة بروحه الى السماء ، فتغمسها في

١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (والحمد لله رب العالمين) واسقط (والسلام) .
٢) في (ع) مولانا الصادق عليه السلام . ٣) في (ع) توليد . ٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (يا مفضل) . ٥) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (علي فينظر فيها) وأضاف اليه (فينفث فيها ثم يقرو عليها).

عين على باب الجنة اسمها عين الحياة فاذا خرجت لبس [١] بدنــه النوري وقام [٢] في الجنة مع الملائكة والنبيين [٣] ، والبدن يربى في بطن أمــه ، وذلك انه في الساعة التي تخرج روحه من بدنه تقع نطفة في بطن امه ، وفي تلك الساعة وفي ذلك الوقت [٤] بعينه تربى النطفة وهي في البدن حتى تصير علقة ، فاذا صارت علقة اخذت الملائكة روح من ارواح الكافرين ، فتودع تلك العلقة فتعذب [٥] روح الكافر في الارحام في الدم والحيض [٦] والقذر والظلام حتى يصير بدناً . وروح المؤمن في الجنـــة تنعم [٧] . بينا تتعذب روح [٨] الكافر المستضعفة حتى تصير مضغة . فاذا صارت مضغة أخذت [٩] روح من ارواح المنكرسين في الكفر فتودع ذلك البدن في الرحم ، فيجعل اسفلها اعلاها وتعلق الروح المستضعفة في بدنــه فتربى [١٠] . وروح الكافر تعذب وتعلق منكوسة [١١] في الدم والحيض وغير ذلك مما يكون في البطن، حتى يبلغ البدن مدته . فاذا بلغ مدته [١٢] اجتمعت الملائكة الى الروح التي في الجنة فيؤخذ عليها الميثاق ويأخذ الامرأة الطلق [١٣] لاحتباس الروح . فاذا مـــا ابطأت الروح في هبوطها ابطأ الطلق على الامرأة ويشتد كربها ، حينئذ تعرض الروح على الرب . فيأخذ ميثاقها لنفسه بعد اخذ الملائكة ،

---

١) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (فاذا خرجت لبس) واضاف اليه (فيلبس) .

٢) في (ع) ويقيم . ٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (والشهداء والصالحين) .

٤) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (وفي تلك الساعة) . ٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وحينئذ) . ٦) في (ع) الهباء . ٧) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (للعذاب واما) . ٨) في (ع) تصرف المحقق فقدم واخر في النص راجع النسخة .

٩) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (فاذا صارت مضغة اخذت) واضاف اليه (حينئذ تأخذ).

١٠) في (ع) تصرف المحقق بالنص فقال (البدن فانها تربى) بدلا من (بدنه فتربى) .

١١) في (ع) اضاف المحقق (المعذب المنكوس) واسقط (تعذب وتعلق منكوسة) .

١٢) في (ع) اضاف (خرج الى العذاب واما المؤمن فقد) واسقط (بلغ مدته) .

١٣) في (ع) اضاف المحقق (قبل ورودها الى الجسد ووقت .. الخ .

ثم تنزل بها الملائكة والامام معهـــا . فاذا انتهى الى موضع الامرأة زجرت الملائكة البدن زجراً ، فينقلب البدن من خوفه من زجر الملائكة . فيصير اسفله اعلاه . فلذلك يخرج الرأس قبـــل الرجلين [١] . فاذا خرج أولجت الملائكة روح هذا المؤمن [٢] فيه ، وذلك عندما يسقط . قال . وعلامـــة ولادة المؤمن ان البدن اذا سقط وأولج فيه الروح نظر [٣] المولود الى السماء لأنه ينظر الى إمامه والى الملائكة [٤] الذين اهبطوه . فيتهلل وجهه ويبتسم ويضحك سروراً لامامه وللملائكة ، ولا يعبس ولا يتكلم تلك الساعة فذلك علامة المؤمن [٥] . فاذا غاب عنه امامه والملائكة بكى على مفارقتهم [٦] ، والحمد لله هادياً ودليلاً والسلام ختام [٧] .

الباب الخامس والثلاثون

في معرفة ميلاد الكافر [٨]

قال العالم :

قلت لمولاي كيف يكون ميلاد الكافر [٩] ؟ فقال : يكون ميلاد الكافر اذا [١٠] سقط المولود نظر [١١] الى السماء خوفاً من الملائكة الذين قـــد

---

١) في (ع) اضاف (المولود رجليه قبل كل شيء) . ٢) في (ع) غير وبدل المحقق بالنص .. راجع النسخة . ٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (ونزل من البطن ينظر).
٤) في (ع) اضاف المحقق (بنية رؤية امام عصره وزمانه والملائكة) واسقط (لأنه ينظر الى امامه والى الملائكة) . ٥) في (ع) اسقط المحقق من الاصل الجملة بكاملها واضاف بدلاً منها (المولود المؤمن ولكن) . ٦) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (يبكى على مفارقتهم) واضاف (فيبكي حينئذ في الرحم وعلى فراقهم ويسكن بعد ذلك) .
٧) في (ع) اضاف المحقق الى الأصل (وهذه علامة ولادة المؤمن والسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) واسقط (منه والحمد لله هاديا ودليلا والسلام ختام) . ٨) في (ع) غير المحقق العنوان فجعله (في معرفة المولود الكافر وكيف ميلاده) بدلاً من (في معرفة ميلاد الكافر) . ٩) في (ع) تصرف المحقق في الأصل فقال (قال المفضل : سألت مولاي عن المولود الكافر وكيف ميلاده) واسقط الأصل . ١٠) في (ع) اسقط المحقق (يكون ميلاد الكافر اذا) واضاف اليه (عندما) . ١١) في (ع) اضاف المحقق الى الأصل (من بطن امه ينظر .. وذعرا .. ورؤية) .

أحضروه ، فيقطب وجهه ويعبس ويكلح [١] ويقع عليه البكاء من ساعته ، ولا يزال غاضباً [٢] باكياً معبساً مكلحاً حتى تغيب عنه الملائكة . فحينئذ يهدأ روعه ويسكن وترجع اليه نفسه ويزول بكاؤه ، فذلك علامة سقوطه . اما علامة ميلاده فانه اذا خرجت روحه من جسده عند موته [٣] وقعت في تلك الساعة نطفة [٤] في بطن امه ، فتأتي الملائكة وقت خروج روحه من بدنه فيأخذونه حتى يأتون به الى الهواء الأول من الأرض الاولى التي فيها النار الاولى ، فيغمسها في عين من النار يقال لها عين الارذال ، لان الارواح ترذل في تلك العين ثم يغمسوها فيها غمسة ، فتجد في تلك الغمسة من عذاب الاله ما لو وضع على جبل تهامة لهدّه . فينسى عند ذلك ما قد مرّ عليه من نعيم الدنيا ولذاتها ، ثم تنزل الروح في تلك النار اربعين يوماً حتى تصير النطفة علقة ثم تخرجها الملائكة من ذلك العذاب ، فتسجنها في الرحم ولا يزال تمص الدم والحيض وتأكل القذر حتى يأتيها الوقت المعلوم ، فتأتيه ملائكة العذاب . فاذا نظرت الروح الى الملائكة ، ضاقت بها فزعاً . فتظن انها تخرج الى العذاب والى العين [٥] التي كانت فيها . فعند ذلك يقع في الامرأة الطلق ويشتد عليها والملائكة حضور في غير صورتها ، ويحضر الامام عليه السلام فيزجرها زجرة نهائية فينقلب الرأس الى اسفل فزعاً وخوفاً من صورة الامام فيخرج المولود باكياً مقطب الوجه ، وتخرج القذرة من حلقه وبصره [٦] وربما انكبّ على وجهه وجنبه فزعاً ، ويظل يبكي حتى يغيب عنه الامام والملائكة والسلام [٧] .

---

١) في (ع) اضاف الى الاصل (جبينه) ٢) في (ع) اضاف المحقق (ويتمبط من الفراق ويتقيأ وربما يتفوط من فمه) واسقط (غاضبا) . ٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وولدت من الجسد الى الموت) واسقط منه (من جسده عند موته) . ٤) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (الساعة) . ٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (الرذلة) ٦) في (ع) ودبره . ٧) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (ولا تزال النفس تبكي حتى تظهر عليها صورة الامام والملائكة) واسقط منه (ويظل يبكي .. الخ) .

الباب السادس والثلاثون

في معرفة الروحيين المحبوسين في البدن

قال المفضل :

قلت لمولاي الصادق : اخبرني عن الروحيين المحبوسين في البدن وكل روح الى اين مصيرها ؟ قال [١] : ان احدى الارواح تسمّى المشهرة ، ومنها يكون العطاس والتثاؤب والاختلاج في البدن والريا والمصيص والحكمة في البدن . فلذلك اذا عطس الانسان يقولون له : يرحمك الله ، واذ تثاءب ، تموّج واشتد في البدن . وامّا الروح الآخرة المعلقة ، فمنها يكون الغائط والارياح المنتنة ، وذلك ان الرياح تجري في الفم والأنف . فلذلك يجري ما يخرج [٢] من اسفل الانسان ولا يخرج من فوق الرأس . وهذه من انقلاب الروح ، والسلام [٣] .

---

١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (عليه السلام) . ٢) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (ما يخرج) . ٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (واما الثالثة في الباقية الخالدة بعد فناء الجسد في الدنيا .. الخ) .

الباب السابع والثلاثون

في معرفة مولد النبيين والاوصياء والأصفياء والاولياء والابواب والحجب

قال المفضل :

سألت مولاي علينا سلامه ورحمته[١] عن مولد الاوصياء ؟ فقال عليه السلام : هيهات ... هيهات ، يا مفضل ، والعجب كل العجب من هذا ... اذا كان مولد المؤمنين على هذا الشكل فكيف يكون[٢] مولد النبيين والأوصياء[٣] ؟ واعلم ان مولد الاوصياء يختلف عن مولد المؤمنين كما ان المؤمن مولده يختلف عن مولد الكافر . اذ ان[٤] امهات الاوصياء مستودع سر وامر جليل من الله . فقال المفضل : اخبرني ، يا مولاي ، عن ميلاد الأوصياء ؟ فقال الصادق : اول العجب ان امهات الاوصياء ذكور لا اناث . قلت ، يا مولاي ، سبحان الله كيف ذلك ؟ قال الصادق عليه السلام : ان الملائكة م في صورة النساء ... ثم قرأ أبو عبد الله[٥]: «وَجَعَلُوا الْمَلَٰئِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ »[٦] . أتدري ، يا مفضل ، من عنى بهذا ؟

---

١) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (مولاي علينا سلامه ورحمته) واضاف اليه (مولانا الصادق) . ٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (ان المؤمن . على ما اخبرتك عنه في الابواب الماضية .. الخ) . واسقط منه (مولد المؤمن .. الخ) . ٣) في (ع) ضاف المحقق الى الاصل (سطر ونصف السطر .. راجع النسخة) . ٤) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (اذ ان) واضاف اليه (فأصبحت) . ٥) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (ابو عبدالله) . ٦) سورة $\frac{٤٣}{١٩}$ اوردها المحقق مغلوطة .

قلت لا ، يا مولاي ... قال : يعني بذلك فاطمه ... أتدري من فاطمة ، يا مفضل ؟ قلت مولاي وحده يعرف ... فقال يا مفضل ، قد فضلتك بسؤالك [١] . قلت : عن سواك ، الحمد لله الذي انعم عليّ في ذلك والشكر على جميع نعمه [٢] ، وله المنة على ذلك وعلى هدايته ومعرفته . ثم قرأ : « مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلاَ مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلاَ مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » [٣] . قلت سيدي [٤] : وما تفسير هذه الآية ؟... قال ما يفتح الله به للناس [٥] ، من هذا العلم الباطن ، فهو رحمة وفضل وخصوصية يخصهم [٦] به ، يا مفضل ، ان الناس يظنون [٧] أن امهات الاوصياء يلدن . أما قرأت سورة : « لاَ أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ . وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ [٨]» . الى قوله «لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ » [٩] . ان لهذه الآية باطناً ، اتراه والداً أو مولوداً ، ام انه والد ولا مولود ، وكيف يكون مولوداً وتعالى يقول ما ولد ... قلت ، يا مولاي ، هذه الآية خاصة بالاوصياء وحدهم ، ام الى سائر الناس ؟ قال الصادق : في الاوصياء خاصة [١٠] . قلت : وقوله : لقد خلقنا

---

١) في (ع) تصرف المحقق فاضاف الى الاصل (اي .. سؤالك .. ورمزت لك بطرف عن والدتنا فاطمة . فقال المفضل) . ٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (الظاهرة والباطنة) . ٣) سورة $\frac{٣٥}{٢}$. ٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (قال المفضل .. يا مولاي) واسقط منه (قلت سيدي) . ٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (يعني) . ٦) في (ع) يخصم . ٧) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (مثلما اخبرتك) . ٨) سورة $\frac{٩٠}{٢٠١}$ واضاف المحقق الى الاصل (الآية ٤ من سورة البلد) . ٩) سورة $\frac{٩٠}{٤}$ في (ع) اسقط المحقق من الاصل (الى قوله) واضاف اليه (يا مفضل) . ١٠) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وفيها ما انا مخبرك عنه) واسقط منه (قلت وقوله) .

الانسان في كبد ، اي ان الانسان ابو الفصل وهو الاول ، وكلما كان في القرآن من ذكر للشيطان فهو الثاني . ثم قرأ عليه السلام من كتاب الله في الاول والثاني ، وافرد الاول بالانسانية ، وافرد الثاني بالشيطانية . قوله تعالى : « وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا . لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا » [١] . يعني بذلك . ان الثاني كان لابي الفصل خذولاً . وتلا [٢] . لقد خلقنا الانسان في كبد يعني الاول في شك ونصب وتعب في ظلمات ثلاثة ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة الشبهة ، وهو في هذه الظلمات [٣] يأكل العذر والدم والحيض [٤] يا مفضل ، والمؤمن اكرم على الله ان يطعمه من ذلك شيئاً وتحسبه بعقلك بل هم بريئون من ذلك . وأما الاوصياء ، فهم على حسب ما انا مخبرك به ثم تلا [٥] : « أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ » . يقول : « أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا » [٦] . ثم قال غيرها . « أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ » [٧] . بل نحن عليه قادرون وله معذبون . قلت : يا مولاي ... هلكوا الناس ... قال : الناس شيعتنا بل هلك الذين اطاعوا أعداؤنا [٨] قلت سيدي : أحب الاشياء عندي ان تنهوا لي ميلاد الأوصياء [٩] . فقال الصادق : ان الله انشأ ابدان لاوصياء

---

١) سورة $\frac{٢٥}{٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩}$ في (ع) اورد المحقق الآية الثالثة مغلوطة . ٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (ثم قرأ عليه السلام) . ٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (البطن والرحم) . ٤) في (ع) اضاف المحقق (وظلمة الشبهة فانه اتخذ الشيطان خليلاً)

٥) في (ع) اضاف المحقق (وازيدك برهاناً . ثم قرأ) . ٦) سورة $\frac{٩٠}{٦ ، ٧}$ واورد المحقق الآية ه مغلوطة . ٧) سورة $\frac{٩٠}{٥}$ اسقط المحقق هذه الآية واضاف من عنديته مقدار سطر ونصف السطر . ٨) في (ع) تصرف المحقق فاضاف الى الاصل مقدار سطر واسقط منه (اعداؤنا . فقلت سيدي) . ٩) في (ع) اضاف الى الاصل (تصف لي ذلك) واسقط (تنهوا ميلاد الاوصياء) .

افخاذاً الى الملائكة حتى يبلغوا المدى ، هذا مع طهارة الملائكة كما اخبرتك.
فاذا اراد الله اظهار الامام في الظاهر تأديباً لهـذا الخلق ، ارسل روحاً من
عنده فيدخل في المولود الذي قد يتطهر من كل دنس ، ولم يزاحمـه رحم
ولكن تدخل الروح فيه تأديباً للناس [١]. اتدري يا مفضل ، ما مثل ذلك؟
قلت : لا ، يا مولاي .. قال [٢] : ان ميلاد الامام وموتـه ليس بميلاد ولا
موت . وانما مثله مثل رجل لبس قميصاً ونزعه حينما شاء . فلذلك قال الله :
« نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً » [٣] لهذه العلة الم تسمع الى قوله
تعالى في المهد حين قال وكيف كلم من كان في المهد صبياً، ثم قال الصادق[٤]:
واني لست صبياً ، اتاني الكتاب من قبل ان تروني ، وانما دخلت في هـذا
البدن على التحير [٥]. وكذلك الاوصياء ، على مثال ذلك [٦] لو كانوا صبياناً
لم يفهموا أو لم يعقلوا ومثله [٧] كما اخبرتك عن رجل لبس قميصه ونزعـه
والحمد لله دائماً وابداً والسلام [٨] .

---

١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وظهوراً للحق) . ٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (فاني اضرب لك مثلا ليقرب عليك فهم ذلك) . ٣) سورة $\frac{١٩}{٢٩}$

٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وعني نفسه) . ٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (فهذا طرف من الحقيقة فافهم ذلك) . ٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (ايصح يا ترى لو) . ٧) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (ولهذا) واسقط منه (ومثله).
٨) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (اذا شاء واراد وسلام على المرسلين .. رب العالمين)واسقط منه (دائماً وابداً والسلام) .

الباب الثامن والثلاثون

في معرفة قتل [١] الامام

قال المفضل :

قلت لمولاي الصادق : اخبرني عن موت [٢] الامام وقتله وكيف يكون ذلك ؟ فتبسم حتى بدت نواجذه . ثم قال : لعلك تقول في [٣] قتل الحسين وذبحه ، ومقتل امير المؤمنين ، ومقتل زكريا ويحيى وعيسى .. قلت . يجول في صدري ذلك ، يا مولاي ... فقال الصادق : ان هؤلاء ، يا مفضل ، أصفياء الله وأوليائه وخيرته ، فتتوهم [٤] انه يذوقوهم حر الحديد على ايدي [٥] أعدائهم . وذلك في الظاهر تأكيداً لحجة الله عليهم [٦] واما ان يقتلوا او يذبحوا فان الله [٧] يحفظ اوليائه واصفيائه من ذلك والسلام [٨] .

---

١) في (ع) مقتول . ٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (مقتول وموته) .
٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (فكرك عن) . ٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (بفكرك وعقلك) . ٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (اعداء الله) .
٦) في (ع) اضاف المحقق (كما وصفهم الله .. والآية ٢ ٤ من القصص) . ٧) في (ع) من احتارهم . ٨) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (واصطفاهم الله تعالى .. والله على كل شيء قدير والحمد لله رب العالمين) واسقط (والسلام) .

الباب التاسع والثلاثون

في معرفة قتل الحسين في الباطن [١]

قال المفضل :

سألت مولانا الصادق علينا سلامه عن قوله تعالى: « وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ » [٢] . قال الصادق : ان الحسن في زمن ابراهيم كان اسحق والحسين [٣] كان اسماعيل . قلت ، يا مولاي : اخبرني بقصة المسيح . قال : هل ترى المسيح أفضل عند الله [٤] من جميع النبيين والمرسلين والأوصياء [٥] الطاهرين ولكن الله اذا اراد ان يظهر امراً ، اظهر بعضه ليستدل [٦] بذلك الظاهر على باطنه ، ويستدل في البعض على الكل ، لكي لا يستكبرون قدرة الله عز وجل ولا تنقطع عظمة الله عن انبيائه واوصيائه واصفيائه . وكان الحسين بن علي اكرم على الله من ان يذيقه الحديد [٧] على ايدي الكفرة [٨] وحاشا ان يذيقه حرّ الحديد ، وان عند الله من لطف التدبير مما يتلطف بأوليائه ، وينقذهم من اهل عداوته ، ويهلك اعداءه واعداء أوليائه بالحجة البالغة ، وانه عز وجل عادل لا يجور ، وحليم لا يميل [٩] ، ولقد فعل الله

---

١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (معنى .. مولانا) . ٢) سورة $\frac{٣٧}{١٠٧}$

٣) اضاف المحقق الى الاصل (في عهد ابراهيم) . ٤) في (ع) تصرف المحقق فأضاف الى الاصل (عن عيسى هل هو افضل) واسقط منه (بقصة المسيح . قال : هل ترى .. الخ ..)

٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (والائمة بل هم نور واحد وان) . ٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (ناسيا) . ٧) في (ع) القتل . ٨) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (الظالمين) . ٩) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (الا الى العفو وان ..) .

سبحانه بالحسين فعلة لم يفعلها بالمسيح ولا بزكريا ولا بيحيى ولا باحـــد من الانبياء . وان الذبح في الظاهر كان الى اسماعيــل الذي فدّي بذبح عظيم ، هو الحسين الذي هو عينه واسمه ونسبه ، وليس بينهما فرق كأنهما واحد ولقد ذبح في الظاهر اكثر من الف مرة على ما يتوهمون اهل الكفر ، وانما الحسين مثله كمثل المسيح ، وقوله تعالى : « وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا . بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ » [1] . فهذه الصفة صفة قتل الانبياء والاوصياء والاولياء والله يفعل ما يشاء . ثم قال الصادق : ما تقول اهل الكوفة في هذه الآية ، يا مفضل : « إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى . قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ . فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ . وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ . قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ . إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ . وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ » [2] . قال المفضل : هل تريد يا مولاي ، قول شيعتك أم قول غيرها ؟ قال اريد ما تقوله غـــير شيعتي . فقلت : يقولون ان الذي فدى اسماعيل بذبح عظيم هو كبش املح خرج من الجنة [3] . قال الصادق : سبحان الله ، ان الله لم يخلق للجنة شيئاً يمذبـــه

---

١) سورة ٤/١٥٧، ١٥٨ اورد المحقق الآية كاملة واضاف آية اخرى (وان الذين اختلفوا ... الخ ..)

٢) سورة ٣٧/١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧ أورد المحقق كل هذه الآيات متلاحقة ولم يشر اليها على انها آيات .

٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وانزله جبريل) .

بالقتل . ان هذا ايضاً من كفرهم يزعمون ان الله اخرج من الجنة كبشاً فذبحه بلا جرم ولا ذنب ، والله تعالى عادل [١] لا يجور . يا مفضل اخبرني [٢] عن المفدي والمفدى ايهما اعظم قدراً [٣] . قلت : كيف ؟ قال [٤] : وفديناه بذبح عظيم وجعل الامر العظيم للفدي . قلت : سيدي [٥] هـــذا شيء لا أعلمه ألا [٦] تعلمني به ؟ قال الصادق : ويحك ، يا مفضل ، لو علم الناس امر ذلك الذبح العظيم لطال تعجبهم وولهت عقولهم وازداد كفرهم وعدوانهم على الله ورسوله [٧] ، ولكن [٨] طمس على اعينهم وختـــم على قلوبهم وحرمهم معرفة سره ومكنونه . يا مفضل ، ان الكبش الذي فدى به الحسين كان لأدلم [٩] ادلم قريش وهو يومئذ شيخ في تركيب كبش . امـــا رأيت ، يا مفضل ، قرنيه في البيت الحرام معلقين ؟ قلت نعم ، يا مولاي .. قـــال فذاك القرنان لذلك الكبش الذي فدى به الحسين ، ثم ضحك الصادق حتى بدت نواجذه ... قلت يا مولاي ما الذي اضحكك ؟ قال ، يا مفضل : ان الناس اذا اجتمعوا بالموسم [١٠] بمكة المكرمـــة رغبوا ان ينظروا الى قرني الكبش تعجباً لأنه من الجنـــة ، ونحن نقوم بالنظر اليها تعجباً ، انها قرنا دلامه . فالناس يتعجبون من شيء ونحن نتعجب من شيء خلافـــه . ثم

---

١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (رحيم) . ٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (اذا ستطعت) . ٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (الذي فدى من الذبح ام الذي افدا) . ٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (يا مولاي ان الله قال) واسقط منـــه (كيف ؟ قال :) ٥) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (قلت سيدي) . ٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (فهل لك ان) واسقط منه (ألا) . ٧) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (ووصيه والائمة) . ٨) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (الله عز وجل لا اله الا هو قد) . ٩) في (ع) اضاف المحقق (اسماعيل به هو الحسين وقد كان الادلم واعى منه) واسقط (منه الحسين كان الادلم) . ١٠) في (ع) اضاف المحقق (في الحاج) .

قال [١] : يا مفضل ، ما تقول شيعتي في ذلك ؟ قلت ، يا مولاي : يروى عن جابر عن الباقر [٢] في قوله : « وفديناه بذبح عظيم » ان اسحق هو الحسن والحسين هو اسماعيل . قال الصادق : صدقوا بما قالوه، فالحسين اعظم خطراً عند الله من ان يذبح ، ولكن الناس لا يعلمون منزلة اولياء الله تعالى وشيعتنا [٣] يسمعون الباطن منا من علم الله وعلم وصيه وعلم رسوله محمد ، فيؤدونه الى اخوانهم المؤمنين ، ولا يقبلون من غيرهم الباطل ، وهو اعظم عند الله [٤] . ويبطلون الحق ويحقون الباطل ، والله اعلم بلطفه وتدبيره لا يسأل عما يفعل وهم يسألون : « وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ » . وقال : « أَنْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ [٥] » . وقال تعالى في موضع آخر : « لَعَلَّهُمْ يَعْقِلُونَ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ » [٦] . فضرب سبحانه وتعالى امثالاً في كتابه للناس وما يعقلها الا العالمون . قال المفضل : يا مولاي ، والله اشفيتني وأذهبت عني كل هم وغم ، قال الصادق : ان الله تعالى شفاءٌ لما في الصدور وهدًى ورحمةٌ للمؤمنين والباطن هو شفاء للصدور ، قلت الحمد لله على ذلك . فقال [٧] : يا مفضل هذا سبب ذبح الكبش ، الم اخبرك بتفصيل اليوم الذين اجتمعوا على قتل الحسين . قلت : نعم . تم الباب والسلام [٨] .

---

١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (عليه السلام) . (٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (صلوات الله عليه) . ٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (التابعين لنا) .

٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (واعداء الله ورسوله ووصيه) . ٥) سورة $\frac{١٤}{٢٥}$ و $\frac{٥}{٧٥}$ أوردهما المحقق خطأ. ٦) سورة $\frac{٥٩}{٢١}$ ٧) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (قلت الحمد لله على ذلك فقال :) . ٨) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل سطرين واسقط منه (الذين اجتمعوا على قتل الحسين . قلت : نعم . تم الباب والسلام) .

الباب الاربعون

في معرفة قتل الحسين على الباطن في زمن بني أمية [١]

قال المفضل :

اخبرني ، يا مولاي ، عن قصة [٢] الحسين كيف [٣] اشتبه على الناس قتله وذبحه كما اشتبه على من كان قبلهم في قتل المسيح . قال الصادق : يا مفضل هذا سر من اسرار الله اشكله على الناس [٤] فعرفوه خاصة اوليائه وعباده المؤمنون المختصون من خلقه [٥] ... ان الامام يدحل في الابدان طوعاً وكرهاً ويخرج منها اذا شاء طوعاً وكرهاً كما ينزع احدكم جبته وقميصه بلا تكلف ولا ريب ، فلما اجتمعوا على الحسين ليذبحوه [٦] ، خرج من بدنه ورفعه الله اليه ، ومسخ الاعداء [٧] منه ، وقد سخط سخطة جبار عنيد ولا تقوم بعظمته السموات والأرض والجبال ، انه قادر سبحانه ان يعاجلهم العذاب ، ولكنه حليم ذو بأس لا يخشى القوة ، ولا خلف لوعده ، ولا معقب لحكمه كما وصف سبحانه ، انه يقول ما يشاء ويظهر في حجاب ما يشاء ، وانما يعجل من يخاف القوة . فأمّا الله اذا أراد أن يخلق [٨] شيئاً

---

١) في (ع) اضاف المحقق (مولانا) واسقط (على الباطن في زمن بني امية) ٢) في (ع) قضية . ٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (قتل وكيف) . ٤) في (ع) اضاف المحقق (ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من يحيا عن بينة ... افهم يا مفضل) . ٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (افهم يا مفضل) . ٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (كما يقولون) . ٧) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (الظالمين) . ٨) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (ان يخلق) .

يقول له : كن فيكون ، فانه تعالى لا يعجل العقوبة [١] وان الحسين لمـّا خرج الى العراق وكان الله محتجب به وصار لا ينزل منزلاً صلوات الله عليه الا ويأتيه جبريل فيحدثه حتى اذا كان اليوم الذي اجتمعت فيه العساكر عليه واصطفت الخيول لديه وقام الحرب ، حينئذ دعا مولانا الحسين جبريل ، وقال له : يا اخي من انا ؟ قال : انت الله الذي لا إله الاّ هو الحيّ القيوم المميت والمحيي ، انت الذي [٢] تأمر السماء فتطيعك والارض فتنتهي لامرك والجبال فتجيبك والبحار فتسارع الى طاعتك وانت الذي لا يصل اليك كيد كائد ولا ضرر ضار ... قال الحسين : يا جبريل . قال جبريل : لبيك يا مولاي . قال الحسين : أفترى [٣] هذا الخلق المنكوس تحدثهم انفسهم ان يقتلوا سيدهم لضعفهم [٤] ، ولكنهم لن يصلوا الى ذلك ، ولا الى احد من اولياء الله ، كما انهم لن يصلوا الى عيسى والى امير المؤمنين علي ، ولكنهم عملوا ذلك ليحل عليهم العذاب بعد الحجة والبيان. قال الحسين ، يا جبريل ، انطلق الى هذا الملعون الضال الجاحد المنكوس ، وقل له : من تريد ان تحارب ؟ قال فانطلق جبريل في صورة رجل غريب مجهول ، فدخل على عمر بن سعد وهو جالس على كرسيه بين قواده وحراسه وأبوابه ، فخرق صفوفهم حتى وصل اليه ووقف بين يديه . فلما نظر اليه عمر بن سعد ارتاب منه ، وارتعب وقال له : من انت ؟ قال جبريل : انا عبد من عبيد الله جئت اسألك عمن تريد ان تحارب ؟ قال : اريد ان احارب الحسين بن علي ، وهذا كتاب عبيد الله بن زياد يأمرني فيه ان اقتل الحسين بن علي وأوجه اليه رأسه واعتزل العسكر [٥] . فقال له : ويحك تقتل رب العالمين واله الاولين

---

١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وانها ليوم تشخص فيه الابصار) . ٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (يا ابن الزهراء) . ٣) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (قال الحسين : يا جبريل . قال جبريل : لبيك يا مولاي . قال الحسين : أفترى) . ٤) في (ع) اسقطها المحقق واضاف (يقتلوك) . ٥) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (وأوجه اليه رأسه واعتزل العسكر) .

والآخرين وخالق السموات والارض وما بينهما . فلما سمع عمر بن سعيد ذلك اخذه الخوف وقال لقواده : خذوه فتبادروا اليه بالاعمدة والسيوف قال : فتفل في وجوههم تفلةً خروا على وجوههم من اثرهـــا منكوسين ، وخر الملعون ابن سعد على وجهه من فوق كرسيه منكوس[١] فلما افاق واصحابه اذا بجبريل قد خرج ولم [٢] يروا شيئاً فازداد عمر بن سعد رعبـــاً وخوفاً ، ونظر الى اصحابه وقال : الويل لكم هل سمعتم بمثل ما مرّ عليكم وهل رأيتم مثل ما رأيتم [٣] ؟ قالوا : ما رأينا ولا سمعنا ان رجلاً يدخـــل على ملك مثلك له بوابين وحجاب وعسكر وقواد ، فيدخل عليه رجل غريب لا يعلم ولا يشعر به احد حتى يتمثل بين يديك ويتكلم بمثل مـــا كلمك به ، ثم هممت و [٤] هممنا ان نأخذه ونقتله تفل في وجوهنا تفلةً فخربنا باهتين[٥] ، فقال اللعين عمر بن سعد اخبروني مـــا هذا وكيف العمل ؟ فتكلم شيخ من الحاضرين ، وقال : اصلح الله عملك أيها الأمير [٦] لا يهولنك مـــا رأيت فربما [٧] يكون ابليس اللعين قد تزيّا لنا ولك ، كي يخوفنا . فقال عمر : ويحكم ان ابليس من احد اعواننا ، ونحن من حزبه وجنده متفقين على قتل ابن بنت رسول الله ، فكيف يخوننا ويروعنا ؟ واما امر هذا الرجل فقـــد اخلج صدري واشغلني عن امري ، فقال رجل من القوم : اصلح الله الامير انه تحقق عندي معرفة ذلك الرجل ، ولا يعرفه غيري . قال هات مـــا

---

١) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (منكوس) واضـــاف اليه (وانكب على وجهه) .
٢) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (اذا بجبريل قـد خرج ولم) واضاف اليه (طلبوا جبريل فما وجدوه) . ٣) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (وقال) واضاف اليه مقدار سطر ونصف السطر .. راجع النسخة .. ٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (اننا عندما) واسقط منه (هممت و) . ٥) في (ع) اضـــاف المحقق الى الاصل (خررنا على وجوهنا صاعقين) واسقط منه (فخربنا باهتين) . ٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (الملك والأمير) واسقط منه (عملك ايها الامير) . ٧) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (فقد يكن ان) واسقط منه (فربما) .

عندك . قال الرجل [١] : ان الحسين واباه [٢] كانا يشتغلان بشيء من السحر ولا بد قد بلغك عن علي شيء كثير من هذا الفن ، وكان يزعم ان سحره دلالة . قال [٣] : صدقت واصبت ، قد بلغني عنه شيء من ذلك السحر ولا يمكن امرنا هذا الا الى السحر وما ذكرته الى هذه الساعة ولولا ان تكون قد ذكرتني من سحره لكان قد بدا اليّ عند محاربته ، وكنت قد هممت باعتزالي [٤] ، ولكن ائتوني بقوسي فقد قوي قلبي وذهب عني رعبي ، واشهدكم عليّ انه بريء مما كان عليه علي بن ابي طالب وما عليه ولده الحسين ثم رمى سهمه ، وقال الى رجاله وعسكره : اني اول من يرمي سهمه في عسكر الساحر . وامر الناس ان يتهيّأوا بسلاحهم الى قتال ابن بنت رسول الله . وكان اول من طلعت طلائعه [٥] رجلان حبشيان عظيمان [٦] وكان عيونهما الجمر فلما نظرهما الحسين قال : يا جبريل ، اريد ان تأتيني بهذين الرجلين في تراكيبهما في المسوخية . فحينئذ مدّ جبريل يده فأخذهما عن ظهر فرسيهما . فأحضرهما بين يدي مولانا الحسين . فاذا هما كبشان املحان . قال فهتف الحسين هتفة وقال : ارجعا الى ما تعرفان به ، فاذا هما رجلان اسودان ملعونان في دماغ كل أوحد منهما حديدة [٧] فاذا هي تدخل في دماغ كل واحد منهما وتخرج من دبره . قال الحسين : يا اخي يا جبريل ، من هذين اللعينين . قال يا مولاي ، هذان سعد ومعاوية . قال الحسين : قربا مني ايها اللعينان ، قال : كيف رأيتما عذابي ونقمتي في مسوخيتكما؟ قال : لقد رأينا اشدّ العذاب . فأخرجنا من المسوخية الى الابدان البشرية فقد عرفنا سبيل

---

١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (اقول لا شك) . ٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (علي بن ابي طالب) . ٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (اللعين) . ٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وعسكري عنه) . ٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (انفذ طليعة من عسكره) واسقط منه (طالعت طلائعه) . ٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (خلقتهما عظيمة) واسقط منه (عظيمان) . ٧) في (ع) حد ويده .

الحق ، فارحمنا برحمة منك ، يا أرحم الراحمين [١]. قال: لا رحمكما [٢] الله، هذا لكما ، ومردودين الف سنة بالمسوخية في قالب بعد قالب أشدد عليكما عذابي ونكالي جزاء لما كسبتما [٣] . فقالوا العفو اغفر لنا ، فقال : لا غفران لكما ولا رحمة ، فان رحمتي وعفوي للاولياء والأصفياء ، وان نقمتي وبأسي ونكالي لأعداء الله الظالمين . ثم صاح بهما صيحــــة فساخا في الارض . قال المفضل : يا مولاي ، الى اين ذهبا ؟ فقال الصادق : قــد عادا الى اصحابهما يقاتلان الحسين . قال المفضل : يا مولاي ، هل كان مع الحسين يومئـــذ من المؤمنين الموحدين احد ؟ قال الصادق : كان معه مؤمن موحد وستراه معنا . قال وحضر ابو الخطاب . فقلت : اسمع يا ابا الخطاب مـــا يقول مولاي الصادق : فقال ابو الخطاب : نعم كنت انا معه [٤] . ثم رجع مولانا جعفر الصادق الى حديثه . فقال : ان الحسين لمّا احدقوا به طلب جبريل وميكايل واسرافيل فأجابوه : لبيك يا ربنا [٥] . فقال : اعتلوني الى الهواء . فأعلى الحسين وغلامه جبريل.ثم تلا قوله.«ولا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ [٦] » . ثم اخذهم اخــــد عزيز مقتدر . قال المفضل : يا مولاي ، أكان اصحاب الحسين يرون جبريل ؟ قال الصادق : نعم ويرون ميكائيـــل واسرافيل وانا اراهم وانت تراهم . قـــال المفضل : يا مولاي وانا ارى جبريل واسرافيل وميكائيل ... قال نعم . قلت يا مولاي في صورة واحدة ام في صور شتى ؟ قال عليه السلام : بل في صورتنـــا . قال المفضل : يا

---

١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (يا ولي الله) واسقط منه (يا ارحم الراحمين) .
٢) في (ع) رحمكم . ٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (اشدد عليكم العذاب والنكال جزاء بما لبستم) واسقط منه (اشدد عليكما عذابي ونكالي جزاء ما كسبتما) . ٤) في(ع) اضاف المحقق الى الاصل (وكنت ايضا مع أمير المؤمنين) . ٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (يا ولي الله) واسقط منه (يا ربنا) . ٦) سوره ٢٦ / ٢٠١ أوردها المحقق مغلوطة.

مولاي ، متى رأيت [١] جبريل ؟ قال رأيتــه [٢] اليوم . قال المفضل : واين ؟ فقال : في منزلنا هذا . قلت : وفي اي وقت [٣] ؟ قال الصادق : في ساعتك هذه أتحب أن يكلمك ؟ قلت أي واللّه . قال [٤] : يا ابا الخطاب انت جبريــل ؟ قال ابو الخطاب : واللّه انا جبريل ، وانا واللّه الذي وجهني الحسين منه السلام الى الملعون عمر بن سعد ، وانا الذي كلمته وأكببت وجهه في النار هو واصحابه اجمعهم ، وانا المتولي بعذابهم بامره ، وانا صاحب آدم الاول وامرني فهتفت بالخلق هتفة واحدة ، فقطعت منهم الاوصال وأوثقتهم بالسلاسل والاغلال ، وانا صاحب نوح ودعوة قومــه الى عبادة اللّه [٥] ووحدانيته فلم يقروا ففرقتهم بالطوفان وأنا صاحب ابراهيم حــين جحدوه ورموه بالنار ، وانا واللّه كنت معه فما اصابني الا واياه حر النار [٦] ، وانا صاحب دانيال والتابوت والصحف وانا واللّه كتبتهــا بيدي وخطي ، وانا لم اشك قط ولا اشك ابداً في ربوبيته [٧] ، وانا صاحب موسى وعيسى ومحمد، وانا ابو الخطاب وابو الطيبات ، وانا الذي صاح باهل المؤتفكة صيحــة فدمرتهم ، وانا بين يدي كل امام في كل عصر وزمان على صور مختلفة و حماء مختلفة ، وانا مع القائم بين يديه انسف الظالمين بسيفه [٨]، ويأمرني فأطيعه ، وانا احيي وأميت وارزق بأمر ربي [٩] . ثم اقبل رجلان لم اعرفها . فقال الصادق : اتعرف هذين ؟ قلت : لا يا مولاي . قــال : هذان ميكائيل

---

١) في (ع) اضــاف المحقق الى الاصل (انا استطيع ان ارى) واسقط منه (رأيت) .
٢) في (ع) تراه . ٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (مل في اي ساعــة تحب ان يكلمك) . ٤) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (في ساعتك هــذه اتحب ان يكلمك ؟ قلت اي واللّه . قال :.) ٥) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (عبــاده اللّه ووحد نيته فلم يقروا ففرقتهم بالطوفان وانا صاحب ابراهيم .. الخ ..) . ٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (والم العذاب كما يقول الجاهلون ذلك السر الالهي) . ٧) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وهو العلي الأعلى) . ٨) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (نسفا) .
٩) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (قال المفضل) .

واسرافيل ، احدهما كان في المشرق والآخر كان في المغرب . قلت يا مولاي، فما كانا يصنعان ؟ فقال وجهتها في حاجة ، قال : هل كانا معك يا ابا الخطاب على عهد رسول الله وعلى عهد امير المؤمنين علي ؟ قال ابو الخطاب : نعم وعلى عهد عيسى وموسى وابراهيم ونوح . ومن قبل كانا على عهد آدم عليه السلام . قال المفضل : جلّ ربي ما اعظم شأنه ... فنظر اليّ مولاي الصادق ، وقال لي: يا مفضل لقد اعطيت فضلاً كثيراً وتعلمت علماً باطناً[1]، فعليك بكتمان [2] سر الله ولا تطلع عليه الا ولياً مخلصاً فان فشيته [3] الى اعدائنا فقد أعنت على قتل نفسك [4] . قلت : انني سوف أفعل ذلك [5] ، وانني ، يا مولاي ، رأيت العجب من كتمان هذا الخلق والبشر وكيف توصينا وتأمرنا بكتمانه ... قال : يا مفضل ان الله عز وجل احب سبحانه ان يعبد سراً [6] . قلت : صدقت يا مولاي وسيدي [7] ، والحمد لله رب العالمين .

---

١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (حقيقيا) . ٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (يا مفضل .. كلمات) . ٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (لنا آل البيت يكون، ادعته واعطيته) واسقط منه (فشيته) . ٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (ومن اذاعه يكون خائنا لنا فاحفظ ذلك يا مفضل) . ٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (اسمع .. انشاء الله ولا انساه) . ٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (فما ذنب جعفر يا مفضل) . ٧) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (ولك ذلك علي ولعنة الله على من خالف وسلام على المرسلين) واسقط منه (وسيدي) .

الباب الحادي والاربعون

في معرفة قصة سلمان مع عمر حين وجهه أمير المؤمنين ليفك قرنيه والحال في ذلك [١]

قال المفضل :

قال مولانا الصادق : ان امير النحل علي قد بلغه عن عمر[٢] شيئاً فأرسل اليه سلمان الفارسي . فلما رآه قال له : يسألك امير النحل عما قلته انت وفلان في هذا اليوم ؟ فكرهت ان افضحكما ولكن لا بد ان تفك هذين القرنين من المال الذي قد حل اليكما من خرسان .

قال سلمان : فلما قلت له ذلك ، تغيّر وجهه يعني الادلم ، واسقط ما في يده وارتعدت فرائصه . فقال عمر : امّا الكلام ، يا سلمان ، الذي جرى صبيحة امس ، فما اطلع عليه احد الا انا وفلان ، وليس من واحد يفشي سر صاحبه فمن اين ، يا سلمان ، علم صاحبك بذلك ؟ وامّا المال الذي اتاني من خرسان ، فوالله لم يعلم به احد من خرسان بتوجهه اليّ الا صاحبي ، ولم يفهم احد من اهل المدينة غيري [٣] ، وما ارى ابن ابي طالب عليّ الا ساحراً عليماً بكل شيء ، وما اني اخبرك عن سحره يا سلمان، فقال سلمان:

---

١) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (مع عمر حين وجهه امير المؤمنين ليفك قرنيه والحال في ذلك) واضاف الى الاصل (الفارسي) .   ٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (الملقب بأدلم) .   ٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وصاحبي) .

فطلبت اليه ان يتكلم . فقال عمر : اني اصدقك الحديث ولا اكتمك شيئاً ، وواجب ان اعرفك سحر ابن ابي طالب وكهانته . وهل قال لك ابن ابي طالب عن هذه المقالة حتى دكرتها [١] ؟ قال سلمان : لا ... [٢] . فقال عمر فها اني احدثك بحديث تشهد انه ليس في شرق الارض وغربها اسحر من ابي طالب . ثم احمرت عيناه وقال الى سلمان ... هيهات ... هيهات قل الى صاحبك علي يلبس قميصاً غير الدي لبسه . قال سلمان : فتجاهلت وقلت له : يا عمر كيف يلبس قميصاً غير قميصه وليس له الا قميص واحد ؟ فنضر اليّ وظن اني لا افهم ما يقول وضحك واستأنس بي . وقال يا سلمان انا مشفق عليك [٣] مقصر فيا يجب من حقك [٤] وانك قد فارقتنا والزمت نفسك ابن ابي طالب . ولو ملت الينا لكان لك ما لنا وعليك ما علينا غير مدافع ولا محصور عنك ، واني احدرك من ابن ابي طالب فلا يغرنك مـــا ترى منه . اتدري ما رأيت من سحره [٥] ؟ قلت : ومـا رأيت ؟ قال : كنت ذات ليلة في منزلي وقد اختليت به في شيء بيني وبينـــه . فبينا نحن كذلك وقـــد طال الحديث بيننا ، قال لي مكانك حتى انصرف واعود اليك [٦] . فخرج عني . فما غاب يسيراً حتى عاد بأسرع من طرفة عين وعلى رأسه عمامة بيضاء ، وعليها غبار . فقلت له : اين ذهبت ؟ فقال: ان طائفة من الملائكة اقبلت في عسكر ومعهم رسول الله وهو يريد مدينة في المشرق اسمها (شخور) تقع عند مطلع الشمس . فقمت واستقبلت رسول الله . ثم سلمت عليه . وهـــذا الغبار الذي تراه يا عمر عليّ من عجاج الملائكة .

---

١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (أو اخبرك عنها) . ٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (لا اعلم شيئا من كلامك) . ٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (رايت).
٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (باتباعنا) . ٥) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (من سحره . قلت : وما رأيت) واضاف اليه (يا سلمان) . ٦) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (حتى انصرف واعود اليك) واضاف اليه (ثم انصرف وقال لي : سأعود اليك)

فضحكت يا سلمان من قوله وقلت له : كيف يكون ذلك والرجل [١] قد مات منذ خمس سنوات وانت تزعم انك قد لقيته الساعة وسلمت عليه ؟ هذا لا يكون ابداً . فنظر اليّ نظرة خفيفة [٢] . ثم قال ويحك [٣] أتكذبني ؟ فقلت له : لا تغضب يابن أبي طالب [٤] . هذا لا يكون ولا يسمع بمثله . من بن جئت به ؟ فقال أمير المؤمنين [٥] : أتحب ان اعرضه عليك مع الملائكة [٦] ؟ فلما سمعت ذلك قلت له : نعم. وكيف لا احب ان ارى مثل هذه الاعجوبة . فقال لي علي قم بنا ثم اخرجني الى طريق المدينة ، ومسح عينيّ وقال لي : انظر . فنظرت واذا بخيل لا يحصي عددها الا الله ، واذ برسول الله قد أقبل مع [٧] الملائكة فما انكرت منه شيئاً غير انه كان ابيض الرأس واللحية . ثم بقيت متعجباً حتى جاوزني رسول الله ومضى مع الملائكة والخيول [٨] ، وانا انظر في اثره . فنظر اليّ صاحبك [٩] وقال : هل رأيت ما اخبرتك به ؟ قلت نعم . وانا متعجب مما رأيت . ثم انه مسح بيده على عينيّ فاذا انا لا أرى ولا أنظر لا الغبار ولا الخيول [١٠] . فلما فعل ما فعل وأراني ما رأيته خفت منه وعلمت انه ساحر عليم . فلا يغرنك ، يا سلمان ، سحره واجتنبه واكتم ما جرى بيني وبينك ، وكن منّا وإلينا

---

١) في (ع) اسقط المحقق الى الاصل (والرجل) واضاف اليه (ورسول الله) .

٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (ارعبتني) . ٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (يا عمر يابن صهاك الحبشية) . ٤) في (ع) اسقط المحقق من الاصل يابن ابي طالب) .

٥) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (امير المؤمنين) واضاف اليه (.. يا تاكث) .

٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وتنظر بعينك الضالة الصراط) . ٧) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وعليها رسول الله) واسقط منه (واذ برسول الله قد اقبل مع) .

٨) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (السائرة) . ٩) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (يعني علي) . ١٠) في (ع) اضاف المحقق (الا سالي وحدي ، لا علي ولا رسول الله) واسقط (ولا انظر لا الغبار) .

حتى اوليك واعطيك هذه المدائن ، واذا احببت اوليـــك بلاد فارس ، وارجو ان لا تخبر ابن ابي طالب بما اخبرتك لاني لا آمن سحره . قال سلمان: وهل رأيت غير ذلك منه ؟ قال عمر : رأيت ما هو اعجب ... وهو ان علي اذا غضب اخرج قوساً فيرمي به الارض فينقلب حيـــة عظيمة تشبه ثعبان [١] موسى فتفتح فمها كما فتح الثعبان فاه عنـــد فرعون [٢] ، ولو شاء علي ان يأمر هذه الحية ان تلتقم جبال تهامة لالتقمتها ، فمن اجل هـــذا يا سلمان خفته وحذرته . قال سلمان: وهل رأيت بعينك هذه العجائب منه؟ قال : نعم ، يا سلمان ، ولو لم اكن اراه لم اكن اشير عليك بـــه . فقال سلمان : وكيف رأيته حدثني ... قال عمر : اتاني علي يوماً مغضباً ومعـــه هذا القوس الذي اخبرتك عنه . فقال لي : يا عمر يا عدو الله وعدو رسوله وعدو وصيه وعدو ذريته الابرار وأوليائه التابعين ، عليـــك يا عدو الله في شيعتك الطغاة ولا تتعرض لشيعتي المؤمنين. فانني انكل بك وبجزيك الظالمين ثم اسمعني كلامـــاً كثيراً وقع بيني وبينه . فقلت له : يا ابن ابي طالب [٣] انسيت ما كان في احساني اليك في عهد خلافة ابي بكر حـــين وثبوا عليك يريدون ان يخرجوك لتبايع ابا بكر . فلما نظرت فاطمة الزهراء ذلـــك استغاثت بصاحب القبر [٤] وقالت : يا أبتاه [٥] مـــا لقيت من بعدك ، وبكت . فلما صارت تبكي رحمتهـــا وغضيت الطرف عنه [٦] ولا أظنك

---

١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (الثعبان الذي كان مع) . ٢) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (عند فرعون) . ٣) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (يا ابن ابي طالب) . ٤) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (بصاحب القبر) . ٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (قم .. وانظر يا والدي .. من الناكثين الظالمين المنضوين الضالين) واسقط منه (يا ابتاه) . ٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (ورحمتك) واسقط منه (وغضيت الطرف عنه) .

تجحدها وذلك [١] عندما همّ خالد بن الوليد ان يتقدم عليك . فلما اجتمعت معها ولا علم لي بشيء مما قد اضمروه ، وهمّ خالد بن الوليد حين يفرغ ابو بكر من الصلاة ان يقتلك . فنادى ابو بكر قبل التسليم من الصلاة لا يفعل خالد مثل ما امرته ، وانت يا علي قائم الى جانبه وقد احسست بالشر فعلمت انه كان مسًّا الى خالد ما كان وكنت انا على خالد اشد منك لأفعاله [٢] باهل الردة وقتله ابن نويره وانتزاعه منه زوجتـــه ، وكنت عزمت ان اقيده ، فمنعني ابو بكر من ذلك وما فعلته على رؤوس الاشهاد وقلت ان بيعة [٣] ابا بكر كانت فتنة وقى الله المؤمنين شرها . فمن عاد لمثلهـــا فاقتلوه . ولكنكم انتم يا بني هاشم لا تشكرون احداً على يد ولا على خير [٤] . وأما ما بلغك عني من شيعتك فانهم يمزقون جلدي ويركبون متني وينالون من عرضي والله لولا مكانك لبطشت بهم ولقتلتهم ولكن بعد يومي هذا لن اعترضكم[٥].

فلما سمع صاحبك يا سلمان هذه المقالة مني استفرغ ضحكاً وقال لي : يا عدو الله [٦] تتلطف بي ثم سكن عنه الغضب ورمـــا بقوسه الى الارض فاذا هو ثعبان عظيم ففتح فمه ثم اقبل نحوي وعليّ ينظر اليّ ويضحك ويقول لي : يا عدو الله ماذا تريد ان اصنع بك ؟ قلت له قد علمت ونظرت، فخذ يا علي قوسك وانصرف وثعبانك عني . فصاح بي صيحة عظيمة ثم تناول قوسه ، فرجع كما كان لا ثعبان ولا حية ، فما زلت يا سلمان اخافه واحذره الى يومي هذا . فتعجب سلمان الفارسي وقال : بمثل هذه الاعجوبة والمعاجز الالهية عرفنا علي ، ثم قال عمر : يا سلمان لولا ان ترى ذلك عيناي مـــا كنت اصدق هذا . ولكني قد رأيته وشهدته . واخيراً قد رفعت ما بيني وبينك

---

١) في (ع) اضاف (نفسي) واسقط (تجحدها وذلك) . ٢) في (ع) اضــاف (وكذلك بفعله) واسقط (لافعاله) . ٣) في (ع) بايعت . ٤) في (ع) اضاف (معروف) واسقط (يد وعلى خير) . ٥) في (ع) اسقط المحقق هذه الجملة (واما مـا بلغك عني ... الخ ..) . ٦) في (ع) اضاف (ورسوله وآله) .

من الخوف والحشمة وارجو ان ترفض ابن ابي طالب وتختار مخالطتنا ، وانا قد اخبرتك به ولعلك تكون قد سمعت من غيري بمثل هذا؟ . قال سلمان : يا عمر زدني حديثاً عن علي ؟ فأنا اريد ان ابسطه واستخرج ما عنده [١] . فقال عمر ، يا سلمان ، اخبرني والدي [٢] الخطاب عن أبو طالب [٣] بانـه رأى منه سحراً فلمـا رآه من ساحر او سمع بمثله ابداً وذكر والدي ان عبد المطلب [٤] كان يفعل هـذا السحر وأعجب العجب هؤلاء بنو هاشم فانهم يتوارثون السحر كابراً عن كابر وجيلاً عن جيل . فقال سلمان: حدثني يا عمر بما حدثك ابوك عن عمران . فقال : خرج والدي ذات يوم مع عمران في بعض اسفاره ومعهم جماعـة كثيرة فخرج عليهم قوم من الاعراب حاملين السلاح ، يريدون ان يقطعوا عليهم الطريق . فقـال والدي . وكانت يومئذ قافلتنا عظيمة المقدار وفيها دواب وجمال كثيرة [٥]. فلما رأينا الاعراب[٦]، هالنا امرهم وفزعنا ووقعت الصيحة وفرغ كل واحد منا الى سلاحه ولبسنا جميع ما معنا [٧] ، ونحن خائفون وجلون . فلمـا اخذنا اهبتنا للحرب واجتمعنا ، نظر والدي والجماعة الى عمران فاذا هو بلا سلاح . فقالوا له : يا ابا طالب الا ترى هؤلاء الاعراب قد اقبلوا نحونا يريدون ان يقطعوا علينا الطريق ؟ فخـذ اهبتك حتى نمنعهم من اذانا . فضحك ابو طالب وقال : ما اصنع بالسلاح لمحاربة هولاء الاقوام ؟ يا ترى اذا حاربناهم واوقعناهم نقوى عليهم ؟ قلت لا[٨]. فقال ابو طالب : وما معنى محاربتهم ؟ قال الخطاب[٩]

---

١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (من البغض لعلي بن ابي طالب) . ٢) في (ع) ابي . ٣) في (ع) (عمران والد علي) . ٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (جد رسول الله .. يشتغل) . ٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (ورجال ومال) . ٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (قطاع طرق) . ٧) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وجماعتنا كذلك) . ٨) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (قلت لا) .
٩) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (قال الخطاب) .

وما الحيلة ؟ فقال عمران : الحيلة ان ندخل الى هذه الجزيرة التي هي خلفنا حتى ينقطعوا ويتفرقوا عنا . فقال الخطاب : فأخذني العجب من كلام ابي طالب وذكره الجزيرة ولم يكن هناك جزيرة [١] . فقال عمران : ويحك [٢] انظر الى خلفك ، فنظرت خلفي ، فاذا انا والله في جزيرة من جزائر البحر ما رأيت مثلها قط [٣] . قلت والله هذا مما يحكى عن سحر عمران ووالده عبد المطلب فقد فعلا بنا خيراً واسدوا الينا معروفاً . فقال والدي الخطاب الى ابي طالب : قل لي كيف نصل الى هذه الجزيرة والبحر بيننا وليس معنا سفن نقطع بها هذا البحر[٤] ؟ فقال ابو طالب : ويحك انظر بعينيك الى هذا الطريق اليابس الذي هو في وسط البحر . قال الخطاب : فنظرت اليه فاذا هو والله طريق يابس سهل . فلما رأيناه تهللت وجوهنا فرحاً وعلمنا انّا قد نجونا بسحر عمران . قال الخطاب : ثم ان ابا طالب سلك الطريق امامنا ونحن وراءه حتى انتهى بنا الى الجزيرة . فقال : حطوا رحالكم في هذا الموضع فانه لا يدخل الينا احد ، ولا يصل لنا من كيدهم شيء . وعند ذلك اقبل الاعراب يركضون خلفنا وفي اثرنا حتى انتهوا الى البحر فحال بيننا وبينهم [٥] . ثم نظر بعضهم لبعض تعجباً ودهشوا . وقالوا لبعضهم بعض ما رأينا في حياتنا ههنا لا بحراً ولا ماء فقال رجل منهم كبير السن : هل فيهم احد من اولاد عبد المطلب ؟ قالوا : نعم فيهم عمران، فقال الشيخ انصرفوا، لا وصول لكم اليهم فلا ترهقوا انفسكم فقال بعض الاعراب لا ننصرف عنهم حتى نبيدهم في هذه الجزيرة . فقال رجل منهم الى رفاقه الاعراب : ادخلوا البحر من هذا الطريق اليابس ، ونحن ندخل وراءكم . فدخلوا وراء بعضهم

---

١) في (م) صاف المحقق الى الاصل (بالعمل ولا شيء يخفى علينا) . ٢) في (م) اضاف المحقق الى الاصل (يا خطاب مطموس على عينيك) . ٣) في (م) اضاف المحقق الى الاصل (والبحر بيننا) واسقط منه (ما رأيت مثلها قط) . ٤) في (م) اضاف المحقق الى الاصل (المجاح) . ٥) في (م) اسقط المحقق من الاصل (فحال) .

حتى توسطوا في البحر فغرقوا عن آخرهم . قال الشيخ : لقد نصحتكم فلم تقبلوا نصيحتي . وقلت لكم : لا تتعرضوا لهم ما دام فيهم من بني عبد المطلب . فان لأولاد عبد المطلب من الله وقاية وحفظ . فلا يقدر احد من الناس ان يصل اليهم بسوء فعصيتموني . فقال الخطاب : قلت : يا شيخ وهو مجازي البحر ولم يلحق قومه الذين غرقوا[١] ماذا تعلم يا شيخ عن بني عبد المطلب؟ فقال : سرنا في يوم من الايام في بعض المفاوز واذا نحن بسرية عرب معهم خيول كثيرة ، فقال بعضنا لبعض : ما ترون نفعل بهذه القافلة وما فيها من الاموال ؟ قالوا : نعم . فتبادرنا [٢] نحاربهم حتى انكسرنا تقريباً فهربنا امامهم وما زلنا نتراكض ثلاثة ايام والقوم في اثرنا ونحن ننظر اليهم ، وكلما قلنا اننا خالطناهم صار بيننا وبينهم امد بعيد ولا نعلم سبب ذلك . ثم اننا عطبنا جوعاً وعطشاً ، ولم نصل اليهم كما انهم لم يصلوا الينا . وكان في القوم اخ لابي طالب يقال له عبد الله بن عبد المطلب ، وكان يقول لاصحابه : سيروا ولا تخافوا وانشاء الله لن يصلوا اليكم . فقال رجل منّا : ويحكم اريحوا انفسكم وأريحونا فقد عطبتم وعطبت دوابكم ، وان هؤلاء القوم سحرة لا نلحقهم . والرأي عندي ان تنصرفوا عنهم قليلا ربما يغيبوا عنكم ويحطوا رحالهم ثم نهجم عليهم على غفلة من حيث لا يشعرون . فقلنا : نعم الرأي والتدبير فانصرفنا عنهم حتى غبنا عن ابصارهم وحطوا رحالهم ولكن عبدالله لم يكن غافلا عن قومه . فخط خوطة [٣] حول رواحلهم وقال : يا معشر قريش لا احد منكم يخرج من هذه الخوطة [٤] . فانها امانا لكم من عدوكم[٥] .

---

١) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (فقـال الخطاب : قلت يا شيخ .. الخ ..) واسقط منه (وذلك انه لم يصل اليه شيء وتفقد منهم ودخل في رحال ابن الخطاب وعران فسأله بن الخطاب) . ٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (فابتدرنا اليهم وصرنا) واسقط منه (فتبادرنا) . ٣) في (ع) خطوطا . ٤) في (ع) الخطوط (الخوطة معناها الدائرة) . ٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (ولن يصلوا اليها) .

فقال له قومه : سمعاً وطاعة . فلما عرفناهم قد حطوا رواحلهم وغفلوا [١] ركبنا وعزمنا على [٢] ان نهجم عليهم ونقتحمهم ، فلما اقتربنا من الخوطة [٣] التي خطها عبد الله [٤] نظرنا فاذا بيننا وبينهم سداً لم نرَ قط اقوى وامتن منه وبقينا ثلاثة ايام نجتهد [٥] لكي نصل اليهم فلم نستطع ، ورجعنا خائبين بعد ان هلكنا وهلك منّا جماعة كثيرة . فلما سمع الخطاب [٦] مقالة ذلك الشيخ تطلع بنظره الى عمران ، فقال الخطاب : يا ابا طالب انتم اولاد عبد المطلب قد ورثتم من ابيكم علماً جمّاً . فقال ابو طالب : يا خطاب هذا الذي حكاه ذلك الشيخ وقد كنت معهم ، وانا يومئذ غلام صغير ، وكان هذا الشيخ على جمل وواضع عليه سلاحه ، وكان به حجة . فقال الشيخ : والله صدقت وكنت انا فيهم وحينئذ ارجعونا . فلما رجعوا ارتحلنا عنه من موضعنا . فما رأينا في الطريق الذي سلكناه لا بحراً ولا ماء ولا جزيرة وما زلنا حتى وصلنا الى الشام . ولقد مررنا في ذلك الطريق اكثر من عشرين مرة فوالله لم نرَ بحراً ولا جزيرة ولا ماء [٧] . فقال الخطاب الى الشيخ : لقد تحدثت في ذلك الى اقوام كثيرة فما حدثت احداً ألا" وتعجب من ذلك، وقال لي : قد سلكنا في ذلك الطريق مرتين [٨] فلم نرَ شيئاً من ذلك . قال عمر الى سلمان الفارسي : هل سمعت او رأيت بمثل هذا السحر ؟ ان الناس يعلمون ان أهل البيت يتوارثون السحر . فقال سلمان : يا عمر ، ما اظن احداً يعتقد بمثل ما تقول بان صاحبي علي بن ابي طالب ساحر ، ولا يحسن

---

١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (عنا رعنا) . ٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (على حيلنا وعايتنا) . ٣) في (ع) الخطوط . ٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (واعطينا معصنا اشارة المهجوم عليهم) . ٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (ونحوم حول) . ٦) في (ع) والد عمر . ٧) في (ع) اسقط المحقق هذه الجملة من الاصل . ٨) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (كثيرا) واسقط منه (مرتين) .

شيئاً من ذلك [١] . فقال عمر : اراك تظن اني كاذب . فقال سلمان : لا ، يا عمر ، والله كل هذا صحيح وليس هو بسحر [٢] . فقال عمر : يا سلمان ، قد سحرك ابن ابي طالب . فقال سلمان [٣] : فاذا تقول في فكاك القرنين والمال الذي وافاك من خرسان ؟ قال عمر : وهل اخبرك صاحبك علي عن قصة المال والقرنين ؟ قال سلمان : نعم اخبرني . . . قال عمر : اسأل صاحبك ابن ابي طالب واعلمه اني افكهم من هذا المال وافرق المال في كل شيء يريد ان افرقه . قال سلمان : فانصرفت الى امير المؤمنين علي. فلما اقبلت ونظرني قال : يا سلمان ، ما جرى بينك وبين عمر شيء الاّ علمت به [٤] وان شئت اخبرتك عنه [٥] . فقال سلمان : والله اعلم انه لا يخفى عليك شيء ، وقد اخبرت عمر انك لست [٦] بساحر ولا كاهن . لقد قال لي عمر سحرك صاحبك، وامّا القرنين فقد ضمن على نفسه ان يفكها وان يصرف المال الذي وافاه من خرسان الى من تأمره ان يفرقه فيه . فقال امير المؤمنين : اني رأيت ان يفرقه في صماليك المهاجرين والانصار . فسر اليه يا سلمان وقل له حتى يحضره الى مسجد رسول الله ، ويفرقه فيه . قال سلمان : سمعاً ، يا مولاي ، وطاعة. ثم انه انصرف الى عمر وذكر له ما امره به ابو الحسن. فأحضر المال حالاً الى المسجد كما امر عليّ . وكان امير المؤمنين يفرق في كل شهر مالاً كثيراً في فكاك القرنين [٧] . وكان عمر [٨] لا يمكنه ان يؤخر

---

١) في (ج) اضاف المحقق الى الاصل (وهذا الكلام ظلم ، والله علي بن ابي طالب يعلم مما تقولون وآل البيت هم خيرة البشرية جمعاء) . ٢) في (ج) اضاف المحقق الى الاصل (مقدار السطر ونصف السطر والاية ٢٢٧ من سورة الشعراء). ٣) في (ج) اضاف المحقق الى الاصل (كفاك ظلما وبغيا) . ٤) في (ج) اضاف المحقق الى الاصل (ان جميع ما تحدثتم به اعلمه) واسقط منه (شيء الا علمت بـه) . ٥) في (ج) اضاف المحقق الى الاصل (بـه حرفا حرفا) واسقط منه (عنه) . ٦) في (ج) اضاف المحقق الى الاصل (كما يقولون عنك انك) . ٧) في (ج) اضاف المحقق الى الاصل (الى المستحقين) . ٨) في (ج) اضاف المحقق الى الاصل (ابن الخطاب) .

شيء يأمره به أمير المؤمنين [١] فزعاً من القوس . وما عاين من الثعبان [٢] .
ثم قال المفضل الى الصادق : كم كان مع امير المؤمنين علي من الشيعة ومن اصحابه ايام عمر بن الخطاب ؟ فقال الصادق : كان معه اربعون رجلا من الموحدين المقربين بالله . وكذلك يكون مع الأئمة جميعهم . قال المفضل : يا مولاي ، هل الاربعون رجلاً شيء واحد ؟ قال الصادق : منهم ثمانية وعشرون من النجباء في كل عصر وزمان واثني عشر من النقباء [٣] . قال المفضل : ما حدهم [٤] ؟ قال الصادق : بهم تقوم الأنبياء [٥] وهم الذين يسمون الأبدال في الظاهر ولولاهم ، يا مفضل ، لانقلبت الارض باهلها ... وهؤلاء لا يفارقون الامام وهم اوتاد الارض . وان الرجل منهم يسير في الارض في اليوم الواحد من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق ، وهم الحجب وأبوابهم وبهم يدفع الله البلاء عن اهل الأرض. قال المفضل : وهؤلاء الاربعون لا ينقصون ولا يزيدون ؟ قال الصادق : انهم لا يزيدون رجلا ولا ينقصون رجلاً ، وهم اولياء الله واصفياؤه ، وهم رسل الامام [٦] ، وتطوى لهم الارض وهم سيارة عند النهار اشتهروا [٧] بالمعرفة ما ليس عند احد من أهل العلم والمعرفة مثل ما عندهم [٨] نالوا ما نالوه بالعمل وبسلامة صدورهم من الغل [٩] ، وقد بلغوا ما بلغوه بالاعمال الطيبة . فأسقط الله عنهم الاعمال الظاهرة بالصبر وكفوا [١٠] مؤنة الطعام والشراب، وعن الاهتمام بأمور الدنيا

---

١) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (يأمره به امير المؤمنين) . ٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وعندما .. والبراهين وبعد كل هذا لم يزداد الا حسدا وظلما ونفاقا) .
٣) في (ع) نقباً واضاف المحقق الى الاصل (فهؤلاء هم الاربعون) . ٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (في الارض) . ٥) في (ع) الدنيا . ٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (في كل عصر وزمان) . ٧) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (وهم سيارة عند النهار اشتهروا) واضاف اليه (عليا ولديهم) . ٨) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (من اهل الارض . وهؤلاء الاربعون) واسقط منه (من اهل العلم والمعرفة مثل ما عندهم) .
٩) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (ونزع ما في صدورهم من الحقد) . ١٠) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (الواجبات) واسقط منه (الاعمال الظاهرة بالصبر) .

واقبلوا بنفوسهم على خدمة الرحمن لما خصهم به من المعرفة الخالصة والاقرار بالربوبية والوحدانية الى الفرد الصمد العلي الاعلى . قال المفضل : وهل تراهم انت يا مولاي كل يوم ؟ قال الصادق : نعم ، يا مفضل ، اراهم وأرسلهم في الآفاق الى الامم وهم سيارين [١] وهم اولياءنا واولياء اولياءنا المؤمنين [٢]. فقال المفضل : الحمد لله الذي هداني الى معرفتهم [٣] وأسأله ان يمن علينا باللحاق بهم انه عظيم قدير له الحمد سرمداً والسلام ختام [٤] .

الباب الثاني والاربعون

في معرفة كم يلبث الكافر في تراكيب المسوخية بعد موته وقتله وذبحه [٥] ؟

قال المفضل :

سألت مولاي الصادق : كم للكافر من ميتة وقتلة وذبحة [٦] في التراكيب المسوخية ؟ فقال : للكافر الف قتلة وألف ذبحة [٧] في التراكيب المسوخية وألف ميتة . فقال المفضل : وما الفرق بين القتل والذبح ؟ قال الصادق : بينهما علة التحليل والتحريم . الا تعلم ، يا مفضل ، ان كل شيء يقتل لا يحل

---

١) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (سيارين) . ٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (فافهم ذلك) . ٣) في (ع) هـذا العلم . ٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (مقدار سطر ونصف السطر .. راجع النسخة) واسقط منه (انه عظيم قدير له الحمد سرمدا والسلام ختام). ٥) في (ع) غير المحقق اصل عنوان الباب وجعله هكذا (في معرفة عدد ميتة الكافر وتقلبه في التراكيب المسوخية ؟) . ٦) في (ع) كم يموت الكافر وكم يقتل ويذبح . ٧) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (قتلة).

اكله ، والذي يذبح يحل اكله . وكذلك الكافر اذا ركب في التراكيب التي حلّ اكلها يذبح في تركيبه وكذلك كل من يقتل او يموت لان القتل اخو الموت لعلة التحريم والتحليل في الآدميين من هذه العلة وعلة اخرى في المسوخية . قال المفضل : يا مولاي ، وما هي ؟ قال الصادق : انه يكون في المسخ المترف والمدلل [١] والمكدود والمتعوب، وقد يكون المنعم قد وسع عليه في عيشته وقد يكون من ضيق عليه وقتر [٢] ومنهم من يكون مهنياً ضيقاً ومنهم من يكون متمرداً متمارساً قوياً . قال المفضل : يا مولاي ، اني عاجز عن فهم هذا ؟ فقال الصادق : يا مفضل ، اما علمت ان منهم العارف والجاهل وفيهم من يميل الى الديانة . قال : يا مولاي ، كيف يميل الى الديانة وهو كافر ؟ قال: ان العارف والجاهل من يسبح الله على قدر معرفته وعلمه . وقال تعالى في كتابه العزيز : « وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ[٣] ». قال المفضل [٤] : يا مولاي ، أيؤجرون على ذلك ؟ قال الصادق: نعم يوفون اجورهم في هذه الدنيا ، فاذا رأيت ، يا مفضل ، كافراً مترفاً منعماً موسع عليه [٥] فانما يكون ذلك لعمل عمله في كفره من اعمال البر للمؤمنين [٦] فيوفيه الله اجره في الدنيا ويوسع عليه رزقه ويعافيه في بدنه حتى يستوفي ذلك في دنياه ، لانه [٧] عادلاً [٨] لا يجور . فاذا وافاه اجره في تركيبه في الناسوتية عاد في العذاب الى المسوخية . فالذي تراه فيهم من الحياة الطيبة

---

١) في (ع) والدليل . ٢) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (المنعم قد وسع عليه في عيشته وقد يكون من ضيق عليه وقتر) واضاف اليه (من اضيق عليه) . ٣) سورة $\frac{١٧}{٤٤}$ اورد المحقق الاية كاملة . ٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (جعلت فداك) . ٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (بارزاقه) . ٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (الذي يعمله المؤمنون) واسقط منه (للمؤمنين) . ٧) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (سبحانه وتقدس اسماؤه) . ٨) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (كريما على احد) .

فمن اجل ذلك . وأما الغنى والفقر [١] فمن اعمالهم ، لان الله لا يضيع اجر عامل من ذكر وانثى وان ركبوا في المسوخية وبقي لهم شيء من اعمالهم ، اعطاهم الله من النعمة التي ترونها عدلاً وانصافاً وحكماً فاصلاً وقضاءً مبرماً ومشيئة نافذة في عبادة اله الخلق والأمر تبارك وتعالى علواً كبيراً له الحمد دائماً فسبحه بكرة وأصيلا [٢] .

الباب الثالث والاربعون

في معرفة نسل الكافر وما يصيبه من خير وشر وفقر وسقم وبلاء وآفة في ماله [٣] وما العلة في ذلك

قال المفضل :

سألت مولانا الصادق عن الكافر ومناكحهم في المسوخية ؟ وعن النسل الذي يخرج منهم وما يصيبهم من الخير والشر والبلاء والصحة وما العلة في ذلك ؟ فقال الصادق : يا مفضل ، ان من الكافرين من يتركب في المسوخية ومنهم من يتركب في خلق الانسان ، ومنهم من يتركب في البهيمة ، وهي جزاء على قدر اعماله التي سلفت منه في التركيب الاول . قال المفضل : وكيف ذلك ؟ قال الصادق : اما علمت ان من البهائم من يتذلل وينعم

---

١) في (ع) تصرف المحقق كما يريد فقال (كما افهمتك واما غناهم وفقرهم فهذا) .
٢) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (اله الخلق الى آخر الباب) واضاف اليه (الله الخالق وسلام على المرسلين والحمد .. الخ ..) .
٣) في (ع) اسقط من عنوان الباب (وفقر وسقم وبلاء وآفة في ماله) .

ويموت موتاً من غير ذبح او كسر في بدنه ، ومنهم ما يذبح ذبحاً ، منهم ما يقتل بالكسر ، ومنهم ما يعذب بانواع العذاب وتصيبهم آفات كثيرة ، وكذلك ما ركب في الصورة الانسانية من الكافرين يفعل الله به ذلك ، ومنهم من يموت موتاً على فراشه في عيش رغد [١] . ومنهم من يقتل قتلا ومنهم من يذبح ذبحاً ويعذب بانواع العذاب من الكد والتعب في طلب المعاش فهو في عذاب شديد وجهد جهيد . فهذا هو الفرق بين الكافر وصورة الانسانية وصورة البهيمية . والفرق بينه وبين البهائم في المطعم والمشرب والملبس والتفاضل بينهم بالاعمال ، فكل من سبقت له الاعمال من البر والخير من تسبيح وصلاة وزكاة ، قائما [٢] يوفى اجره على قدر ذلك من الاحسان والاساءة [٣] وكذلك في هذه الدنيا . قال المفضل : يا مولاي ، وهل يكون للكافر صلاة وزكاة وصيام وحج ؟ قال الصادق : يا مفضل ، اما رأيت صلاة النصارى وصيامهم وحجهم ؟ وكذلك اليهود وجميع اهل الاديان والشرائع المتغايرة ونوافلها معروفة [٤] ؟ فمنهم من يميل الى شيء من اعمال البر ، ومنهم من يميل الى اجتراح السيئات . فأمّا المائل الى اعمال البر فهو بخلاف غيره. ثم قرأ: « فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ » [٥] . قال المفضل : يا مولاي ، هذه الآية في المؤمنين دون الكافرين ، الم يخصص المؤمن من الكافر في الاعمال خاصته فما جزاء الكافرين ؟ قال الصادق : يخفف العذاب عن الكافر في المسوخية وانه ارحم الراحمين [٦] .

---

١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (نعمة واسعة) . ٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وكل واحد) واسقط منه (قائما) . ٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (الضة) . ٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (ونوافلهم معروفة) واسقط منه (ونوافلها معروفة) . ٥) سورة ٩٩/٨٠٧ اورد المحقق الاية الاولى مغلوطة . ٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) .

الباب الرابع والاربعون

في معرفة هل يذل الكافر من المؤمن والمؤمن من الكافر ؟

قال المفضل :

سألت مولانا الصادق : هل يذل الاعداء من دون الاولياء والأولياء من دون الاعداء في اصطناع الخير والشر فيا كان من احدهما الى الآخر ؟ فقال : اما علمت ان المؤمن يكون في الناسوتية ، والكافر في المسوخية وفي تراكيب شتى حتى يصنع كل واحد منهما الى الآخر من الخير والشر مثلما كان يصنع اليه ان كان خيراً فخيرا وان كان شراً فشراً ، (حذوَ النعل بالنعل والقذة بالقذة) . كذلك جرت سنة الله في خلقه من جميع الاجناس والاصناف ليعلموا [١] ان الله عادل لا يجور ، وانه فطر الخلق [٢] على العدل والانصاف، وليس لأحد عند الله هوادة ولا قربى ولا يظلم ربك احداً . فما نزل بالمؤمن من الكافر من الاذى والعنت [٣] والاظهار عليه في هذه الدنيا فمن هنا صار السبب . قال المفضل : ان ذلك يا مولاي ، مدعاة للعجب العجاب . فقال الصادق : الاعجوبة يا مفضل في سر الله ومكنون علمه وصنعته وفعله [٤] متصلا بأسباب العدل والانصاف ، وانما يوجب على المؤمن التسليم لامره

---

١) في (ع) لتعلم البشرية اجمع . ٢) في (ع) الخليقة . ٣) في (ع) والعلة .

٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (ورؤية عجائب مخترعاته).

والرضاء بحكمه لقوله تعالى « لا معقب لحكمه » فكل هــذه الاسباب للعلة التي اخبرتك بها وما تراه [١] من كافر يؤذي مؤمناً وكذلك علة الاستظهار للمؤمن على الكافر حتى يستأصله من اجل ما سبق اليه مثلاً بمثل والامر الى الله دائماً وله الحمد [٢] .

الباب الخامس والاربعون

في معرفة ذل الطغاة بالأولياء ودالة الهوام من الناس [٣]

قال المفضل :

سألت مولانا الصادق عن زلة الطغاة الفجرة من الأولياء البررة ؟ فقال : ان الطغاة اذا ركبوا في المسوخية على صورة الانسانية يظهرون على الاولياء الامر القديم ، فكان من الاولياء اليهم قبل ذلك في التراكيب المتقدمـة من الصورة الانسـانية . اما رأيت يا مفضل ، مؤمناً ضرب كافراً وشتمه وربمـا قتله ؟ قال المفضل : نعم رأيت من ذلك كثيراً . فقال الصادق : انـه اذله في التراكيب الاخرى من المسوخية وقد ذلّ منه . قال المفضل : كيف يذل من المؤمن ؟ قال الصادق : كذلك يذل . قال المفضل : هذا مـــا فهمته ، يا مولاي ، ولكن كيف يذل من في تركيبه في غير الصورة الانسانية . واذا

---

١) في (ع) اضـــاف المحقق الى الاصل (بنظرك) . ٢) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (وله الحمد) واضاف اليه (وسلام على المرسلين والحمد ..) . ٣) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (ودالة الهوام من الناس) .

كانت له تبعة عند المؤمن ؟ قال الصادق : يذل منه ويظهر عليه . اما رأيت يا مفضل ، بهيمة تضرب رجلاً برجلها فتقتله او عضته او داست برجليها عليه او ربما انتزعت جلدة رأسه والرجل لم يكن منه ذنب او جرم اليها ولا أوصل اليها مكروه ، او ربما شدت بهيمة على رجل غافل [١] مغتاظ فنالته بمكروه ، فهذا لعلة تقدمت منه . والسبب من الرجل المؤمن الى الكافر [٢] وهو في التراكيب المقدمة قبل تركيبه في هذا الذي قد ذلّ منه المؤمن فهذا كذلك . كذلك هذا المؤمن ربما [٣] جرد على بهيمة فقتلها بسيف او طعنها برمح او رماها [٤] بحجر فكسر عضواً من اعضائها او ربما ضربها ضرباً شديداً [٥] . فهذا ، يا مفضل ، كله . واما شبه فكان في التراكيب قبل تركيبه [٦] في هذه الموحشية . قال المفضل : صف لي يا سيدي [٧] هذه الاجناس فوصف حتى اتى على ذكر الكلاب . فقال يا مفضل [٨] أما رأيت كلباً نائماً او ساهياً او غافلاً كيف يمر به الرجل فيضربه ويرميه او يطعنه من غير ان يكون الكلب اجرم اليه في مكروه ؟ قال المفضل: نعم ، يا مولاي، رأيت كثيراً من هذا وما العلة فيه وربما وصفته لي يا مولاي ؟ [٩] فقال الصادق [١٠] : وكذلك يمر الرجل ويمر الكلب فيتبعه . ثم انه يعض رجله او يثب على ظهره فيعضه . وان الرجل حينما يمر بالكلب لا يعرفه ولا يكون قد رآه قبل ذلك اليوم او ربما يكون الرجل متزوجاً امرأة هذا الكلب ،

---

١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (ساهي) . ٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (او الكافر الى المؤمن) . ٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (ربما قد حقد او جرد من) . ٤) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (رماها) . ٥) في (ع) مبرحا . ٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (تركيب الكافرين). ٧) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (فوصف لي مولانا الصادق) واسقط منه (صف لي يا سيدي) . ٨) في (ع) اضاف المحقق سطراً الى الاصل واسقط منه (فقال يا مفضل : اما رايت كلبا). ٩) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (وما العلة فيه وربما وصفته لي يا مولاي) . ١٠) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (ألا قلت لك ان العلة فيما وصفت لك ثم) .

لانه كان مركباً في الانسانيـة وكان مجراه في بادىء الامر مجرى الانسان في المأكول والمشروب والملبوس والمركوب وغير ذلك فأهلكه الله بعذاب ذبح او قتل عما وصل من شقاوته في حالة الدنيا. والرجل يكون قد تزوج امرأته وسكن داره ولبس ثيابه فيعرفه الكلب في مسوخيته فاذا نظر اليه [١] نبح ووثب عليه او عضه في وجهه . وكذلك السباع وما يقتل الناس وقد يأكل بعضها البعض . ومن الناس لا يأكلونها ومنهم من يأكلها وانمـا يسألون عن كل انسان بقدر جرمه وذنوبه فخذ يا مفضل سائر الهوام بمثل ذلك . ووصف الصادق كل شيء حتى البقة والبعوضة والنملة والزنابير والنحل . ثم قال : يا مفضل ، يزيل الصيف من الشتاء والشتاء من الصيف والعمار من الخراب والخراب من العمار والماء من النار والنار من المـاء ، وان الحمى التي تصيب الانسان لسراً مخزوناً وعلماً مكنوناً [٢] ، وان الله لا يخفى عليه شيء لا في الارض ولا في السماء ولا يشغله شيء عن شيء ، ولا يظلم ربك احداً ، ولا يأمر احداً في الظلم وانه اخذ البهيمة من الرجال حتى تبصق [٣] في وجهه . قال المفضل : يا مولاي ترد هذه البهيمة بالمسوخية حتى [٤] تبصق في وجـه المؤمن . ثم قال الصادق : لان البهيمة من عمل ذلك المؤمن والبهيمة خلقت من معاصي المؤمن ، وكانت في الدور الاول في الصورة الانسانية فارتكب المؤمن جرماً او ذنباً تجاه البهائم ، فأوجب له القصاص في العذاب والانصاف تم الباب والسلام ختام [٥] .

---

١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصـل (الكلب الى الرجل) واسقط منه (اليه) .
٢) في(ع) اسقط المحقق من الاصل (وان الحمى التي تصيب الانسان لسرا مخزونا وعلما مكنونا) .
٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (تصرخ .. واغتمته من ذلك) واسقط منه (تبصق) .
٤) في (ع) تصرخ . ٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (والله يفعل ما يريد . وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) واسقط منه (والانصاف تم الباب والسلام ختام) .

الباب السادس والاربعون

في معرفة تراكيب المسوخية في الكافر وتراكيب الناسوتية في المؤمن والفصل بينهما

قال المفضل :

سألت سيدي عن تراكيب الكافر في المسوخيـــة وتراكيب المؤمن في النسوخية [١] ؟ فقال : يا مفضل [٢] ان المؤمن قـد يركب في النسوخية في صورة الانسان ، ثم يركب في غيرهـــا من صورة الانسان في كل الادوار . قلت : والكافر مـا حاله في التراكيب ؟ قال : ان [٣] الكافر اذا ركب [٤] في المسوخية لا يركب في صورة الانسانية اصلاً ، وانمـــا يركب في الصورة البهيمية وكذلـك في صورة السباع والوحوش حتى يرد في صورة يستوحش منها ، وهـذا دأبه وديدنه ابد الآبدين ودهر الداهرين . ولا يرد في صورة الانسان . وامّا المؤمن فقد امنّه الله ان لا يركب في صورة البهائم او السباع او غير ذلك . يا مفضل ، ان من دخـل في المسوخية لا يرد في الانسانية . اما سمعت قوله تعالى : « يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ » [٥] ، وقال تعالى: « ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ »[٦]. يعني

---

١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (مولاي الصادق عن المسوخية والنسوخية) واسقط منه (سيدي عن تراكيب الكافر في المسوخية وتراكيب المؤمن في النسوخية) . ٢) في (ع) اسقط (يا مفضل) . ٣) في (ع) اسقط (قلت الكافر ما حاله في التراكيب ؟ قال : ان) .

٤) في (ع) فانه يركب . ٥) سورة ٥١/١٣ . ٦) سورة ٣٢/٢٠ .

من ذكر الابدان، وقال تعالى « إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ »[١] . ومعنى قوله تعالى : « يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ »[٢] . ذوقوا فتنتكم ما هذه الفتنة التي يذوقونها. يا مفضل، يذوقونها في المسوخية من التعب والنصب والرسح والمسخ وغير ذلك من انواع العذاب والقتل والذبح والالم . وتلا قوله تعالى : « يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ »[٣]. وقوله : « إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ »[٤] . يا مفضل ، ان قوله تعالى آخذين ما اتاهم ربهم من الامان في المسوخية واللحاق بهم الى درجة النقباء والنجباء والابواب حتى يلحقوا في الاصفياء ، ويصافحوا الملائكة ، ويعرجوا الى السماء ، وينزلوا الى الارض لا يحجبهم عن ذلك شيء . وقوله تعالى : « انهم كانوا قبل ذلك محسنين ». يقول تعالى : انهم مقرين بالوحدانية مذعنين منتسبين الى العلي الاعلى الذي يظهر في اي صورة شاء ، ويدخل في اي حجاب شاء ، عالماً قبلما كان ، وقبل ان يكون وهو العلي العظيم ، والسلام [٥] .

---

١) سورة ٥١ / ١٥،١٦ . ٢) سورة ٥١ / ١٣ . ٣) سورة ٤٤ / ٤١ . ٤) سورة ٥١ / ١٥،١٦

٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) واسقط منه (والسلام) .

الباب السابع والاربعون

في معرفة هل يكون المؤمن عبداً للكافر والكافر عبداً للمؤمن وما العلة في ذلك ؟ (١)

قال المفضل :

سألت مولاي الصادق عن المؤمن هـــل يكون عبد مملوك للمؤمن والكافر وعن السبب في ذلك (٢) ؟ فقال الصادق : يا مفضل ، ان معنى العبودية على وجهين : الوجه الاول ان المؤمن قد يكون عبداً مملوكاً للمؤمن اخيه ، ولا يكون عبداً مملوكاً للكافر والعلة في هذا ان المؤمن في الدور الاول كان اخاً لهذا المؤمن الذي قد ملك في الدور الثاني ، فكان هذا المؤمن اوسع دنيـــا وايسر منه ، فلم يواسيه ولم يقدم له ما يوجب له بحسب ما يوجب للاخ على اخيه . وكان هذا المؤمن صاحبه رجاءً ان يناله منه معروفاً او خيراً. فكان من هذا المؤمن اليه تقصير في اداء حقه الذي يوجب له عليــــه وجعل (٣) يستكده ويتعبه في (٤) الايام، ولم ينل منه خيراً حتى (٥) اذا ورد في الكرة الثانية اذلــه الله لهذا المؤمن المتعوب المكدود من المؤمن الذي لم يؤدي حقه وما وجب عليه من بر الاخوان حتى انقطع رجاؤه فلك ذلــــك المكد

---

١) في (ع) تصرف المحقق بعنوان البـاب فاسقطه واستعاض عنه بقوله (المؤمن وهل يكون عبدا للكافر وبالعكس ؟) .
٢) في (ع) تصرف المحقق بالسؤال (والكافر وما السبب في ذلك ؟) .
٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (هـــذا الميسور في رزقه) .
٤) في (ع) ويسوفه .
٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (ذلك المترعد برزقه) .

المتعوب رق هذا المؤمن ليتعبه بكده في العبودية بقدر ما كان اتعبه واكده مثلاً بمثل [١] ، لان الله تعالى عادل لا يجور ، وحكيم منصف فيا كان من طريق المملكة والعبودية فعل ما اخبرتك به . قلت : سيدي صف لي الوجه الآخر [٢] ؟ قال الصادق : اما الوجه الثاني فهو آخرته والعبودية مما بينه وبين ربه سبحانه وتعالى : وذلك ان المؤمن له درجات كثيرة ولكل حد من درجاته علامة ، وان من ادنى درجاته [٣] مما يوجب عليه في الظاهر من صلاة وصيام وحج وزكاة وجهاد وغير ذلك من الشرائع [٤] على [٥] حد العبودية حتى يبلغ درجة الاحرار . قال المفضل : ومـا درجة الاحرار يا مولاي ؟ فقال الصادق : اذا عرف الله حق معرفته ، وانتهى في المعرفة ، فهو حينئذ حرّ قد اعتق واسقطت عنه الاغلال والاصار [٦] وخرج من التيه [٧] ، قال المفضل : يا مولاي، صف لي معرفة الله حق معرفته والانتهاء في المعرفة ؟. قال الصادق : اذا عرف الله خالصاً من غير ارتياب ولا شك ، واقر بان ربه العلي الاعلى ، واعترف بربوبيته ووحدانيته ، وانه سبحانه غني عزيز . قال المفضل : ومـا معنى غني عزيز ؟ قال الصادق : غني بنفسه عن غيره ليست له حاجة الى احد من خلقه : والخلق كلهم محتاجون اليـه مفتقرون الى قدرته وعظمته وعزته وبأسه ، فحينئذ يكون المؤمن قد عرف الله حق معرفته وانتهى الى المعرفة ومن لم يعرف الله حق معرفته بهذه الصفة فهو عبد مملوك ، ولكن اذا عرف الله بهذه الصفة [٨] فقد انتهى الى المعرفـة

---

١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وسوه بسوه) .
٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (قال المفضل: هذا هو الوجه الاول . فما الوجه الثاني ؟) واسقط منه (قلت سيدي صف لي الوجه الآخر) .
٣) في (ع) اضاف (المؤمن) .
٤) في (ع) اضاف (المفروضة) .
٥) في (ع) اضـاف (فهو عبد مملوك يوجب عليه ان يقيم الشرائع الظاهرة .. حدى) .
٦) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (والاصار) .
٧) في (ع) اضاف (والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم) .
٨) في (ع) اضاف (الذي وصفناها) .

وصار حراً مطاعاً حيثما توجه من ارض او سماء . قال المفضل : أويصلح [١] في السماء ؟ قال الصادق : وهل يطاع الا في السماء ؟ وما من ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا صديق ولا شهيد الا ويعرفه ويطيعه ويعلم انه وليّ مخلص لله تعالى ، واكثر مسكنه في السماء مع الملائكة يعرج اليهم متى شاء ويهبط متى شاء وتطوى له الارض طياً ، وتعرفه الاشجار والجبال وغير ذلك ، انـــه وليٌ مخلص . قال المفضل : يا مولاي ، هل من سبيل من هذا الزمان الى احد ليكون بهذه الصفة ؟ قال الصادق : نعم ، يا مفضل ، يوجـــد اناس كثيرون وربما الواحد منهم يسلمون عليّ ويحضرون الى عندي وانتم حضور بمجلسي الا انكم لا تعرفونهم . قال المفضل : قد مننت ، يا مولاي ، عليّ فلقنتني وعلمتني فاريد ان اقول شيئاً . فقال الصادق : قد علمت ما قد خطر ببالك وانما خطر ببالك ان تسألني ان اعرض عليك بعض المؤمنين . قـــال المفضل : يا مولاي ، والله هو كما قلت [٢] . فقال : لك ما تقول .. فوالله ما اتممت سؤالي حتى اتاه رجل وقد فتح الباب . فقال الصادق : يا مفضل ، هذا منهم فدخل وسلم [٣] ، فردينا السلام وجلس عند مولاي الصادق وقال: اسأله ، يا مفضل ، عما شئت . فقلت [٤] : من اين اقبلت يا اخي ؟ قال من السماء . والى اين تريد الذهاب ؟ قال : جئت اسلم على سيدي ومولاي الصادق . قلت [٥] : ان مولاي اخبرني ان الجبال والبحار والاشجار تأمرهم فيطيعونك . قال الرجل : نعم يطيعني ما هو اكثر من ذلـك وهو الارض والسماء [٦] ، وكذلك الجنة والنار . فتبسم مولاي الصادق وقال له : صدقت .

---

١) في (ع) وهل يطاع . ٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (جعلت فداك) .
٣) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (فدخل وسلم) . ٤) في (ع) اضاف (فقال المفضل الى الرجل) واسقط (فقلت :) . ٥) في (ع) قال المفضل . ٦) في (ع) اضاف (يطيعوني وان .. ايضا يطيعوني) واسقط (يطيعني ما هو اكثر من ذلك وهو) .

قال المفضل : سبحان الله رب العالمين . قال : أتسبح تعجباً مما ذكرت [١] ؟ قلت : أي والله . قال المؤمن : ويعطيني ما هو أكبر من السماوات والارض والجنة والنار . قلت [٢] : وما هو ؟ قال [٣] : يطيعني الله رب العالمين ، خالق هذه الاشياء ومقدرها . قلت : وما طاعة الله لك ؟ قال : أسأله فيعطيني ، وأدعوه فيستجيب لي [٤] فأي طاعة أكبر من ذلك ؟ قلت : صدق مولاي الصادق . قال الصادق : يا مفضل انك متعجب ومصدق بما قال ، وليس الخبر كالعيان ، فاسأله أن يعزم على شيء من ذلك [٥] . قال المفضل : فنظرت فاذا ليس لي اقرب من شجرة كانت في بيت مولاي فسألته ان يأمر الشجرة في أمر [٦] نختاره . فقال لها [٧] : ايتها الشجرة ، اقبلي . فاقبلت الشجرة تخترق الارض خوفاً حتى قامت بين يديه . ثم قال [٨] : ايتها الشجرة اطعمينا من رطبك . ولم يكن اوان رطب فتلالت في اغصانها وتقارب سعفها بأوراقها حتى أطعمتنا واذا [٩] عليها رطب كثير . فمد مولانا يده وقطف بيده الكريمة حتى اجتنى من الرطب وطعمنا فتناولنا . وكان ثلاث رطبات . ثم قال : انتشري ، فانتشرت حتى حلت بكل ناحية في الدار . ثم قال لها : ارجعي ، فرجعت الى مكانها . فقال لي [١٠] : يا اخي ، يا مفضل ، التعجب من هذا الذي رأيته؟ قلت [١١] : اي والله. فقال مولاي الصادق : لا تتعجب ، يا مفضل ، انه لو امر الجبال الرواسي ان تسير معه ، لسارت ، وان امر البحار ان تفيض لفاضت ، ولو امر السماء

١) في (ع) اضاف (الرجل المؤمن : يسبح عجبا) واسقط (اتسبح تعجبا مما ذكرت ؟ قلت : اي والله) .

٢) في (ع) قال المفضل .

٣) في (ع) اضاف (الرجل المؤمن) .

٤) في (ع) تصرف الحلق بهذه الجملة .

٥) في (ع) تصرف الحلق فاضاف الى هذه الجملة واسقط منها .

٦) في (ع) اسقط (أمر) .

٧) في (ع) اضاف (المؤمن) .

٨) في (ع) اضاف (الرجل المؤمن) .

٩) في (ع) اضاف (ثالث .. قد صار) .

١٠) في (ع) اضاف (الرجل المؤمن) .

١١) في (ع) اضاف (فقال المفضل ... كل العجب) .

ان تهطل لهطلت ، ولو امر الارض ان تنبت لنبتت . يا مفضل ، وقد فعل في يومنا هذا اكثر من ذلك حينما سألتني ، عن الاوليـــاء والمؤمنين وصفاتهم ودرجاتهم ، كان هذا الولي ، يا مفضل ، في السماء السابعة فهبط في هـــذه الساعة . وهذا اكثر من جميع ما اخبرتك ورأيته من منازل الاولياء . قلت : في كم بلغ هـــذا المبلغ يا مولاي ؟ قال الصادق : في احدى وعشرين كرة . قلت [١] : كم مقدار الكرة . قال سيأتي ذكرها في الباب الآتي ان شاء الله تعالى [٢] .

الباب الثامن والاربعون

في معرفة كم يبلغ المؤمن حتى يكون مخلصاً ثم يعرج الى السماء وينزل الى الارض

قال المفضل : سألت مولاي الصادق في كم يبلغ المؤمن ويرتقي الى درجاته حتى يكون مخلصاً ، يعرج الى السماء وينزل الى الارض ؟ قال : في احدى وعشرين كرة . قلت : كم مقدار الكرة من السنين يا مولاي ؟ قال : الف سنة وسبع وسبعون سنة يكرر فيها المؤمن احدى وعشرين كرة وذلك ان لكل مائة سنة من هذه السنين كرتين فاذا كان [٣] في الكرة اكثر من خمسين

---

١) في (ع) قال المفضل . ٢) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (في الباب الاتي ان شاء الله تعالى) واضاف اليه (فيا سعد . وسلام على المرسلين والحمد ..) . ٣) في (ع) فاذا .. كل مرة .

سنة فانه ينقص من عمره في الكرة الثانية على قدر ما زاد من الخمسين في الكرة الاولى واذا عاش في الكرة الاولى أدنى [١] من خمسين سنة ، زاد في عمره في الكرة الثانية على مقدار ما ينقص منه من الخمسين في الكرة الاولى على هذا الحساب ، حتى يكون احدى وعشرون كرة في هذه السنة الف سنة وسبعة وسبعون سنة وسبع ساعات . قلت : يا مولاي ، فقد [٢] يعيش الرجل المائة سنة وعشرين سنة ولربما زاد ايضاً على ذلك ؟ فقال : وهذا ايضاً لانه ولربما يموت الساعة او في يومه فهو في كرته الاولى ، وربما كانت [٣] له كرتان ويعيش فيها سنة واحدة او اقل من سنة . فما زاد على المائة فانه يجذبه نقصان الكرتين . فهذا من عدمت في نقص او زيادة في ذلك . واما الكرة الاحدى وعشرين فلا تزيد على الالف سنة وسبعة وسبعين سنة وسبع ساعات . وكذلك حتى لا يبقى ولا كافر قدم [٤] حسنة او سيئة او شيئاً من عمله الا وافاه به في الدنيا . ثم قال الصادق : يا مفضل ، هذه الدار دار الجزاء ودار المكافأة والانتقام ، حتى كل نفس توفي ما كسبت وهم يظلمون . ففي هذا المقدار تتغير المسوخية فيها وما قبلها من المسخ الذي يدور الى غيرها من كل ميت ، وحيّ ومعذب ، ومركب مقتول [٥] ، حتى يتفانوا بهذه الاوقات . وآخر هذا يوضع فيهم السيف فيكرن تمام عقوبتهم حرّ الحديد ، حتى لا يبقى الا كل مؤمن مخلص الايمان مختصّ صافي وذلك عند قيام القائم على ذكره السلام . قال المفضل : يا مولاي ، كيف يصير هذا الامر [٦] غيباً وعند ظهور القائم يكون ظاهراً مكشوفاً ؟ قال

١) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (أدنى) . ٢) في (ع) قال المفضل يا مولاي قبل . ٣) في (ع) وربما . ٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (او عمل) . ٥) في (ع) منقول . ٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (في كل الامام) .

الصادق : يا مفضل ، انه [١] لا يوزن بالسماء والارض والجبال والبحار والزمان وجميع ما خلق الله انه يكشف امور بني آدم ، وامور بني آدم لا تكشف الا عند ظهور القائم . أما علمت ما قاله رسول الله ؟ قال : يقتل القائم منه السلام كل طاغوت متكبر ويكسر الصليب ويكون الدين[٢] كله لله تعالى حتى ان المؤمن يمر بالجبل ويكون الكافر قد استتر ؟ فاذا مر به المؤمن ناداه الجبل : يا مؤمن ان هذا الكافر قد استتر بي ، فتعال اقتله . ويمر المؤمن بالشجرة . فتقول له كذلك لأن القائم منه السلام يبعث حين ظهوره بالسيف والكشف والاظهار والله تعالى عالم لطيف خبير يفعل ما يشاء ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون والحمد لله مولانا وهادينا ودليلنا [٣] .

الباب التاسع والاربعون

في معرفة ما يعرف [٤] من العاهات والآفات التي تعرض للمؤمن والكافر والعلة فيها ؟

قال المفضل : سألت مولاي الصادق ان المؤمن تنزل به النوازل والعاهات والآفات في اهله ونفسه وولده . ونرى هذه العاهات كذلك تنزل بالكافر ايضاً فما السبب في ذلك ؟ فقال : اما العاهات والآفات وغيرها التي تنزل

١) في (ع) اضاف (سر مستور) . ٢) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (الدين) .
٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وسلام على المرسلين .. رب العالمين) واسقط منه (مولانا وهدينا ودليلنا) . ٤) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (ما يعرف من) .

في المؤمن فالمؤمن ، يا مفضل ، الذي يخطر في باله سوء في حقوق اخوانه ويسمع كلمة السوء فيهم ، ثم يغتم بها ويذكر من الغير عنده فيهتم بها ، كذلك فيخطر بباله ان اصل الكلمة في انسابها مزاج من اخوانه فيتوهم المؤمن على اخيه المؤمن توهم السوء وانما ذلك المؤمن استحكم في ذلك من غير ان يصح عنده ، حينئذ يضمر الى اخيه المؤمن من السوء والبغضاء في نفسه : وامّا المؤمن الآخر فيغفل عنه ويزوره على هذه الحالة وقد اضمر له ما قد اضمر ثم قصّر في سؤاله وابدى له الجفاء من اجل ما قد بلغه عنه مما لا ذنب لأخيه المؤمن الآخر في ذلك وقد يكون الاخ الاول قد ظلمه ونسبه الى شيء ما ليس من شأنه . ثم [1] لا يرضى بما توهم على اخيه حتى يضمر له في قلبه سوءاً وحقداً . فيكون أجمع على اخيه ظلماً احدهما ما توهمه وهماً عليه فيما لم يقله ، والثاني [2] ما يضمر له في قلبه من السوء . ثم [3] لا يرضى حتى يلقاه [4] بوجه عبوس مكلح ، فيبدي له الجفاء والتقصير ، مما يجب عليه من السؤال من اخيه وبراءته من ذلك فهذا ظلم وسيئة . فربما دعا ذلك الى الوقيعة بينهم فيذكره بما ليس من شأنه فينسب اخاه الى النميمة ، وكل ذلك على جهالة من امره من غير ان يستحق اخاه عنده هذا [5] . وانما هو خطوة الشيطان ، استحكم ذلك في قلبه حتى لا يتوهّم على احد غيره وربما ترقّى وارتفع ذلك الى قطيعته وتهجينه عند اخوانه . فيتوهم غيرهم من اخوانه كلما ذكروا ذلك وكثر [6] بين الناس حتى يذكروه ويتحدثون عنه في المجالس والطرقات ،

---

١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (الأخ الاول) . ٢) في (ع) اضاف (اغلظ واشد جرما) . ٣) في (ع) اضاف (بعد هذا) . ٤) في (ع) اضاف (يلقى اخاه الاول) واسقط (يلقاه) . ٥) في (ع) اضاف (الجفاء والسوء) . ٦) في (ع) اضاف (كلما .. دعا فشا) واسقط (كلما .. ذلك وكثر) .

والمؤمن [١] غافلاً لا ذنب له في شيء مما ذكره اخاه [٢] حتى يبلغه [٣] ذلك فيقول [٤] : ويحك ان النـاس يقولون انك تكلمت فيَّ كذا وكذا فيقول : سبحان الله تتوهّم عليّ بمثل هذا ، فيقول : نعم . ثم يغتم غمـاً شديداً ويقول [٥] . اللهم انك تعلم انني لم اقل ذلك ولا خطر ببالي . وانني قـد توكلت عليك [٦] ، فاكفيني [٧] . فينتقم له من اخيـه المؤمن : يا مفضل ، ان ربك عادل حكيم ، لا يجور فينزل بهذا المؤمن العرضيات وربمـا احتاج اهله وولده وصاحبته فتنة شديدة وكل ذلك مما تقدم له من جهالته باخيـه المؤمن من غير ان يتحكم ذلك بعقله ويصح عنده ولكن باستعماله جهـلا يراد به والرأي يخطيء ويصيب وبعض الظن اثم . وهـذه العاهات والآفات التي تكون في الدنيا هذه وللذي تنزل بهم فتنة ، كذلـك الاحتياج في النفس والاهل والمال والولد في هذه العلة التي قرأتهـا لك . يا مفضل ، والله انتقم لصاحبه منه وهذه النازلة له وبه خيرة له في دنياه وآخرته لانّ في هـذه العاهات والآفات التي عرضت له والنازلة التي نزلت به بعدهـا يطهره الله ويذهب عنه وسخ الخطيئة التي خطرت بباله وبما توهم على اخيه المؤمن بما لم يكن له اصل ابداً ، وبما يصيبه من الهم والغم على قدر ما صار باخيه المؤمن حين ذكره [٨] : ان فلاناً نسبك كذا وكذا واشكاله الى اخوانه فيغتم ذلك غمّاً شديداً . فهذا الغم والهم الذي يتزايـد على المؤمن الثاني فكذلك الغم والهم [٩] وردت على المؤمن الاول فلو لم تنزل بهذا المؤمن الثاني ، يا مفضل،

---

١) في (ع) اضاف (المسلم امره الى الله) . ٢) في (ع) اضاف (قد توهم وضمر السوء على اخيه) . ٣) في (ع) اضاف (الخبر عن) . ٤) في (ع) اضاف (الخبر عن .. الاخ الضامر السوء .. ايها الاخ) . ٥) في (ع) اضاف المحقق هنا مقدار سطر ونصف السطر . ٦) في (ع) اضاف (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) . ٧) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل ما يقارب السطر . ٨) في (ع) اضاف المحقق الى الا الاصل (بكلامه) . ٩) في (ع) اضاف (يجعلها الله) .

هذه الآفات والعاهات ، لكان المؤمن الذي قبله تابعه ، فاذا [١] انتقم الله له فكل افعال الله في المؤمن خيرة له ونظراً جيلا فلأجل ذلــك يقول المؤمن الكامل اذا نزلت فيه نازلة ، لعلّ هذه خير لي في الدنيا والآخرة واني لست اتهم ربي سبحانه في قضاياه وحكمه : وربما قال له غيره من اخوانه المؤمنين: يا اخي لا تغتم لذلك ولا تهتم ، فلعلّ ذلك يكون [٢] خيراً لك ، ولا تهتم ولا تتهم ربك بقضاياه وارضَ بها فيسكن هذا المؤمن الكامل الى هذا القول والكلام ويسكن قلبه ثم قلب ذلك المؤمن يسترق ويقول لنفسه كما قلت : اخواني ذلك وعلى نحو ما ذكرنا وما قيل له ربما حمد الله وشكره . وقال : اللهم ، لك الحمد [٣]. فعندها يخرج من وسخ ما كان معلقاً به والاعراض من الذنوب وربما قدّمَ عليه بجهالته فافهم ذلــك ، يا مفضل ، ويكون عاجلا والعاجلة علة والآجلة كذلك علة . قلت سيدي [٤] : هذا المؤمن قد عرفتــه وعرفت سبب العاهات والآفات . فاخبرني يا مولاي عن الكافر الذي تنزل به العاهات والآفات التي تجتاحه وتوقع باهله وماله وولده ومــا السبب في ذلك [٥] ؟ فقال الصادق : يا مفضل ، ان الكافر الذي تنزل بــه العاهات والآفات هو صاحب المؤمن الذي ذكر اخاه بسوء ونال منه [٦] وكان ضد المؤمن الذي ابتلي بذلك وقد غبيّ على المؤمن امره [٧] ولكن الله، عز وجل، لا يخفى عليه خافية واجترح حتى ذلك المؤمن الذنب اضعافاً . لذلك المؤمن المأخوذ به سوء وجهالة فكانت الخيرة التي خطرت ببال هذا المؤمن وتوهمــه على اخيه المؤمن خطأً ، وانما كأنه نكاية من اجل هذا الكافر : وقــد عمي على المؤمن من امره ومن ارتكابه وذلك شيء لا يخفى على الله فيغضب الله

---

١) في (ع) اضاف (ولذلك اذا .. والله عزيز ذو انتقـــام) . ٢) في (ع) اضاف (غفران او رى بك) . ٣) في (ع) اضاف (يا رب العالمين) . ٤) في (ع) اضاف (قال المفضل : مع اخيه المؤمن) . ٥) في (ع) اضاف (جعلني الله فداك) .
٦) في (ع) اضاف (مثل ما اخبرتك) . ٧) في (ع) اضاف (لصفاء ضميره) .

لوليه المؤمن ، فينتقم من هذا الكافر اجتراح من غير ان يتوب عليه . فاذا نزلت به نازلة احتاجه عوضاً عن الذنوب من ذلك ومن غير ان يتوب ويجري مما يصيبه . قلت : مولاي وبما يعرض ؟ قال الصادق : يختم له بسوء بان يرد ركيبه في المسوخية الزنية . فهذا السبب النازل بالكافر والمؤمن . امّـــا النوازل التي تعرض للمؤمن والآفات والعاهات طهارةٌ له في الآخرة : وامّا التي تنزل بالكافر فزلةٌ وانتقاماً . وغضب الله عليـــه ويختم له بالمسوخية كما اخبرتك [١] . وانّ هذا العلم ، يا مفضل ، سرّ الله ومكنون خزائنـه الذي لم يطلع عليه احد من عباده الا الأولياء [٢] المختصون ، واوجب سبحانـــه وتعالى ان لا يتطلع على هذا العلم الرعاع الانجاس [٣] . ثم قرأ : « عَالِمُ الغَيْبِ فَلاَ يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً . إلاّ مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فإنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً » [٤] . يا مفضل ، انت وشيعتنا لا يخرج اليكم من علومنا الاّ ما يوزن في الدنيـــا ومن عليهـــا فلا تمطفوا ولا تميلوا ولا تنحرفوا . قال المفضل يا مولاي ، ما معنى قولك انحرف ؟ قال منه السلام : امطف اي لو مال لمتم . وله الحمد دائماً [٥] تم .

---

١) في (ع) اصاب المحقق الى الاصل (اعادكم الله وحاكم وشيعتنا اجمعين) . ٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (من ارتضى من رسول واوليائه اولي الامر واتباعهم المؤمنين) واسقط منه (الاولياء المختصون) . ٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (الطاغوت الضالون المضلون واتباعهم) . ٤) سورة $\frac{٧٢}{٢٦ ، ٢٧}$. ٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) واسقط (وله الحمد دائما تم) .

الباب الخمسون

في معرفة كيف يكون المؤمن موسع ومقتر عليه في الدنيا والكافر كذلك [١]

قال المفضل : سألت مولاي الصادق عن الرجل المؤمن في هذه الدنيا مُقتراً عليه ، محتاج الى ما في ايدي الناس ، مضطر ملهوف ، يكابد جهداً شديداً وغموماً وهموماً متواترة . وقد يرى غيره من اخوانه موسع عليه غنياً عما في أيدي غيره . ويرى الكافر متموباً مكدوداً غير موسع عليه [٢] ، فما السبب في ذلك وما العلة فيها [٣] ؟ قال الصادق : يا مفضل ، امّا المؤمن الذي تراه في هذه الدنيا مُقتراً عليه فان هذا المؤمن كان في نسخه الاول غنياً وكان له في عمره ودهره اخوان من المؤمنين يجب عليه رعايتهم ، وتفقد اسبابهم ومشاركتهم في مطعمه وملبسه [٤] ، ثم قصّر فيما يوجب عليه من ذلك وتغافل عنهم ولم يرعَ وصية الله في اخوانه المؤمنين [٥] . قال المفضل : يا مولاي ، وهل يوجب على كل مؤمن الى اخيه المؤمن ان يشاركه في هذه الاشياء ؟ قال الصادق : نعم يا مفضل ، اقرأ هذه الآية : « وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ » [٦] : أما علمت ، يا مفضل ، ان المؤمن له على اخيه المؤمن حقوق وهم سواء في هذه

---

١) في (ع) تصرف المحقق بعنوان الباب فاسقط منه واضاف اليه . ٢) في (ع) اضاف (ويرى الكافر) واسقط (وقد يرى غيره من اخوانه غنيا عما في ايدي غيره . ويرى الكافر متموبا مكدودا غير موسع عليه) . ٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (يعني المؤمن وحالته والكافر وحالته ؟) . ٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (من الاموال ... ومطعمه من المأكول) . ٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (الآية ١٣٢ من سورة آل عمران) . ٦) سورة ٤٢/٣٠ .

الحقوق ؟ قلت [١] : يا مولاي ، وما هي هذه الحقوق [٢] ؟ قال الصادق : يجب [٣] على المؤمن ان لا يأكل الا باذن اخيه المؤمن [٤] : ولا يصنع شيئاً مما يتنعم به في هذه الدنيا [٥] الا باذنه . قلت سيدي [٦] ، وهل توجب هذه الحقوق على كل المؤمنين ؟ قال منه السلام : لا . وانما توجب هذه للمؤمن المفتقر المقتر عليه ، المحتاج الى الناس ، واما من كان مساوياً اخاه في المال ، فلا يجب عليه شيء من ذلك لهم ومن يكون عنده شيء ليس عند اخيه بمثله ولو دينار واحد او دابة ، فانه من الحق في من يروم الفضيلة ويراعي حق المؤمن الذي هو ذريته في الايمان . قلت : يا مولاي ، ان هذا الامر صعب وما الدلة في ذلك ؟ قال الصادق: انما صعب هذا الامر، يا مفضل [٧] ، لأن المؤمن اخو المؤمن من ابيه وامه يشاركه في كلما حوت يده وجوارحه وما هو اعظم من ذلك . قلت : وما هو يا مولاي ؟ قال : طاعة المؤمن على اخيه المؤمن وطاعة الله ورسوله على عباده . قلت : يا مولاي ، من يطيق هذا او من يمكنه ان يقوم في هذه الحقوق ومن يقدر على ادائها [٨] ؟ فقال الصادق : يا مفضل ، من احب ان يدخل الى دار السلام ويشتاق الى العلي العلام ويخرج نفسه من اوساخ الظلام [٩] ويدخل في انوار العلام يسهل عليه الذي اخبرتك به . فقال المفضل : وكيف العمل في ذلك؟ قال الصادق: كل مؤمن يدعي ذلك [١٠] يتدرج في الدرجات العليا ، ومن لم يرعَ ذلك فانه

---

١) في (ع) قال المفضل . ٢) في (ع) اضاف الحقق الى الاصل (ردني بيانا جعلني الله فداك) . ٣) في (ع) اضاف الحقق الى الاصل (يتوجب .. الغنى في الرزق) . ٤) في (ع) اضاف الحقق الى الاصل (ولا يشرب الا باذن اخيه المؤمن) . ٥) في (ع) اضاف (الفانية) . ٦) في (ع) قال المفضل . ٧) في (ع) اضاف الحقق الى الاصل (لا لايكون صعبا الا تعلم) . ٨) في (ع) اضاف (افيدني ذلك) . ٩) في (ع) اضاف (والحطام) . ١٠) في (ع) اضاف (قام بالاعمال المأمور بها .. حتى ينتهي الى آخر حياته) واسقط (يدعي ذلك) .

يرّد في الصفة التي سألتني عنها مقتراً [1] عليه محقوراً محتاجاً الى ما في ايدي الناس واخوانه ، ويلقى غموماً جمة بما جرى وسلف منه في التراكيب الاولى الى اخوانه المؤمنين ، زلة منه حتى يمت عليه جهداً جهيداً مثل الذي عامل به اخوانه [2] . قال المفضل: وكيف يُرد هذا المؤمن الذي كان عليه التغير؟ قال الصادق : يُرَدّ ملكاً منعماً آمراً ناهياً : فان رعا الله وحقوقه بما يوجب عليه في مساواة اخوانه المؤمنين ، ارتقى الى درجتـــه الاولى ، وانقصر في النعيم ، فهذه العلة [3] ، يا مفضل ، تجري ابداً في المؤمنين في كل الاحوال مجازاةً لهم فيما هم فيه [4] . ثم قال الصادق : واما الكافر ، يا مفضل، الذي يتنعم فانه يكون كافراً موسعاً عليه فيصنع المعروف في الدنيا : وان كان الكافر يحب الخير او كان فيه احسان الى المؤمن بشيء من دنياه او كلامـــاً طيباً او قضاء حاجة لك او الى غيرك فانــه بذلك يصيبه في الدنيا صحة في جسمه وزيادة في ماله . واذا مات ركب [5] في المسوخيـــة ويكون في مسوخيته متنعماً لاصطناع الخير الذي تقدم منه في الدنيا : والكافر الذي هو مقتر بما عليه مجهود ، ومقتر عليه ، انما ذلك مما تقدم منه من الاساءات الى المؤمن في اخذ ماله ويكون اراه الله جزاء مثلاً بمثل ، إن الله لا يظلم احداً. هذا ما اخبرتك به من اصطناع الخير في المؤمنين مع بعضهم في الدنيـــا : والكافرين واعمالهم . وهذه علة ما سألت عنــه ، يا مفضل ، في امر الرزق ولله المنّة والاحسان [6] .

---

١) في (ع) اي مفتقرا . ٢) في (ع) اضـــاف (يمسي .. بثل) واسقط (بمن .. الذي عامل به اخوانه) . ٣) في (ع) فالعلة . ٤) في (ع) اضاف (فالهاء يا مفضل لمن اطاعنا ولم يخالف ما اوصيناه به) . ٥) في (ع) يتركب . ٦) في(ع) اضاف الحقق الى الاصل (وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام والسلام على .. الخ ..).

الباب الحادي والخمسون

في معرفة قلة المؤمنين وكثرة الكافرين

قال المفضل : سألت مولاي الصادق ، لمـــاذا صار المؤمنون قليلين والكافرون كثيرين في هذه الدنيـا ؟ قال الصادق : لان المؤمن [١] اذا صفا صعد الى السماء وكان من الملائكة . فمن اجل ذلك كثروا في السماء وقلوا [٢] في الارض . وامّا كثرة الكافرين في الارض فان الكافر اذا ارتقى درجة في الكفر صار باغياً ثم يكرر فيصير متمرداً فلا يزال يكرر حتى يصير باباً [٣] يضرب به المثل . فحينئذ يصير ابليساً ويرد في المسوخيـة ويبقى في الارض ولا يصعد به الى السماء لان ليس في السماء مسخ وانما المسخ في الارض يعرف وينقل [٤] من قالب الى قالب . وكلمـــا ركب في تركيب تعذب بنوع من العذاب ويزداد عذابه كذلك ابد الآبدين ودهر الداهرين . فافهم هذه العلة في كثرة الكافرين وقلة المؤمنين . والسلام [٥] والحمد لله رب العالمين .

---

١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (ثلاثة اسطر .. راجع الاصل) . ٢) في (ع) اضاف (صاروا قليلين) . ٣) في (ع) اضاف (من الابواب) . ٤) في (ع) ينقلب . ٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (على المرسلين) .

الباب الثاني والخمسون

في معرفة الارواح النورانية

قال المفضل : سألت العالم علينا منه السلام[١] عن قوله تعالى: « وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ [٢] » . قال الصادق : اقواتها يعني العلم وهو اقوات الارواح تعيش به . أتدري ما تفسير قوله [٣] تعالى في اربعة ايام سواء للسائلين . قال : هي الايام التي خلق الله بها الارض وهي [٤] محمد وعلي والحسن والحسين هم الاربعة ايام التي ذكرها الله في كتابه الكريم الذي قدّر الله فيها الارواح النورانية على هـذه الاربعة ايام سواء للسائلين ولكل روح [٥] ، نور علم من علم آل محمد . وبذلـك يعيش عمره بنورهم يهتدي لصلاح دينه ومعرفة ربه [٦] : وليس في روح الكافر شيء من هذا العلم لأنّ الكافرين ظالمون لا يهتدون الى سبيل الله ولا يعرفون حقاً ، كما قال في كتابه: « أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا. إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ » [٧] .

---

١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (مولاي الصادق) واسقط منه (علينا منه السلام) .

٢) سورة $\frac{٤١}{١٠}$. ٣) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (اتدري ما تفسير قوله) .

٤) في (ع) اضاف (في الحقيقة) . ٥) في (ع) اضاف (يا مفضل ، من المؤمنين) .

٦) في (ع) اضاف (واما الكافر) . ٧) سورة $\frac{٤٧}{٢٤ ، ٢٥}$ اورد المحقق الآية مغلوطة واضاف بعدها مقدار سطر ونصف السطر .

الباب الثالث والخمسون

في معرفة المأبون [١] والسبب في ذلك

قال المفضل : سألت سيدي منه السلام [٢] ، كيف يحب الرجل من النكاح ما تحب الامرأة ويريد ويشتهي ويشتهر في ذلك ويفتضح [٣] . قال الصادق : انك سألت ، يا مفضل ، عن أهل النجاسة ثم الرجاسة [٤] ان الله تبارك وتعالى لم يبتل احداً من اوليائه وشيعتنا بذلك ولا من المؤمنين احداً ابداً . يا مفضل ، ان هذا داء قد بُرِيء منه جميع المؤمنين ولا يبتلى به إلا [٥] اعداؤنا واعداء شيعتنا ، وكيف يبتلي الله المؤمن بهذا الداء وهم الاطهار؟ وامّا نساء المؤمنين من شيعتنا فهن المطهرات المبعدات عن النجاسة. وكل من انكر ولاية أمير المؤمنين أم سبق وبغض بقلبه لاحد من اوليائه [٦]. فقد يبتليه الله بهذا الداء النجس . قال المفضل : قد بلغني يا مولاي ، عن رجل فيه هذا الداء ويذكر في كلامه إنه يتولى امير المؤمنين فما تنظر في كلامه ؟ قال الصادق : انه يقول كذباً فوالذي فلق الحبة وابرأ النسمة ان امير المؤمنين قد يحبه الكافر ايضاً والكافر الذي يحبه والمؤمن بريئان [٧] من

---

١) في (ع) اضاف المحقق الى عنوان الباب (يعني لا انثى ولا ذكر) . ٢) في (ع) مولاي الصادق . ٣) في (ع) تصرف المحقق في السؤال فغير وبدل فيه . ٤) في (ع) اضاف (ثم المرجع الى الله) واسقط (ثم الرجاسة) . ٥) في (ع) والذين يبتلون به . ٦) في (ع) تصرف المحقق بهذه الجملة فاضاف اليها واسقط منها عدة كلمات .. راجع النسخة . ٧) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (غير مبغض له بريء) واسقط منه (والمؤمن بريئان) .

هذا الداء . وان هذا الاسم لا يصلح لاحد ولا يسمى به أحد [١] الا إبتلي بابنه ، قلت سيدي : وما هذا الاسم ؟ قال : اسم أمير المؤمنين لأنه لا يجوز لاحد أن يتسمى به الا علي بن أبي طالب [٢] وانمـــا اصل ذلك الشيء ، يا مفضل ، فانه تقدم في الكرة الاولى . قال المفضل : ما هذا المتقدم الذي كان في الرجل المأبون [٣] . قال الصادق: كان اصل هذه إمرأة باغية موسومة بالبغي وكانت تفجر وربما عاشت بغيها وفجورها على البر الم تبلغ ذلـــك ، يا مفضل ، وسمعته . قال نعم ، يا مولاي . فقال الصادق : وانّ هـــذه الامرأة اذا ردت في الكرة الثانية ردت رجلاً ويجعل قبلها دبرها فيكون سبب علة شهوة النكاح عليها من الامرأة الاولى وهـــذه الامرأة الفاجرة . وهذا الذي سمعته لا يكون الا في النجس كما وصفت لك . والعلة فيـه هو على ما اخبرتك من بغض امير المؤمنين علي بن ابي طالب وبغض شيعته وحب اعدائه ، وما كان الله سبحانه يجعل هذه النجاسة في احد ممن اختص بالمعرفة واقر بالوحدانية واحب اهل البيت [٤]. فهذا الذي قد اخبرتك به عما سألتني به وما الذي ينسب الى حب أمير المؤمنين ، هذا الحب الذي لا يكون صافياً ، لكون قلبه فيه غل والله اعلم وعليه توكلت [٥] .

---

١) في (ع) اضاف (وهو غير الذي يبغضه والمؤمنون جلة لا يصيبهم هذا الداء ابدا وكذلك) واسقط (وان هذا الاسم لا يصلح لأحد ولا يسمى به احد) .

٢) في (ع) اضاف المحقق ثلاثة اسطر الى الاصل واسقط منه (الا ابتلي بابنه. قلت سيدي؛ وما هذا الاسم؟.الخ..).

٣) في (ع) اضاف (يعني لا انثى ولا ذكر) .

٤) في (ع) اضاف (صلوات الله عليهم).

٥) في (ع) اضاف (اب الحسنين وشيعته المؤمنين ومن بغضه وشيعته . وسلام على .. الخ ..) . واسقط (امير المؤمنين . هذا الحب الذي لا يكون صافيا ، لكون قلبه فيه غل والله اعلم وعليه توكلت .) .

الباب الرابع والخمسون

في معرفة المؤمن هل يُرَدّ في صورة امرأة مؤمنة ، وهل تردّ الامرأة المؤمنة في صورة الرجل المؤمن ؟

قال المفضل : سألت الصادق على ذكره السلام (١) : أيُرَدّ الرجل المؤمن في صورة الامرأة المؤمنة ام لا ؟ فقال : لا والله لا يكون ذلك ، يا مفضل (٢) ، فأمّا الامرأة المؤمنة فترد في صورة المؤمن إن قدّر الله لها التمام (٣) . واما المؤمن فانه اكرم على الله ان يُرَدّ في صورة الامرأة ، ويحطه الله من درجته التي سما اليها وارتقى ؟ فهذا لا يكون ابداً : بل ترتقي الامرأة المؤمنة الى منزلة ارفع من منزلتها فأمّا المؤمن فانه يرتقي الى ما هو ارفع منها والمؤمن يا مفضل يزداد سمواً ورفعة حتى ينتهي الى درجة افضل من درجته ، والى منزلة المختصين . واما الكافر فينحطّ من درجة الى درجة وضيعة (٤) الى ما هو اخس منها اي الى المنزلة الدنية حتى يكون في أصناف الموحشة التي يستوحش الناس منها . قلت سيدي (٥) : افتكون الامرأة في صورة الرجل وفي صورة النساء ؟ قال الصادق : لا تكن اصلاً في صورة النساء بعد ما قد ردت رجلاً مؤمناً وانما تكون في الصورة التي ارتقت اليها ابد الآبدين ودهر الداهرين . واما الرجل المؤمن فقد اخبرتك انه لا

---

١) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (على ذكره السلام) . ٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (فافهم ما اقول لك) . ٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (ذلك .. يعني ترتقي في الايمان الى التمام) . ٤) في (ع) ويضعه . ٥) في (ع) قال المفضل .

يُرَدّ ابداً في صورة النساء ولكنْ ينقل الى صورة ما هي احسن منها والى منزلة هي ارفع واعلى من منزلته التي كان فيها فكيف تُرَدّ الامْرأة بعد ما قد ردت الى صورة الرجل وارتقت الى ما كانت من صورة النساء ، بل ترتقي الى منزلة الرجل المؤمن ولو كان ذلك كذلك كانت تكون بالانحطاط: وكان المؤمن ينزل من درجته الى ما هو ادنى منها ، وان المؤمنة اذا ارتقت الى درجة الرجل ، يعني انما تكون درجة اعلى من درجتها ويكون سببها كسبب الرجل المؤمن الذي يرتقي من درجة الى درجة ، والى ما هو اعلى منها ، والمرأة ترتقي الى درجة الرجال المؤمنين وصورتها فهذا سبيل العلة في النساء وردّهم في صورة الرجل كما اخبرتك به ، والسلام [١] .

الباب الخامس والخمسون

في معرفة الكافر هل يرد امرأةً كافرة والكافرة هل ترد رجلا كافراً ؟

قال المفضل : سألت مولاي الصادق عن الكافر والكافرة . فقال : نعم يرَدّ الكافر في صورة الامرأة الكافرة ولا ترد الامرأة الكافرة في صورة الرجل الكافر . كما [٢] انّ المؤمنين والمؤمنات يرتقون في الدرجات حتى يصيروا عامة رجالاً مؤمنين والرجال المؤمنين يرتقون الى أعلى من ذلك :

---

١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) واسقط منه (والسلام) . ٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (يا مفضل اسمع وافهم) واسقط منه (كما).

كذلك الكافرين ينحطون من درجة الرجال حتى يصيرون عامـــة نساء كافرات . قال المفضل : يا مولاي ، روي عن ابيك انه قال : النساء اشرّ من الرجال واكثر احتيالاً ومكراً . قال الصادق : يا مفضل ، ان اصل كل شرّ النساء وحين اخرج ابونا آدم من الجنة كان بسبب حواء حين اغوته وصدته على أكل الجنة [١] : وكذلك قتل قابيل اخاه هابيل بسبب النساء ، الم تسمع كلام الله في كتابه الكريم عن امرأة نوح ولوط وكيف خانتاهما ، وكذلك قتل يحيى بن زكريا بسبب امرأة باغية . وقـــد قال النبي وابلغ في القول وازجر في المعنى حين نظر في النار فرأى اكثر اهلها نساء . ثم قال الصادق: كيف لا يكون ذلك وهم غاية واقوى كيداً من الرجال . وقال تعالى [٢] : وقال عليه السلام : والشياطين من الامرأة . وان الانسان اذا ارتقى في كفره وعتوه وتمرده وتناهى في ذلك صار ابليساً وردّ في صورة امرأة . قلت [٣]: سبحان الله ، يا مولاي ، ما علمت ذلك ولا ظننت انه [٤] يبكيني . قال الصادق : الم تقرأ في القرآن قوله تعالى : « إنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً . وقال : إنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ [٥]» اذ هم [٦] صور النساء . قلت: صدق مولاي عليه السلام . ثم قال : يا مفضل ، هـــذه تراكيب الكافر في صورة الكافرة ، تم [٧]

---

١) في (ع) اضاف (ابليس) واسقط (على اكل الجنة) . ٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (الآية ٢٨ من سورة يوسف) . ٣) في (ع) قال المفضل . ٤) في (ع) اضاف (يؤلمني) . ٥) سورة $\frac{٤}{٧٦}$ و $\frac{١٢}{٢٨}$ واورد المحقق الآية الثانية مغلوطة . ٦) في (ع) اضاف (الرجـــال الضالين المضلين .. الشياطين) . ٧) في (ع) اضاف (وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) .

الباب السادس والخمسون

في معرفة تركيب البهائم وهل يرد الذكر انثى[1] والانثى ذكراً أم لا يرد؟

قال المفضل : سألت مولاي العالم منه السلام[2] عن البهائم هل يرد الذكر انثى والانثى ذكراً أم لا يرد[3] ؟ فقال : ما كان منها يحل أكله فانه يرد الذكر انثى والانثى ذكر[4] . والبهائم التي لا يحل اكلها من ذنوب المؤمنين ، لأنه قد اذى مؤمناً ، واذا مضت البهائم وردّوا وردت ، فلا يحل أكل شيء منها . لانهم قد ركبوا في مسوخ أخر مما لا يحل اكله لغيره . فحينئذ يرد الذكر ذكراً والانثى انثى ، ولا يرد الذكر انثى ولا الانثى ذكراً : ثم[5] يخرجون من ذلك المسوخ الى مسوخ اوحش منه حتى يردون في مسخ تستوحش منه البهايم ، فضلاً عن الناس وهم ما بين ذلك في جميع التراكيب يمسخون ويعذبون فلا يزالون كذلك في تراكيب المسوخية كلما ركبوا في بدن من المسوخية بانواع العذاب مما قدرت لك ذكره . وكل ذلك[6] ، بما سلف منهم الى اولياء الله من المكروه حتى يردون في مسوخ تعاديهم جميع البهايم والسباع ، فهم بعداوتهم اياهم يأكلونهم ثم يقتلونهم وفي العداوة لبعضهم بعض اشد من عداوة الكافر الى المؤمن والمؤمن للكافر الى ان يمسخوا في المسخ التي

---

١) في (ع) اسقط المحقق من عنوان الباب (ام لا يرد ؟) . ٢) في (ع) الصادق .
٣) في (ع) اضاف الى الاصل (واي منهم يحل اكله) واسقط منه (ام لا يرد). ٤) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (ما كان منها يحل اكله فانه يرد الذكر انثى والانثى ذكر) . ٥) في (ع) اضاف (بعد ذلك) . ٦) في (ع) اضاف (يا مفضل) .

يكون في البحر فيماق كل دابة في البحر وتعاقه من شدة بغيه ونكايته [١] فذلك اقدر المسخ واشدها مقدار فرسخ . وربما وقع شراره الذي يخرج من جوفه على علو فرسخ او اكثر وربما يمسخ على هذه الحالة ثعبان وله رؤوس كثيرة والذي يخرج من جوفه فيمر في الشجرة فيحرقها . فهذا وما اشبه وما هو اوحش وابغض ما يكون . فنسأل الله العفو عن جرائمنا انـــه رحيم والسلام [٢] .

الباب السابع والخمسون

في معرفة هل يكون المؤمن مملوكاً للكافر : وهل يكون الكافر مملوكاً للمؤمن وكيف يرد المؤمن الى الحرية ؟

قال المفضل : سألت مولاي العالم منه السلام [٣] : هل يرد المملوك العبد مولّى ويرد المولى مملوكاً عبداً وهل يكون المؤمن عبداً للكافر والكافر عبداً للمؤمن ؟ قال الصادق : فأمّا المؤمن فلا يكون عبداً للكافر والكافر فلا يألوا من خدمة المؤمن ولكن يألوا من خدمة الكافر [٤] : وانما المؤمن يرد مولـّى وسيداً ملكاً عزيزاً قوياً . قلت [٥] : يا مولاي ، أيرد ملكاً آمراً ناهياً ؟ قال : ويرد مولى للذي كان هذا المؤمن عبده وعبداً لهذا المؤمن لأنه أخصّ

---

١) في (ع) زكايته . ٢) في (ع) اضاف (وذنوبه .. جواد . وسلام على .. الخ ..) واسقط (والسلام) . ٣) في (ع) الصادق . ٤) في (ع) اضـــاف (نفسه)
٥) في (ع) اضاف (امينا .. قال المفضل) .

عبيده واقربهم اليه وصاحب امره ، ولا يقطع شيئاً من دونه ويكون عليه معتمده في نفسه أمره ونهايته ، ولا يقدم عليه احد ولا يؤتمن الا من خدمته ، بل يعد ذلك مجازاة ومغنم وذخر لما قد سبق من وجوب حقه على ان يبعث المملوك الخاص الذي عليه المعول ملكاً عزيزاً منعماً ولا يبعث [1] صاحبه مملوكاً لانه قد ذلّ لكل واحد من صاحبه زلة في الطاعة واكتساب الذخرة بدل الزلة والمعصية واجتراح السيئة والذنوب . قلت : سيدي [2] ، كيف يرد فيا يرد فيه ؟ قال : يرد ان شريفين عزيزين في انسابهما ، ويرد كل واحد منهما قريشياً . قلت : قريشياً [3] ؟ قال : نعم هاشمياً . الا تعلم ، يا مفضل ، ان هذه الانساب للمؤمنين والكافرين ؟ قال المفضل : وكيف للمؤمنين والكافرين ؟ قال منه السلام : نعم يا مفضل ، ان المؤمنين والكافرين يدخلون في هذه الانساب من الهاشمية والقريشية بحسناتهم وسيئاتهم . فالمؤمن يدخل في ذلك في الحسنات فيكون هاشمياً مؤمناً : والكافر طاغياً قريشياً . قال المفضل : يا مولاي ، وهل يكون ذلك فيمن قد تكرر وتركب . قال: نعم . قلت : الى متى ؟ قال : في الميتة السابعة في صورة الانسانية : ثم يدخل الكافر في التراكيب على قدر حسناته وسيئاته ، فان كان قد قدم احساناً الى احد يكب امداً قوياً عزيزاً مهاباً او اشباه ذلك مما يهاب ويحذر: وان كان قد اجرم اليه ذنوباً ركب ذئباً او قرداً او خنزيراً او كلباً . نعوذ بالله من ذلك . والحمد لله على عفوه [4] .

---

١) في (ه) يعيش .   ٢) في (ع) قال المفضل يا مولاي .   ٣) في (ع) اضاف (قال المفضل : وكيف ذلك ؟) واسقط (قلت :) .   ٤) اضاف المحقق الى الاصل (وسلام على المرسلين .... العالمين) واسقط منه (على عفوه) .

الباب الثامن والخمسون

في معرفة تراكيب الكافر البار باهل بيته واهله وغيرهم وما العلة في ذلك[١]؟

قال المفضل : سألت مولاي على ذكره السلام [٢] فقلت له : قد يكون فينا الكافر البار بأهله وعشيرته وسائر الناس والكافر المؤذي لأهل بيته وغيرهم ؟ قال : أما الكافر البار باهله وغيرهم يكون لين الجانب سهل وقد [٣] يكون فينا الكافر المؤذي الى اخوانه وغيرهم . ففيماذا يركبان ويردّان ؟ قال : أما [٤] الكافر البار باهله المحسن اليهم فانه يركب في قالب اسد او نمر وما اشبه ذلك . وما يناسب القوة والبطش فيكون قوياً مثيماً في اعين الناس وذلك مما تقدّم منه من الاحسان الذي ذكرته فهو في تراكيبه مهاباً [٥] . اما ترى الى الرجل اذا مدح الرجل قال لله درّه كأنه اسداً او ضرغاماً يمدحونه ويبجلونه . فهذا وما اشبه جزاء لما تقدم من اعماله . واما الكافر المؤذي لأهل بيته وغيرهم فانه يركب دباً وخنزيراً او قرداً وما اشبه ذلك فيكون خبيثاً ضعيف القدر عندنا وفي اعين الناس . اما ترى ان الانسان اذا هجا انساناً قال لعنه الله ما اقذره كأنه دباً او حنزيراً او كلباً فيهجوه وينسبوه [٦] الى النجاسة ؟ كل ذلك مما تقدم منه الى اخوانه وجيرانه واقاربه : ولله الامر باحكامه ، وله الحمد بما منه [٧] .

---

١) في (ع) اسقط المحقق من عنوان الباب (واهله وغيرهم ومـا العلة في ذلك ؟) .
٢) في (ع) اضاف (الصادق) واسقط (على ذكره السلام فقلت له) . ٣) في (ع) تصرف المحقق بهذه الجملة فغير وبدل في نصوصها . ٤) في (ع) اسقط (قال : اما) . ٥) في (ع) اضاف (مبجلا) . ٦) في (ع) اضاف (فيهجوه وينسبه) . ٧) في (ع) اضاف (والسلام على المرسلين .. الخ .) واسقط (وله الحمد بما منه).

الباب التاسع والخمسون

في معرفة الحروف والفصل والوصل والكلام ؟

قال العالم منه السلام [١] : لم يخلق الله اسماً الا وجعل له معنى ، ولم يجعل له معنى الا وجعل له شبحاً ولم يجعل له شبحاً الا وجعل له حدوداً ، ولم يجعل له حدوداً الا وجعل له قطراً ، ولم يجعل له قطراً الا وجعل له فصلاً ووصلاً : ولم يعرف المفصول الا بالموصول ، ولو كلم الناس في المفصول لما عقلوا به موصولاً [٢] . قلت : يا مولاي ، كيف ذلك ولما عرف الناس الكلام ومعانيه ؟ قلت : وما ذلك ؟ قال [٣]: مقطع الحروف ثمانية وعشرين حرفاً علقوا بها موصولات . قلت : وكيف ذلك يا مولاي ؟ جعلني الله فداك . قال منه السلام : اما تعلم ، يا مفضل ، ان الكلام ثمانية وعشرين حرفاً عبارة بين الخلايق ومعرفة لهم فيما انكروه . فلو قلنا للرجل الف ما فهم منها شيئاً [٤] . واذا جمعت جميعاً تألفت تأليفاً واحداً محدوداً ونسباً منسوباً باجتماع المعرفة . فقيل له الله أعلم انه الله او لا ترى ان ههنا صفة واسم موصوف بصفة ؟ الا ترى ان الاسم غير الهجاء والتفصيل غير الموصول؟ اما تعلم ان الكلام نسخة الكتاب والكتاب لا يجوز الا بالهجاء ؟ اما تعلم ان الهجاء لا يجوز الا بالحروف ؟ اما تعلم ان الكلام هو كله يخرج من ثمانية

---

١) في (ع) الصادق .

٢) في (ع) اضاف (عقلوه . قال المفضل) واسقط (به موصولا . قلت :) .

٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (فقال الصادق) واسقط منه (قلت وما ذلك ؟ قال) .

٤) في (ع) اضاف (او قيل للرجل لام ما فهم منها شيئاً أو قيل له : هاء ما فهم منها شيئاً أيضا) .

وعشرين حرفاً وهي الحروف المعجمة . قال المفضل : يا مولاي ، فهل بهذا تمت المعرفة ؟ قال منه السلام : فاما العربية فتمت ، واما غيرها فلا . قال المفضل : يا مولاي ، وما ذلك ؟ فقال : لأن الالسن ، يا مفضل ، تبلبلت على عهد ابراهيم . فصار الكلام في العبرانية ، وان دعائم الكلام اربعة وزاد في الكلام الصفير والزجر والنقر من حروف وتوصيلها وتفصيلها والكلام بها عرف جميع الالسن المتبلبلة ونطق كل طائر ادقّ نطق . فمن عرف ذلك فقد عرف نطق كل طائر والى كل طائر ذو [١] اربع من البهائم وليس تعلم انك اذا صفرت في الطير صفر وتهتف بالحمام والبهائم فتنزجر فلولا انك افتهمتها ما لم تفهم بالزجر والهتف والنقر والصفير والنبح والنهيق والعوي ، وما يفتح به الفهم فهو الزجر ، وما يلزم من الفم فهو من الصفير ، وما رددته الى الهواء فهو من النقر ، وما فتحت بسه الفم ويخرج من الحلق فهو من الهتف . فافهم ذلك ان شاء الله ، عليه توكلنا واليه انبنا [٢] .

الباب الستون

في معرفة بيان[٣] السبعة الادميين والادوار والعدد

قال الصادق : كان قبلنا سبعة أوادم وسبعة ادوار قد مضت ونحن في الدور الثامن من آدم الثامن ، ولكلّ ذريّة آدم بعث منهم . ثم حساب

١) في (ع) دق . ٢) في (ع) اضاف (وسلام على ... رب العالمين). ٣) في (ع) اسقط المحقق من عنوان الباب (بيان) .

وثواب وعقاب . ففي الجمع الاكبر يقوم به [١] محمد علينا سلامه ورحمته . فاذا جاء النداء في الدور الآخر صار ثواب اهل ذلك الدور ثلاث فرق : فرقة صارت نورانية وفرقة ردت الى دار البلاء وفرقة صارت قشة و [٢] في الدور الثاني نسخة : وصار اهل العقاب ثلاث فرق ، فرقة صارت نيرانية وفرقة وردت الى دار البلى وفرقة صارت في الدور الثالث مسخاً . فما كان منها نسخاً فهو من اهل الثواب وما كان منها مسخاً فهو من اهل العقاب . ثم يصير المسخ والنسخ في الجمع الاكبر والدور الآخر ، تم الباب والسلام [٣]

الباب الحادي والستون
في معرفة السبحة الآدميين

قال الصادق: لقد قامت عليهم القيامة وصاروا اهل الثواب الى منازلهم : واهل العقاب الى منازلهم في اربعة ادوار من العذاب والهوان والسعير الاليم والحريق . فلما اكتفى اهل الثواب واهل العقاب بقدر ما كان منهم وخرجوا منها كقوله تعالى : « لابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً . لا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلا شَرَاباً . إلاّ حَمِيماً وَغَسَّاقاً . جَزَاءً وِفَاقاً » [٤] . موافق اعمالهم السيئة والخير في الدور وذلك قوله تعالى: « كُلُّ شَيءٍ هَالِكٌ إلاّ وَجْهَهُ »[٥].

---

١) في (ع) اضاف (سيد الانبياء والمرسلين) ٢) في (ه) اسقط (قشة و) .
٣) في (ع) اضاف (يتلاشى . والله والله يحسن طريق المؤمنين . وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) . ٤) سورة $\frac{٧٨}{٢٦-٢٥-٢٤-٢٣}$. ٥) سورة $\frac{٢٨}{٨٨}$

والنار اسرع الدارين جواباً لقوله تعالى : « خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ ، إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ ، إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ » [١] . ولما اخرج اهل العقاب صاروا ثلاث فرق ، فرقة ردت الى دار فيها اشد العذاب اولئك هم فيها خالدون [٢] . وفرقة ردت الى دار البلى ، وفرقة قشاشا [٣] تنتقل في صورة دودة [٤] وذلك قوله تعالى : « فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ إِنَّهُ كَانَ لا يُؤْمِنُ بِاللهِ العَظِيمِ [٥] » . يقول اسلكوه المشقة في سبعين خلقة مصورة . وقال الله تعالى : « فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ [٦] » . يقول في دودة تسهر ولا تنام ولا تتزوج[٧] ولا يكون فيها شيء من الخلق لا ولد ولا بيض، ثم قال تعالى : « ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ » [٨] . يقول تعالى : دودة لا عقب لها ولا ولد ولا شيء من الخلق اشرّ منها ولا اخسف منها . فاذا كان يوم القيامة اي يوم قيام محمد فيتلاشى القشاش، ثم يخرج اهل الثواب من الأدوار [٩] الأربعة ، فيصيرون ثلاث فرق : فرقة ترد الى افضل الثواب وهو الى جنة الفردوس وهي جنة الخلد. وفرقة ترد الى دار التصفية ، وفرقة الى حواصل الطير وبطون السمك ، ثم تنسخ سبعين مرة فتتلاشى [١٠] في الجمع الاكبر ، والقشاش سبع اصناف طير وسمك وبهايم وسباع واهوام وحجرة ونبات وسبعين نوع سمك وسبعين نوع [١١] بهايم برّية واهلية وسبعين نوع سباع برية واهلية . وذلك قوله : « مَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا

---

١) سورة $\frac{١١}{١٠٨}$. ٢) في (ع) اضاف (لم يستثن الله تعالى فيهم شيء) .

٣) في (ع) اسقط (قشاشا) . ٤) في (ع) اضاف (من جر منها دوده) واسقط (دودة).

٥) سورة $\frac{٦٩}{٣٢-٣٣}$. ٦) سورة $\frac{٧٩}{١٤}$. ٧) في (ع) تزاوج . ٨) سورة $\frac{٩٥}{٥}$

٩) في (ع) الدور . ١٠) في (ع) اسقط (فتتلاشى) . ١١) في (ع) اسقط (وسبعين نوع) .

طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ »[١] . فاركى البهايم واطيبها لحماً ولبناً ما كان اكثر واركى الطيور، ما كان له قوانص وحواصل: واركى الاسماك واطيبه لحماً ما كان له فلوس : فما كان منها هكذا فهو نسخ وما كان سوى هذا فهو مسخ ، وما كان من القشاش في رحم [٢] فله اذناب ، وما كان في البيض فهو له ذنب ، وما كان في الارحام فهو يرضع وما كان في البيض فهو يزق ويلقط : وما كان نسخ طاب اكله وما كان مسخ حرام اكله ، وتقل نفسه وجوارحه مثل السباع البهائم ثم سباع الطيور والهوام مسخ تقلب الى الجوهر الذي كانت منه . والدر والياقوت والزبرجد نسخ : والحديد والنحاس والرصاص مسخ . وهو ما اخبر الله في كتابه : « وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً »[٣]. وقال تعالى :« كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً أَوْ خَلْقاً مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا ؟ قُلْ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ . فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً » (الآية)[٤]. وقال تعالى:« أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّداً لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ »[٥] . وقال تعالى : « كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ »[٦] . فهذا البيان في شأن الادوار ، والسلام[٧] .

---

١) سورة $\frac{٦}{٣٨}$. ٢) في (ع) رحمه . ٣) سورة $\frac{١٧}{٤٤}$. ٤) سورة $\frac{١٧}{٥١ ، ٥٠}$

٥) سورة $\frac{١٦}{٤٨}$ أوردها المحقق مغلوطة . ٦) سورة $\frac{٢٤}{٤١}$. ٧) في (ع) اضاف (وسلام عن المرسلين والحمد لله رب العالمين) واسقط (والسلام) .

الباب الثاني والستون

في معرفة الطبائع والطرائف والقدد

قال الصادق : افهم ثبتك الله القول الثابت [١] ان الله سطح نوره ، ثم خلق منه قدةً وصورة ، ثم امره ان يقد صوراً وقـــدداً . فأقاموا صوراً وقدداً [٢] على النور المسطوح ثم عبدوا الله ولم يعصونه ، ثم امر ان يخلق ناراً مسطوحة وامره ان يقدّ منها قدداً ويصير منهـــا طيوراً حوراً [٣] ، فقاموا لله عابدين . فتهيأت [٤] النورانية ان تختلط في النارية فاختلط بعضها. فسطح خلق من خلقين ثم امره ان يخلق ريحاً ، فخلق ثم امره فقدّ منهـــا قدداً وصوّر منهـــا صوراً فقاموا لله عابدين فأمر النارية ان لا تختلط في الريحية ، فاختلط بعضها . فسطح الارض الذي اختلط فأمره ان يخلق ماء فخلق وصوّر منها صوراً وقدّ منها قدداً فأمر الريحية ان لا تختلط في المائية فاختلط ثم خلق طينـــاً من البحرين العذب الفرات والملح الاجاج ثم امره وقدّ منه قدداً وصوّر منه صوراً فامر المائية ان لا تختلط بالطينية فاختلط البعض فسطح منه ما كان بدء الخلق الممزوج الاربعـــة النور والنار والريح والماء ، وسطح منه طينة آدم ثم خلق من شان الآخرة فركبت الاطباع ،

---

١) في (ع) اسقط (افهم ثبتك الله .. القول الثابت) . ٢) في (ع) اسقط (فأقاموا صورا وقددا) واضاف (فقد صوروا وقدوا) . ٣) في (ع) حدرا . ٤) في (ع) فتهت .

ومن الشيء نصفه خُلِقَ عالياً ونصفه خُلِقَ سافلاً من الصخرة وهمّ عليهـا قرار الارضين لان سطحه على حوت وصار الحوت على الماء ، وصار الماء على الصخرة ، والصخرة بيضاء وهي على الهواء ما بين الهواء الى الصخرة والجن هناك جامدة مركب الطبقة . ثم خلق آدم واسكنه ظهرها وامره ونهـاه وجعل ثوابه في الامر والنهي في الدنيا والآخرة ، وما على ظهر الطبق ممـا اجرى عليه الله وعلى ذريته ومنه مأكلها ومشربها والنوم ، وطلب الازواج . ثم قد فتح لهم فيها من شهواتها وزينتها ولهوها ولعبها . ثم قال تعالى في كتابه العزيز: «المَالُ وَالبَنُونَ زِينَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً »[1]. فالباقيات الصالحات الامر بالمعروف وما يعملون الى طاعته وتركيب مزابه في زخرفها وباطلها وازواجهـا واموالها[2] . وقال تعالى: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوّاً لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ »[3] . ثم قال تعالى : « إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ »[4].ورغبهم في الباقيات وجعل ما يفنا فتنة لهم وامرهم ان يتحذروا منهم . فاما الذي قد انتهوا عنه فقـد جاءتهم العقوبات والآفات والبلى من انواع الاسقام ومن النقصان الأولاد والأنفس ومتى لم يقيموا ما أمروا به[5] من طاعة الله[6] جاءهم من العذاب ما وعدهم به من مسخ وخسف . وقد قال تعالى في ذرية من تقدم من ولد آدم فانه اهلكهم بعذاب الدنيـا وبعذاب الآخرة فمنهم من

---

١) سورة $\frac{١٨}{٤٦}$. ٢) في (ع) اضاف (واولادها) . ٣) سورة $\frac{٦٤}{١٤}$.

٤) سورة $\frac{٦٤}{١٥}$. ٥) في (ع) اضاف المحقق مقدار سطر ونصف السطر والآية ١٥٥ من سورة البقرة) واسقط (الاولاد والانفس ومتى لم يقيموا ما أمروا به) . ٦) في (ع) اضاف (ورسله الاية) .

اخذهم بالطوفان ، ومنهم من اخذتهـــم الرجفة [١] ، ومنهم من مسخ قردة وخنازير واشباه ذلك من عذاب الآخرة . ثم قال تعالى : « وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ العَذَابِ الأَدْنَى دُونَ العَذَابِ الأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ »[٢] اي يعني يتناهون عما نهوا عنه . وقال تعالى: « لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ »[٣] . يقول تعالى : « لئن شكرتم لأزيدنكم » يعني في ثواب الدنيا والآخرة زيادة في الاموال والاولاد والمعاش. وقد قال نوح : استغفروا ربكم انـــه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهاراً . يقول تعالى عاجلا وآجلا فوقروا الله سبحانه عاجلا وآجلا الذي جعل لكم فيهـــا مستمعاً في مشيئة اخرى لهم حججاً ورسلا يخبرونهم عن ربهم بحد مـــا نهوا عنه [٤] . فلما اعرضوا عن رسلهم ختم بمـــا فتح لهم ثم انابوا اليه منابا . فقال ، جل ذكره: « لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ »[٥]. ثم قال : « لَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الأُولَى فَلَوْلا تَذَكَّرُونَ » [٦] . وقال تعالى : « أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الخَلاَّقُ العَلِيمُ . إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونَ . فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » [٧] . فالملكوت هو ملكوت الطريق والقدد الاولى والكل قده طريقة وملكوت في العلم القديم

---

١) في (ع) اضاف (فاصبحوا في ديارهم جاثمين) .

٢) سورة $\frac{٣٢}{٢١}$.

٣) سورة $\frac{١٤}{٧}$.

٤) في (ع) اضاف (فعمدوا الى ما امروا به) .

٥) سورة $\frac{٦}{٩٤}$

٦) سورة $\frac{٥٦}{٦٢}$.

٧) سورة $\frac{٣٦}{٨١،٨٢،٨٣}$.

تعالى الله عما يقولوا الظالمون علواً كبيراً . وله الحمد دائماً وابداً وعليه فليتوكل المؤمنون [١] .

الباب الثالث والستون

في معرفة المرء ونفسه باربع طبائع واربع دعائم واربع أركان [٢]

قال الصادق : في شرح ذلــك ، ان طبائع الانسان هي : السوداء والصفراء والبلغم والدم ، واركان النور والنار والريح والماء وصورة طينية . نظر في النور واكل وشرب بالنار وجامع وتحرك ووجد الذوق والطعم بالماء فهذا باب من صورتــه فاذا نزلت في النفس هذه الاركان كانت تسمة تسمى وايجاد بدء خلقها عقله [٣] وهو دليله ونظره وسبيله ومفتاحه وبــه يستكمل ما انزل به فاذا كان تأييد عقله من النور كان عالمـاً حافظاً ذكياً فهيماً فطيناً يعلم بذلك من نضجه وعزه وكيف تَرِمَّ فلما افاد عرف مجراه وموصله ومفصله فيكون قد ادرك بهــا الفناء وعاش بالبقاء باخلاص الوحدانية ، والآداب بالطاعة فاذا فعل ذلك كان مستدركاً لما قد فات وازداد على ما هو عليه فعلى ذلك يأتي وعرف ما هو فيه ومن اي شيء هو ههنا والى ما هو صائر اليــه ولا يجد اصفر الا في اصفر ولا احمر الا في احمر ولا اسود الا في اسود ولا بياض الا في البياض، ولا يجد الا شماً او حلواً او مراً او حامضاً او مالحاً،

---

١) في (ح) اضـــاف المحقق الى الاصل (وسلام على المرسلين . الخ ..) واسقط (وله الحمد دائما وابدا وعليه فليتوكل المؤمنون) . ٢) في (ع) اسقط المحقق عنوان الباب بكامله ووضع بدلا منه (في معرفة الطبائع الاربع) . ٣) في (ج) علقة .

فاذا عرف الاحمر من غير حمرة والاصفر من غير صفرة والابيض من غير بياض والاسود من غير سواد، فكان تمام معرفته كيف يحدد وهمه ولا يكون وهمه الا بتأييد عقله وقد يكون ان تجري فيه النفس وهي حارة ثم تجري فيه وهي باردة فاذا حلت به الحارة وقد سر وبطر وارتاح وابتهج واستبشر وفجر وزنا واهتز وفرح ، واذا جاءت به الباردة اهتم وحزن وقل وذل ونسي واستلبس فهي العوارض [١] التي يكون منها الاسقام وان سبيلها المأكول والمشروب في ساعات لا تكون ساعات موافقة لذلك المشرب والمأكل بحد خطية فيستوجب الآلام من الألوان [٢] والاسقام على موجب العلل والحاجة ، والسلام [٣] .

الباب الرابع والستون

في معرفة [٤] ما خلق الله واقد منه القدد

قال الصادق :

ان الله اقد القدود وصوّر الصور وخلق النور ، ثم حجب النار بالريح ، ثم خلق الماء وحجب الماء بالريح وخلق الطين من زبد البحر فحجب به الماء ومن النور خلق الملائكة مصورين ، والنار خلق منها الجن مصورين ، والطين صورة آدم وخلق آدم من طين والنار [٥] والريح والماء وذلك من شأن

١) في (ع) العوار . ٢) في (ع) الأعوار . ٣) في (ع) اضــاف (وسلام على المرسلين .. الخ ..) واسقط (والسلام) . ٤) في (ع) غير المحقق عنوان الباب وجعله هكذا (في معرفة مخلوقات الله واصنافها) واسقط الاصل . ٥) في (ع) اسقط (والنار) .

الدنيا ، وخلق النور من شأن الآخرة ، والريح من شأن الآخرة ، وذلك لقوله تعالى : « وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَداً » [١] . يقول تعالى : كون جوهراً خلق من جوهر وأقدّ منه صوراً منكم من جوهركم ثم ان الملائكة صاروا يرون جميع الخلائق والخلائق لا يرونهم من الخلق الا الجان ، لأنهم خلقوا من نار وذلك قوله تعالى : « وَالجَانُّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ » [٢] . ولا يرام من الجن والانس الا من اكرمه الله وانما يرام الناس في جوهر النور الذي وصف ، فصار الانسان يأكل ويشرب بالنار وينظر ويعلم بالنور ويسمع ويشم بالريح ، ويجد لذة الطعام بالماء ويتحرك بالريح . فلولا ان النار في معدته فما عظمت حالات الطعام والشراب في جوفه ، ولولا الريح لما التهبت نار المعدة ولا خرج الثقل من بطنه ولا برد الماء ، ولولا النور ما رأى بصره ، ولولا الروح لما جاء ولا ذهب فالطين صورته والعظم في جسده بمنزلة الشجرة والارض ، والدم في جسده بمنزلة الماء في الارض ، ولا قوام للارض الا بالماء ، ولا قوام لجسد الانسان الا بالدم والشعر على جسده كالعشب على وجه الارض ، والمخ رسب الدم والزبد له . هكذا الانسان قد خلق من شأن الدنيا والآخرة . فان جمع الله بينهما صارت حياته في الارض لانها نزلت من السماء الى الدنيا من شأن الآخرة . فاذا فرق الله بينهما صارت تلك الفرقة بالموت [٣] لأن روحه نزلت الى الدنيا [٤] من شأن الآخرة . فالحياة بالارض والموت في السماء ، وذلك انه فرّق بين الروح والجسد اذا دامت من شأن الدنيا ، واذا مات فردت الروح والنور والنار الى القدة الاولى وترك الجسد [٥] في الدنيا ،

---

١) سورة $\frac{٧٢}{١١}$. ٢) سورة $\frac{١٥}{٢٧}$. ٣) في (ع) اضاف (لأنه خلقها) .

٤) في (م) ونزلت روحه من شان الآخرة الى الدنيا . ٥) في (م) اضاف الحق الى الاصل (ليكون من شأن الدنيا فانما يفسد الجسد) .

لان الريح ينشف ويبس الطين فيصير رفاتا [١] ويرد كل شيء الى جوهره الذي خلق منه . ثم تحركت الروح بالنفس والنفس حركتها من الروح . فما كان من نفس المؤمن فهو من نور حار مديداً بالعقل [٢] ، وما كان من نفس الكافر فهو بارد مديداً [٣] بالنار . فالمؤمن صورته نور والكافر صورته نار ، والتحريك فيها من الروح . فما تحرك بالنور والروح من يمينه ، وما تحرك بالنار فهو شماله، وهو قوله تعالى : « فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ » [٤] فانه يقرأه وأما من أوتي كتابه بشماله فلن يحسن قراءته والموت [٥] رحمة من الله الى عبده المؤمن ونقمة من الله الى الكافر ، وان الله اذا اراد ان يخرج عبده المؤمن من الدنيا الى الآخرة فقد رحمه وعفى عنه ، واخرجه من سجنه ودعاه الى رحمته ورده الى نوره لان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر . واذا اراد الله هوان للكافر ازهق نفسه وخرب صولته ثم اخرجه من جنته فردت نفسه الى النار ، ولله في الدنيا عقوبتان ، احدهما من الروح في عذاب الآخرة والاخرى من تسليط بعضهم لبعض لقوله تعالى . « وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ » [٦] من الذنوب . فما كانوا من ذلك فكل عقوبة للروح وان ذلك سقم وفقر وكل ذلك جعل للمؤمنين عقوبة وللكافرين نقمة ، وسوء العذاب في الآخرة ونقمة في الدنيا، وليس على المؤمن نقمة في الدنيا ولا عذاب في الآخرة ولا يكون ذلك الا بذنب ، والذنب من [٧] الشهوة فما كان [٨] من المؤمن فان ذلك خطأ ونسياناً ، وما كان

---

١) في (ع) رفاقا . ٢) في (ع) بريد بالعمل . ٣) في (ع) مؤيد من .

٤) سورة $\frac{٦٩}{١٩}$ وبعد ان اورد المحقق هذه الآية اضاف ثمانية اسطر كلها آيات قرآنية من سورة الحاقة من الآية ١٨ الى ٣٦ . ٥) في (ع) اسقط المحقق هذه الجملة واضاف (فلذلك من).

٦) سورة $\frac{٦}{١٢٩}$. ٧) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (من) . ٨) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (يصدر) .

من الكافر فتعمد وجحود واعتداء وحسد . وذلك قوله تعالى : « أَلْقِيَنَا فِيهَا كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ حَسَداً مِنْ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الحَقُّ »[١] . فاول خلق عبدوا الله الملائكة وصورتهم من نور ولا يخطون ولا يزلون ولا يتعدون ما امروا به مطيعين لله في اخــــذ عليهم من الميثاق والعهد والامانة ولم يغيروا ولم يبدلوا شيئاً مما امروا به عارفين لا إله الا الله . فما خلق الجان فتن بعضهم لبعض فالقى عليهم غشاوة وخالطوهم فلا يرون الملائكة الذين لم يفعلوا مثل افعالهم ، وجعل ذلك حجاباً بينهم . فالحجب سبعة : حجاب بين المرء[٢] والروح ، وحجاب بـــين الروح والملائكة ، وحجاب بين الملائكة والجان ، وحجاب بـين الجان والانس فاول من آمن بعمارة الارض الجان ، فسقوا فيها بالفساد وسفك الدمـــاء ، ونسوا العهد والميثاق والامانة وبقوا في الارض فاسقين . ثم هلكوا وذلك قوله تعالى : « إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً »[٣] . قالوا : تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ؟ قال : اني اعلم ما لا تعلمون » . وعلم آدم الاسماء كلها . فخلق آدم وعلمه الاسمـــاء وعدد السنين والحساب ، ثم اهبط آدم الى الارض وامر الفلك بالدوران[٤] وكان الفلك على عهد الجان لا يدور ، فبقي هو وذريتـــه في اقليم الاقاليم انقطاع حساب العرب والعجم والروم ومبلغ حساب الهند ولاقاليم حساب لهنـد . وهم ثمانية . سبعة منها تدور وواحدة لا تتحرك فهو اقليم الجان . فجعل في الفلك سبعة اقاليم يدور بها القطر . فمن اجل ذلك عرف الليل والنهار . ثم جعل بها اثنى عشر برجاً ، ومن ذلـــك يعرف السنة والشهور ، وثم تعرف

---

١) سورة ٥٠/٢٣ . ٢) في (ع) الأمر . ٣) سورة ٢/٣٠ . ٤) في (ع) بالأوزان .

الشهور في ثلاثين يوماً لأن الشمس تطلع في كل برج ثلاثين يوماً . وجعل النهار مثل السنة ، لان النهار جعل اثني عشر ساعة . فجعلت الساعات مثل الشهور وانما صار الليل لا يحسب من عمر الانسان لما كان النوم اخو الموت وبه يستدل على ان الميت يحيا لان النائم يستيقظ ، وانما يعرف الموت من النوم والبعث من الحياة بعد الموت من اليقظة . ويعرف خلق [1] الانسان من طبايعه من دوران الفلك وطلوع البروج وما فيها من الخنس والجوار الكنس فاذا انقضى الدوران ، فعندها لا يعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل وتضبط [2] الدنيا بقدرة الله سبحانه من له الخلق والامر [3] .

الباب الخامس والستون

في معرفة ما جاء في تصحيح الآدميين السبعة

قال المفضل : قلت لمولاي الصادق : اني قد سمعت من الشيعة اشياء لا يقوى عليها قلبي . قال : حدثني عن بعض ما سمعت منهم الا ذكرت لي شيء . ثم [4] قال: اردت ، يا مفضل ، ان تقول انهم يقولون كان في الارض سبعة اوادم قبل ان يخلق الله آدم [5] قلت : نعم ، يا مولاي ، ان ذلك لمن قولهم [6] . قال : صدقوا ، لانه كان في الارض سبع آدميين قبل ان يخلق

١) في (ع) اسقط (خلق) . ٢) في (ع) وتقبط . ٣) في (ع) اضاف (وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) . ٤) في (ع) اسقط (قال : حدثني عن بعض ما سمعت منهم الا ذكرت لي شيء . ثم) واضاف (الصادق) . ٥) في (ع) اسقط (آدم . قلت :) واضاف (قال المفضل) . ٦) في (ع) اضاف (يعني الشيعة .. الصادق) .

الله آدم . وان جبريل من القرن الاول وميكائيل من القرن الثاني وان الدور خمسين الف عاماً فاذا بدأ الله بخلق آدميين، كان كيف يثبتهم[١] في الجنة خمسين الف عاماً . فاذا بدأ الله ان يخلق آدم جعل اهل الجنة ملائكة ، وجعل اهل النار في مكان آخر . ثم خلق الآدميين ، وكنا اول مبعوثين الى ذلك الخلق محججاً وعن محمد بن نصير عن يعقوب بن سالم . قال سأل الصادق[٢] رجلاً وانا عنده عن هذه الآية : « فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ، خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ. وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ »[٣] . فقال : يعني غير ممنوع . ثم قال[٤] : يا فلان ، لعلك[٥] تريد حديث الهفت ؟ قلت سيدي[٦] : وما حديث الهفت ؟ قال : انه كان في الأرض سبعة آدميين قبل ابيك آدم وكلهم قد عاشوا في الارض وقامت عليهم القيامات وحوسبوا[٧] ودخلوا الجنة والنار ثم اخرجوا منها . قلت[٨] : جعلت فداك ، اين المؤمنين[٩] ؟ قال: فأما المؤمنين فيلحقون في الملائكة . فقلت[١٠] : واهل النار ؟ قال : فيلحقون في المسوخ . اما تقرأ في كتاب الله تعالى وقال : « أَوَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ القُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ »[١١]. فهؤلاء القشاش الذين تراهم الخنزير والدب والكلب وابن آوى وابن عرس ،

---

١) في (ع) تثبتهم . ٢) في (ع) اضاف (جعفر بن محمد) . ٣) سورة ١١/١٠٦،١٠٨ .
٤) في (ع) اضاف (علينا منه السلام) . ٥) في (ع) هل .
٦) في (ع) اضاف (قال الرجل : يا مولاي) . ٧) في (ع) اضاف (بعد هذا) .
٨) في (ع) قال الرجل . ٩) في (ع) اضاف (وقد قال الله عطاء غير مجذوذ .. الصادق).
١٠) في (ع) اضاف (فقال الرجل يا مولاي) . ١١) سورة ٢٠/١٢٨ .

وعن الحسن بن علي بن ابي الحمزة عن ابيه عن ابي بصير قال : كنـــا جلوساً عند ابي جعفر الباقر علينا منه السلام فجرى ذكرهم . قال ابو جعفر : عليهم لعنة الله . فانهما ضالان مضلان ، والله ما زال في القرون الاولى مبتدأ اول ما بعث الله آدم على وجه الارض ، فان الله ، جل ثناؤه ، قد بعث سبعة آدميين قبل آدم فما زال في تلك الامم الماضية والقرون السالفة حتى بعث الله محمداً فصنع ما وصفناه ومـا قد علمتموه وبلغكم منها [١] . فهكذا اراد الله لهما حتى يبعث الله قائمهم [٢] فيخرجهما عضدين طريـــين فيحرقهما . والله لفتنة [٣] للناس بهما ذلــك اليوم اعظم من فتنتهم بهما اليوم ، ثم ينسفهما بالريح [٤] ثم ان الله يبدل السماء غير السماء والارض غير الارض ، فحينئذ تستقيم الدنيا لنا[٥] عن ابي عبد الله البرقي عن ابن عمر عن خالد بن سالم قالا: كنا جلوساً عند مولانا جعفر الصادق فذكرنا رجلا . فقال : لا اعرفــه . قالوا : ان رجلا ادرك مقاور خرسان سبع مرات عامرة . قال منه السلام : فكم ترون ادركها خراب ؟ وسئل الصادق من الحاضرين عن الدنيا . قال : هي اربع ماية دور ، والدور اربع ماية الف سنة ، وفي كل دور سبع آدميين ، وفي كل دور آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم [٦] السلام . وعن محمد بن اسماعيـــل عن البداية [٧] قال : دخلت على أبي [٨] قلت له : جعلت فداك قبل آدمنا هل من آدم ؟ قال : ان الدنيا خلقت اداً قريبة ايام البداية قبل آدمكم هذا آدميون غيره . الم تقرأ قوله تعالى : « نَحْنُ قَدَّرْنَا

---

١) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (وبلغكم منها) . ٢) في (ع) ضاف المحقق الى الاصل (فائتنا على ذكره افضل السلام) واسقط منه (قائمهم) . ٣) في (ع) اضاف (الى كل) . ٤) في (ع) اضاف (يعني عظام) . ٥) في (ع) اضاف (آل البيت ، والائمة واتباعنا المؤمنين) . ٦) في (ع) اضاف (وعلى اتباعهم المؤمنين) . ٧) في (ع) اسقط (عن البداية) . ٨) في (ع) اضاف (الامام الصادق فسألته عن البداية ثم) واسقط (على ابي) .

بَيْنَكُمُ المَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ [١] » . قـدرة نشأت نشأة لا يعلمها إلا الله . فقال محمد ابن اسماعيل : كل آدم ، يا مولاي ، كان بدوره محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وأبا بكر وعمر وعثمان وانتم الأئمـة باعيانكم وحدكم محمد بعينه [٢] ، ام سماء توافق الاسماء [٣] ؟ قال الصادق : نحن باعيننا وجدنا محمد بعينه وعلي وفاطمة والحسن والحسين بعينهم وابو بكر وعمر وعثمان بعينهم [٤] . ثم التفت الصادق وقال [٥] . انا منا رسل الله مـا دام الله في خلقه حاجة . فاذا بدأ الله ان يهلكهم رفعنا اليه ، وان بدأ ان يخلق خلقاً آخر كنا نحن [٦] الرسل اليهم . ثم ان المفضل قال : يا مولاي ، ان سلمان يملك في كل دور اربعة آلاف سنـة وعن المفضل قال : سألت أبو عبد الله قلت [٧] : هل ، يا مولاي ، مع دنيانا هذه دنيـا أخرى ؟ فقال (صلعم) : يا مفضل ، خلق مثل [٨] قبتكم هذه اثني عشر الف قبة ، لو اخذت قبتكم هذه ووضعت في وسط قبة منها لم تبين فيها . ولكل [٩] قبة اثني عشر الف باب ، وعرض كل مصراع منها اثني عشر الف عام ، فيهـا صفوفاً [١٠] قياماً على اقدامهم حتى لو القيت ابرة مـا وقعت الا على رأس رجل منهم ، يسبحون الله ويقدسونـه ويلعنون فلاناً وفلاناً في تسبيحهم . قلت [١١] : يا مولاي ، من ذرّية آدم هؤلاء ؟ قال : لا يعرفون آدم ولا ذريته . قلت : يعرفونكم انتم الأئمة يا مولاي . قال : نحن عندهم اعرف بنـا

---

١) سورة $\frac{٥٦}{٦٠}$. ٢) اضاف : آل البيت بعينهم ابيدي ذلك جعلني الله فداك) .

٣) في (ع) (لاسمائكم) . ٤) في (ع) اضاف (واتباعهم) . ٥) في (ع) اضاف (يا رجل) . ٦) في (ع) اضاف (آل البيت والأئمة) . ٧) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (وعن المفضل قال : سألت ابو عبد الله قلت) . ٨) في (ع) اضاف (ثلاثة اسطر الى النص) واسقط (مثل) . ٩) في (ع) اضاف (يا مفضل والى) . ١٠) في (ع) اضاف (رجالا) . ١١) في (ع) اضاف (قال المفضل) .

من عنـــدكم . قال المفضل : قلت لمولاي الصادق ، الى أي شيء يصير [١] المؤمنين اذا انتهوا ؟ قال منـــه السلام : ملائكة مقربين في جوار الرحمان يحدثهم ويحدثونه ويكشف لهم بعد روح الجنان . قال المفضل : يا مولاي ، الى اين مصير الملاعين [٢] ؟ قال منـه السلام : ممسوخين مثل الهوام حيات وعقارب [٣] ، عن [٤] ابن سنان عن خراش النهري [٥] عن زراره . قال : كنت يوماً عند ابي جعفر الباقر منه السلام . فقال لي : يا زراره ، ما عندك من حديث السبعة الكبار شيئــاً ؟ فقلت : بلى ، يا مولاي ، جعلت فداك ولكنها نفسي والله تحدثني ان اسألـــك . فقال لي الباقر : مرادك يا زراره عن السبعة الآدميين . فلقد كان قبل ابينا آدم عليه السلام ستة آدميين قامت عليهم القيامات وحوسبوا ودخلوا الجنة والنار يا زراره ، ما علموا الملائكة حين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ، لولا ما قدّر من الأمر العظيم القديم . وعن الصادق قال: اذا سكن الله اوليائه الجنة واعدائه النار، فيصيرون الى ما شاء الله . فاذا احب الله تعالى ان يعيدهم جعل اهل الجنـة ملائكة روحانيين ، وكنا نحن [٦] رسله الى خلقه . وعن الصادق انه قال : ان في القرآن العظيم سبعة آيات محكمة مختلفة في مخاطبة موسى وفرعون والى كل آدم منهم موسى وفرعون ستة منهم يفعل الله بهم مـا يشاء وسابعهم هو آدمنا يجعـــل الله له الخلود . عن علي بن يوسف عن ابراهيم بن هشام عن اسماعيل بن عبد العزيز قال : قلت الى الصادق : مولاي ، جعلت فداك ، كان آدم قبل آدم ابونا هذا ؟ قال منه السلام : نعم آدم قبل آدم حتى عدّ احدى وعشرين آدم والى كل واحد عمره وعمر ولده في الدنيـا والجنة والنار

---

١) في (ع) ابن يصيروا . ٢) في (ع) اضاف (الضالين المضلين) . ٣) في (ع) اضاف (قردة وخنازير .. ومن لا خير فيـــه وذلك بعد شدة العذاب) . ٤) في (ع) اضاف (حدثنا .. محمد) . ٥) في (ع) خرايش النهري . ٦) في (ع) اضاف (آل البيت والأئمة) .

خمسون الف سنة ثم يصيرون اهل الجنة ملائكة واهل النار قشاش . قال ابراهيم : قال اسماعيل ابن عبد العزيز : سألت الصادق منه السلام فقلت : جعلت فداك ، مرادي المفتية . قال منه السلام: نعم يقول الله سبع سموات وفي مثلهن يقول سبع ارضين وفي كل ارض آدم ونوح مثل نوحكم [١] . قال صفوان بن صفوان بن يحيى عن الحسين منه السلام : كان معه رجلان . قال لاحدهما حدث فلان بما سمعت وحدثتك به امس . قال [٢] انه كان قبلنا سبعة آدميين عاشوا واولادهم واستكملوا ارزاقهم وقامت عليهم القيامات ودخلوا الجنة والنار . فكبر في قلب الرجل [٣] ، فقال له : ها هو الحسين فاسأله . فانني لم اكذب عليك . فقال الحسين ان القيامة تقوم عليهم ثم يدخلون الجنة والنار ، ثم تعود الارض ليس فيها احد يعبده [٤] . عن محمد ابن سنان [٥] عن محمد بن الحي الخثمي عن كثير النواي قال : قلت له : ويلك ، يا كثير ما اشد خلافك على ابي جعفر ؟ قال : اني سمعت شيئاً لا يجب ابداً . قال : قلت له [٦] ويلك ، ما سمعت منه ؟ قال : سمعته [٧] يقول : كانوا الآدميين كلهم يفتح بهم بمحمد وآله . وعن محمد بن اسماعيل عن جليس له عن ابي حمزة الثمالي . قال : قلت الى ابي عبد الله منه السلام : جعلني الله فداك اخبرني يا مولاي عن قول الله كل شيء هالك الا وجهه له الحمد [٨] . قال : يا فلان ، فيهلك كل شيء ولم يبق الا وجه الله ، وهو اعظم من ان يوصف بوصف ، ولكن معنى [٩] كل شيء هالك الا دينه ونحن الأئمة وجه الله الذي لا يؤتى الا منه لا نزال في عباد الله ، ما دام لله فيهم

---

١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (والى اخر السبعة) . ٢) في (ع) اضاف (الرجل الى صديقه الثاني) . ٣) في (ع) اضاف (ما سمع من الرجل) . ٤) في (ع) اضاف (الى ان يأذن الله بغير ذلك) واسقط (يعبده) . ٥) في (ع) اسقط (محمد بن سنان) . ٦) في (ع) اضاف (الرجل) واسقط (قلت له) . ٧) في (ع) اضاف (ابو جعفر) . ٨) في (ع) اضاف (أولا واخرا) . ٩) في (ع) اضاف (ذلك الرجل) .

رؤيا . قال الرجل : جعلني الله فداك ما الرؤيا يا مولاي ، قال : حاجـة ، فاذا لم يكن لله فيهم حاجة [١] رفعنا اليه وصنع بهم ما أحب [٢] وعن محمد ابن سنان قال ابو عبد الله : انـا منـا الرسل من الله الى خلقه ما كان له في خلقه من حاجة ، واذا لم يكن فيهم حاجة رفعنا اليه حتى اذا اراد سبحانه وبدأ له ان يخلق خلقاً ، كنا اوّل المبعوثين اليهم وهداية الى الخلق وحججاً عليهم . وعن الحسن بن محمود عن هابيل الضراب وابيه اسماعيل الحسن عن ابي رافع الموصلي عن جابر ، قال ابو جعفر الباقر : يا جابر ، لم نزل حجج الله في خلقه ما كان له حاجة . فاذا لم يكن له منهم حاجة رفعنا اليـــه ثم يهلكهم حرقاً وغرقاً وكنا نحن الأيمـة الحجة من بعدهم . وعن ابي عبد الله الرقي وعن محمد بن سنان وعن صالح بن زياد النيلي ، عن يونس بن ظبيان قال : سألت مولانا الصادق عن قوله تعالى : « فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ : فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ » [٣] . قال الصادق : قال : فالذين نسألهم وما نسألهم الا بعد فراقهم من الدنيا ولسوف يعلمون ، وعن حسين بن يوسف عن اخيه عن ابيه سيف بن عميرة الحنفي قـــال : سألت مولانا جعفر عن قوله تعالى : « كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ » [٤] . فقال : نحن الأيمـــة في عباده لسانه الذي ينطق به وايده في خلقه ونحن وجه الله الذي يؤتى منه لا نزال في عباده له ما دام لله له فيهم رؤية . قال الرجل : مـــا الرؤية يا مولاي ؟ قال : الحاجة [٥] فاذا لم يكن له فيهم حاجة ، رفعنا اليه كيف مـــا شاء

---

١) في (ع) اسقط (قال) واضاف (يعني البشر) . ٢) في (ع) اضاف (يريد) .

٣) سورة $\frac{٧}{٦}$. ٤) سورة $\frac{٢٨}{٨٨}$. ٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (البقية) .

اصبح . ثم قال : سمعت ابو عبد الله يقول [١] : ما خلق الله خلقاً قبل محمد اكرم على الله من محمد [٢]. وعن محمد ابي عبد الله البرقي عن اسحاق ابن عمار، سأل أبو عبد الله وهو جالس [٣] فقال له ، يا مولاي ، اسألك بالذي ميثاق العلماء عنده ليتبيه الناس ولا يكتمونه ان تنبئني بالذي اسألك عنه . فقال له الصادق منه السلام : اسأل عما شئت . قال ، مولاي ، قوله كل يوم هو في شأن فما حجبه في شأنه الذي يحدث . قال الصادق : نحن الأئمة حجبه ، وان منا رسله الى جميع خلقه ما دام لله في خلقــه حاجة ، واذا اراد تعالى هلاك خلقه رفعنا اليه واذا بدأ له تعالى في انشاء خلقه خلقاً آخر كنـــا [٤] اول مبعوثين ، وكنا ولاة ذلك الخلق [٥]. وعن عبد الله القاسم قال : سمعت ابو عبد الله الصادق منه السلام يقول : اننا منّا رسل الله للخلق ما دام لله في خلقه حاجة . وعن الامام الباقر ، قال : ان الله بدأ بادوار مطلع الشمس واجرى شمسها اربعون صباحاً من غداة الى الليل ما بهـــا شمس ولا قمر فضيائها من نورها ما سفك عليها دم حرام ولا عمل خطية ولا يدرون الله كيف خلق [٦] ابليس . وعن أبي قال [٧] : دخلت عليه فسألني ما عندك ، يا بني ، من الاحاديث السبعة [٨] ؟ قلت : عندي شيء كثير ، وقد هممت ان أوقد لها ناراً واحرقها ، قال : هات مـــا انكرت منها [٩] . فخطر في بالي الآدميون . قال [١٠] : وما كان علم الملائكة حين قال : اتجعل فيها من

١) في (ع) اسقط (سمعت ابو عبدالله يقول) . ٢) في (ع) اضاف (وعلي وال بيته .. وال محمد صلوات الله عليهم أجمعين) . ٣) في (ع) اسقط (أبو عبـــدالله وهو جالس) واضاف (الصادق) . ٤) في (ع) اضاف (ال البيت والائمة) . ٥) في (ع) الخلائق . ٦) في (ع) خلقت ٧) في (ع) اضاف (الصادق غير الباقر) واسقط (وعن ابي قال :) . ٨) في (ع) اسقط (السبعة) . ٩) في (ع) تصرف المحقق بهذا النص وبالنصوص التي قبله فغير وبدل فيها . راجع النسخة .. ١٠) في (ع) اسقط (فخطر في بالي الآدميون . قال :) .

يفسد فيها ويسفك الدماء . قال أبو جعفر : مر رسول الله برجال من أصحابه وهم [١] يتكلمون . فقال لهم : فما انتم متفكرون ؟ قالوا له : يا رسول الله ، نفتكر في القمر كيف لا يسير في السماء كما تسير النجوم في السماء اذا رمي بها. فقال : نعم في هذا تتفكرون ، ان لله تسعة وثلاثون ارضاً ، ليس فيها شمس ولا قمر تضيء تلك الارض بنورها ولا يعلم احد ان احداً يعمل في المعاصي [٢] ، وان ارضكم هذه تمام الاربعين . ثم قال : اني ظننت ما من ارض حتى اتاها الله ووطئت ولا فيها موضع تقبر الا فيها جبهته من ملك ساجداً او قدماه واقفاً قايماً [٣] . وعن محمد الباقر انه قال الى زراره : يا زراره ، ان لله ارضاً بيضاء ضوءها من نورها ليس فيها شمس ولا قمر وفيها خلق لا يعلمهم الا الله ولم يعصوا الله طرفة عين. فقال زراره : وابليس اين هو ؟ قال الباقر : لا يعلمون ان الله خلق ابليس . قال : جعلت فداك من هم ولد آدم ؟ قال : يعلمون ان الله خلق آدم . وعن الصادق قال ابونا آدم : ان الله صنع تسعة وثلاثون قبة من ولد آدم ، وعن حمران قال : سألت الباقر عن الملائكة وقولهم قالوا تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء . قال : من اين علموا ذلك الملائكة الا فيما كان قبل ؟ وعن الباقر انه قال : مرّ على والدنا امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رجلٌ فقال له : يا امير المؤمنين فما هذه الانساب التي ينتسب الناس اليها . فدعاه وقال له : انتسب . قال : نعم انتسب الى عاد وثمود وقارون وبين ذلك كثير [٤] . فقال : انك لا تعرف تنتسب انا انسبكم وانا علي سابع سبع اسابيع الآدميين . وقال رسول الله : ان لله ثمانية عشر الف عالم والدنيا فيها عالم واحد وفي الدنيا

---

١) في (ع) تصرف المحقق بهذه الجملة فغير وبدل في نصوصها . ٢) في (م) اضاف المحقق الى الاصل (الا ان يعاقب اشد عقابا) . ٣) في (م) اضاف (يسبح الله) . ٤) في(ع) اسقط المحقق من الاصل (كثير) .

الف امة سوى الجن والأنس ست ماية في البحر واربع ماية في البر . وعن الصادق انه قال : كانت ثلاثة ادوار سبع ماية الف سنة ودور سبعين الف سنة ودور سبع آلاف سنة . وعن الباقر قال : حدثت عن بني امرائيل قال رجل : جعلت فداك والله في احاديث السبعة ما هو اعجب من احاديثهم . قال الباقر : لعلك ، يا رجل ، تريد المفتية ؟ قال : نعم . فقال الباقر : فصدق بها فانها حق . وعن محمد بن علي عن امير المؤمنين يقول : ان بعدي فتناً مظلمة عمياء مشكلة لا يبقى فيها الا النومة . قيل . وما النومة ؟ قال : الذي لا يدري الناس ما في نفسه . وعن الباقر انه قال : اثنتان بين يدي هذا الامر كسوف القمر الخمس وكسوف الشمس الخمس عشر يكون ذلك من هبوط [١] آدم الى الارض . فعند ذلك يسقط حساب المنجمين . وعنه عن يحيى بن عمران قال : سمعت علي بن الحسين يقول : من ادرك قائما وكان ذا علة بريء منها . ومن مرض شفي منه . وقال ابن الحسين : هالكون ولد العباس على يدي قائمنا على ذكره السلام . وعن يحيى ابن عمران قال : سألت ابا عبد الله جعفر عن غيبة هذا الامر متى يكون وما علامة غيبته ؟ قال الصادق : خسف تخوم نهاوند وعند فوات الحسين عقبة حلوان ورجفة تصيب اهل فارس وزلزلة تصيب اهل الروم . فاذا رأيت ذلك وسمعت به فيقين لغيبة صاحب هذا الامر . قلت : يا مولاي ، جعلت فداك ؛ غيبته حتماً من الله . قال : هكذا اخرج الينا وامره الى الله ان شاء مضى وان شاء ابطأ . قال مولاي اين تكون غيبته . قال الصادق ، منه السلام ، من وراء قافكم [٢] هذا ؟ قال : يا مولاي ، ليس وراء قافنا المحيط بالدنيا شيء . ثم ابتسم وقال : فانني اخبرك عن ذلك ولا احرمك انشاء الله . فمن وراء قافكم هذا مدن شتى كل مدينة لها اثني عشر الف باب ، وعلى كل باب في كل يوم وليلة اثني عشر الف رجلا لا ينوبهم الى يوم

---

١) في (ع) منه هبط .   ٢) في (س) هذا كم .

القيامة . قال : يا مولانا ، وكم عدد المدن ؟ قال الصادق : تسعة وثلاثين قبة سوى قبة آدم عليه السلام [١] . قال : يا مولاي ، من اولاد آدم ؟ قال الصادق : هم لا يعلمون ان الله خلق آدم . قال : وهل يتخطاهم يا مولاي ابليس بخيله [٢] ؟ قال الصادق : انهم لا يعلمون ان الله خلق ابليس . قال : يا مولاي ، جعلني الله فداك كيف يخترق القائم على ذكره السلام اليهم ؟ قال: يخترق [٣] من حيث يشاء الله يصير بينهم . قال : يا مولاي ، اين تكون غيبته وفي أي [٤] مدينة يسكن من هذه المدن ؟ قال الصادق : يسكن اينما شاء والله الموفق لنا ولكم [٥]. قال : يا مولاي ، فهل يصير اليهم احد منكم ؟ قال الصادق : نعم نحن حجج الله فيهم وعليهم ويؤدون الينا خمس مالهم ، لا يعصون الله طرفة عين . قال: يا مولاي ، وفي اي الاوقات مصيركم اليهم ؟ قال الصادق : اذا كنا ههنا فنحن هناك واذ كنا هناك فنحن ههنا . قال : يا مولاي ، من غير نقلة ولا سفر ؟ فتبسم الصادق وقال : لا يحملنك حبنا ان تقول فينا بخلاف الحق ، نحن عباد الله المكرمون لا نسبقه بالقول ونحن بامره نعمل ونخافه بالغيب ونحن من خشيته [٦] مشفقون ، سبحانه ما اعطانا الخيرات كلها الا بحمده ونحن [٧] خزّان علمه وموضع سره ومستودع علمه وورثة انبيائه ورسله وحججه على عباده من خلقه ، اصطفانا الله [٨] لا نقدر لانفسنا على ضرّ ولا نفع الاّ ما شاء ، ان الذي وصفته لك بقدرة ربنا . قال : يا مولاي ، جعلت فداك من اين خروج قائمكم ؟ قال الصادق : من بيت الله الحرام ، واول من يصافحه بالبيعة جبريل في سبعين الف ملك [٩] ولا يبقى ملك في السماء الا [١٠] بايعه . قال : يا مولاي ، عندي مسائل

---

١) في (م) اسقط المحقق من الاصل (عليه السلام) . ٢) في (ع) اضاف (رجله) .
٣) في (ع) اضاف (قاسما من الدنيا حيث يريدوا) . ٤) في (م) اسقط (اي) .
٥) في (م) اسقط (والله الموفق لنا ولكم) . ٦) في (ع) خيفته . ٧) في (ع) اضاف (وشكره .. تبعه) . ٨) في (م) اسقط (الله) . ٩) في (ع) اضاف (من الملائكة) . ١٠) في (ع) اضاف (اعطو) .

يمنعني (١) اجلالك ان اسألك عنها . قال الصادق : يرحمك الله أَمَرَنَا ربنا ان نعرفكم كلما تحتاجون اليه . فاسأل عمّا بدا لك . قال : يا مولاي ، منذ كم خلق الله الدنيا وكم يكون ابتداؤها الى انقضائها ؟ قال الصادق : خمسون الف دور وكل دور اربعماية الف كور وكل كور اربعماية الف سنة . قال : يا مولاي ، جعلني الله فداك هذا الامر لا ينقطع ؟ قال الصادق : علم ذلك عند الله يرى الساعة قريبة وتراها بعيدة (٢) . قال : يا مولاي ، اين الجنة ؟ قال : ههنا . قلت : مولاي ، في الدنيا . قال : نعم. قلت له : واين النار؟ قال : في حيث يشاء الله (٣) . قلت : مولاي ، الجنة في الارض . قال : نعم (٤) . ان الله قال : « وَقَالُوا الحَمْدُ لِلهِ الَّذي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ العَامِلِينَ (٥) » . قال : يا مولاي ، للجنة والنار مدة وانقطاع؟ قال : نعم، لان الله تعالى قال فيقصة الجنة والنار «خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ والأَرْضُ إلاّ مَا شَاءَ رَبُّكَ (٦) » . قال : يا مولاي ، الى اين مصير اهل الجنة والنار ؟ قال منه السلام: اهل النار يصيرون قشاشاً. قلت : يا مولاي، ما القشاش ؟ قال : البق والذباب والنمل وما يشبه ذلك . قال : يا مولاي ، ينقلون من شيء الى شيء . قال الصادق : نعم . وينقلون من خلق الى خلق فهذا هو العذاب الاكبر . قال : يا مولاي (٧) ، ولاهل الجنة الى ماذا

---

١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (تمنعني هيبتك و) . ٢) في (ع) اضاف (الى النص مقدار سطر واحد والآية ٣٤ من سورة لقمان) واسقط (يرى الساعة قريبة وتراها بعيدة).
٣) في (ع) اضاف الى النص (الآية ٧١ من سورة مريم) . ٤) في (ع) اضاف (فداخلني من ذلك شك ، فقال الصادق) . ٥) سورة $\frac{٣٩}{٧٤}$ أوردها المحقق في (ع) مغلوطة .
٦) سورة $\frac{١١}{١٠٨}$ أوردها المحقق في (ع) مغلوطة . ٧) في (ع) اضاف (جعلني الله فداك) .

يصيرون ؟ قال ملائكة . قلت : بأعينهم ؟ قال : يصيرون انسيون روحانيون . قلت : يا مولاي ، لا ينقلون من شيء الى شيء . قال الصادق: لا . قلت : يا مولاي ، ما يصيرون الآدميات والحور العين واين يكون مسكن اهل الجنة ؟ قال : يحدث الله الى كل مؤمن جنة على حده ويتخذ له فيها قصور ويصيرون الآدميات والحور العين الى ازواجهن . قال : يا مولاي واين يتخذ لهم الجنان في الارض وفي اي موضع ؟ قال : بين قوايم الكرسي. قال : يا مولاي ، واين قوايم الكرسي ؟ قال الصادق : الكرسي في طولها الف الف قايمة ، بين القايمة والقايمة مسيرة الف الف عام ، وكذلك عرضها ولهم من الله في كل موقف سبعون الف زواره وكلما زاروا ورجعوا الى مساكنهم وقد زادوا سبعين ضعفاً مثل الذي اعطى قبل ذلك . قلت : يا مولاي ، ان هذا لهو الفضل [1] الكريم . وهل هم في هذه الجنان انعم عيشاً ام في هذه الجنة الاولى ؟ فتبسم الصادق منه السلام ، ثم قال: يا بشار، أمّا الجنات الاولى جوار الله خير من الجنة الثانية [2] ، اما علمت ان الله يبدلهم في الجنات الاولى لقربه وجواره فاختار [3] بهم من رؤيته قال : يا مولاي ، ينقل الآدميات من حال الى حال ؟ قال الصادق : نعم يا بشار [4] ينقلون من جنس الى جنس ومن طيب الى طيب ومن نور الى نور ومن نعمة الى نعمة الى افضل النعم . قال : يا مولاي [5] ، الحمد لله الذي لم يعط من علمه [6] احداً غيركم اختصكم بفضله دون جميع خلقه. قال الصادق: يا بشار [7] يرحمك الله ، اكتم سرّ ما اودعتك من مكنون سرّ الله وحده اليه . ثم قال الصادق : امر القايم وقيامه الى الله وحده . قلت : يا مولاي ، اليست

---

١) في (ع) اضاف (الكبير) . ٢) في (ع) الاولى . ٣) في (ع) فاختيار .
٤) في (ع) اسقط (يا بشار) . ٥) في (ع) اضاف (جعلت فداك) . ٦) في (ع) اضاف (ذلك من العباد) واسقط (من علمه) . ٧) في (ع) اسقط (يا بشار) .

له علامات ؟ قال الصادق : بلى له علامات شتى . قلت : ما هي يا مولاي ؟ قال الصادق : ناراً تقبل من ههنا ، وأومأ بيده الى ناحية القبلة والى ناحية الشرق . قلت : يا مولاي ، كل ذلك في ليلة واحدة . قال الصادق : نعم ومسخاً يكون في الهند والسند ويدخل الحسين حلوان . قلت : يا مولاي ، الى اي موضع يريد ؟ قال الصادق : يريد مدينة محدثة ، على شاطي سيحان البصرة [١] . قلت : يا مولاي ، اليس هي الزوراء ؟ قال : لا . قلت : مولاي ثم ماذا يكون ؟ قال : نزول العسكر على شاطيء سيحان البصرة ويخرج على شاطيء الدجلة من البصرة رجل من ولد ابي عليه السلام [٢] يريد دخولها فيمنع من ذلك اشد المنع ، ويعود خارجاً منها ويجيش اليه الجيوش من بني مرداس ، ويكون بينه وبينهم وقعات عديدة ، ولم يزالوا ، والله ، على ذلك حتى يقتل عن يده ما ينوف عن ستين الفاً . قلت : يا مولاي ، ثم ماذا يكون ؟ قال الصادق منه السلام : لا يزال كذلك حتى يدخلها ويقتل عاملها وعامل بني مرداس ، فيقيم بها ما شاء الله ثم يبايعه اهلها كارهين غير طائعين ويؤدون اليه العشر . فاذا اطمأن واستمسك غدروا به وكبسوا منزله ليلاً فيقتلون اصحابه وينهبون منازلهم وهو يخلص نفسه ويفرّ من اصحابه واهلها ويخرج هارباً منها ويرفع اصحابه بني مرداس راس احدهم على قناة ، ويزعموا انهم قتلوه . وان رأيت ربع رأسه على سريري او بيدي فلا تصدق بقتله فانه يخرج والله هارباً منهـا ويسلم برأسه ويذهب حتى يأتي اليمن ، فيجتمع اليه الناس من قبايل العرب والموالي اقوام كرام الاخلاق ، ثم يخرج بهم حتى يوافي كوفاتكم ، ويقيم فيها ما شاء الله . فيجتمع اليه قوم من اهل الكوفة ويخرج منها حتى يوافي البصرة ، فيكبسها ليلاً ويدخلها ويقتل منها خلقاً كثيراً ويحرق بها قبايل كثيرة ثم يرجع الى الكوفـة . قال بشار :

---

١) في (ع) اضاف (دجلة) واسقط (سيحان البصرة) . ٢) في (ع) اسقط (عليه السلام) .

يا مولاي ، ثم بعد ذلك ماذا يكون ؟ قال الصادق : يصير مـا يريد الله
قال : يا مولاي ، جعلت فداك ، امرع بالجواب مـا سألتك الا مريداً الى
ذلك . قال الصادق : اعلم ان احد اتباعنا لا يزال بالكوفة يجبي خراجهـا
ويصرفه في أصحابه ويخرج خمسه ويدفعه الى اهله . قال : يا مولاي ، فاين
يكون صاحب هـذا الامر يومئذ في غيبته . قال الصادق : حيث شاء الله
تعالى . قلت : يا مولاي ، قد روي لنا عن ابيك محمد الباقر ان صاحب هذا
الامر غيبته في بعض اشعابكم . فتبسم الصادق ثم قال : صدق والدي ان
صاحب هذا الامر من وراء قافكم المحيط بالعـلم في برّ وبحر . ثم قال
الصادق : بل في مدن شتى . قال : يا مولاي ، فما نصنع بالذي قـد روي
عن ابيك ؟ قال الصادق : اعلموا انت واخوانك انه ما زال منازل الرجال
عندنا على قدر احتمالهم عنّا . قال خليل الله[١] ابراهيم : اني سقيم ولمَ سقيم ؟
أفتراه كان كاذباً ؟ لا والله ولكنه كان صادقاً وهو اعلم بما قال صلى الله عليه
وسلم[٢] . ثم قال : يا مولاي[٣] ، من في تلك المدائن من ولد آدم ؟ قال:
لا يعلمون ان الله خلق آدم . قلت : يا مولاي ، فيتخطاهم ابليس . قال :
لا يعلمون ان الله خلق ابليس . قال بشار : يا مولاي ، يعرفونكم[٤] حق
المعرفة قال الصادق : نعم يأتوننا بالفواكه بغير اوانها ويوردون الينا خمسنا
الذي فرضه وأوجبه الله[٥] لنا في كتابه وهم اطوع لنـا منكم . قال :
يا مولاي ، اينكحون ويولدون ؟ قال الصادق : نعم مثل آدم وحواء . قال:
يا مولاي ، بعث الله اليهم الرسل كما قـد بعث الى ولد آدم . قال الصادق :
نعم بعث الرسل الى كافة الخلق والى من دون العرش وجميع من خلق قال :

---

١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (والدنا) . ٢) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (صلى الله عليه وسلم) . ٣) في (ع) اضاف (جعلني الله فداك) . ٤) في (ع) (انتم الائمة) ٥) في (ع) واجب من الله .

يا مولاي ، واقروا بولايتكم [١] . قال الصادق : من انكر احداً منّا فانه الينا ولا ولينا انكروه ولا ينكروننا [٢] ، نحن منار الله في أرضه ثم امناؤه على خليقته . فقلت : الحمد لله الذي عرفني غاية فضلكم . قال الصادق منه السلام : يرحمك الله ما عَرّفَ الله احداً غاية فضلنا الا مقدار شعرة بيضاء في ثور اسود . وامّا مقدار فضلنا وعلمنا في علم الله وفضله الا مقدار ما حمل الطائر بمقاره من البحر التي ذكره الله تعالى في كتابه . قال : يا مولاي ، الحمد لله الذي لا شبيهاً له لا إله الاّ الله الذي لا صفة له ولا نعت . ثم قال[٣] ربنا [٤] قبل القبل وخالق القبل [٥] وبعد البعد وخالق البعد وغاية كل غاية ومنشيء كل شيء وخالقه وابداء البداية وازل النهاية . ثم ان الصادق لصق خده في الارض والله سمعته يقول ذلك : ربي ومجيري ، وسيدي وسندي وخالقي ورازقي وان شاء عذبني فيحرمني وان شاء رحمني فبفضله وبل يومئذ للمكذبين . ثم ان الصادق جعل يقلب خدّه على التراب وانه يقول : انا عبدك وابن عبدك وابن ابي عبدك وابن امتك اصبحت فقيراً الى رحمتك مؤمناً بوعدك اسيراً بعملي مرتهناً به يا إلاهي ارحم زلّتي وفقري وارحم فاقتي يا مولاي بالنصر على اعدائي فلولا نصرك كنت من المغلوبين . ثم ان الصادق رفع رأسه وقال كلاماً غير مسموع . فقال : لبيك ، مولاي ، قال الصادق : استر ما كشفناه اليك من علم الله الذي ستره من ملائكته [٦] ، قال : يا مولاي ، متى يكشف هذا الغطاء ؟ قال : فبكى ابو عبد الله حتى

---

١) في (ع) اضاف (آل البيت والأئمة اجمعين افيدني اثبتك ، مولاي وانا عبدك) .

٢) في (ع) اضاف (ومن نكرنا فانه من الظالمين الضالين المضروبين) . ٣) في (ع) اضاف (الصادق : افهم) . ٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (ما يجب ان نقول عن) .

٥) في (ع) اسقط (وخالق القبل) . ٦) في (ع) (اضاف يرحمك الله) .

جرت دموعه [١] ، ثم قال : يا ربعي [٢] ان شاء الله الذي له الحول والقوة بالخلق والامر ان شاء الله تعالى له على الثقاة الامناء [٣] .

وعن ابو عبدالله [٤] انه قال : لمّا احتضر رسول الله محمد الوفـاة قال : يا علي [٥] اذا مت فغسلني وحنطني والبسني واجلسني اخبرك [٦] بمـا يكون الى يوم القيامة . فلما توفي غسله علي وحنطه والبسه ثم اجلسه فأخبره محمد بما يكون الى يوم القيامة . وروي ان عبد المطلب بن هاشم قال في قصة ابراهيم ابن الاشرم ابياتا له وهي المتممة الساكنة في مجراها للتفاهم [٧] وهي هذه :

ايها الداعي لقـد اسمعتني ... كلمـا قلت وما بي من صمم
ايد الله امرأً حقـــاً له ... سنته بالقــوم ليست بالامم
ان للبيت إلهـاً مانعــاً ... من يرد يوماً اليـــه يصطلم
قلت للاشرم يبرى قلبه ... انما الاشرم يلحقـــه نــدم
رامه تبـــع في اجناده ... حمير والحي من آل قــدم
اهلكته في الحمى في حزبهم ... بعد طايع ثم خسدش وارم
فانثنى عنه وفي اوداجــه ... جارحاً خديه مرديٌ الكلم
وكذاك الامر فيما قد خلق ... ليس امر الله امــراً مكتتم
نعرف الله وفينـــا شيمة ... صلة الرحـــم ونوفي بالذمم
ولنـــا في كل دور كرة ... تارة بالعرب طوراً بالعجــم
نحن آل الله فيما قد مضى ... لم يزل فينـا على مر القـدم
نحن آل الله في بـــلدته ... لم نزل آل عـــلي وابرام

---

١) في (ع) اضاف (على خديه) .
٢) في (ع) اضاف (اللهم ما اقول يكشف هذا الغطاء) واسقط (يا ربعي) .
٣) في (ع) اضاف (عند احد وناديه الثقاة والامانات) واسقط (على الثقاة الامناء) .
٤) في (ع) محمد الباقر .
٥) في (ع) الى ابي الحسنين .
٦) في (ع) اضاف (يا علي) .
٧) في (ع) اضاف (للتفهم معناها لمن فتح الله قلبه وهي هذه) واسقط (للتفاهم) .

نحن سكان السموات العلى نقسم الانوار فيهــا والظلم
نحن ارسلنا رسولاً ناصحاً في قرون من ثمــود وارم
نحن دمّرنا ثمودا عنـوة ثم عاداً قبلها منــذ القدم
نحن أرسلنــا النبيين الى قوم عــاد وثمــود ولخم
ولنا انزل هدياً صالحــاً عربي الاصل قرآن الكلم
ولنا التوراة يتلى سرها ولنا الانجيــل يروى للامم
ولدينا عــالم نهدى بـه وامام عنده فصل الحكم [1]
وكتاب فصّلت آيــاته فيه انباء اقاويــل الامم
وعلينا الحق والرسم الذي رمحت اعصاره في كم وكم
ولنا امر شريف علــه ولنا الانوار من باريء النسم

ثم ذلك والفضل من الله عليه توكلنا [2] .

سأل بعض العارفين [3] عن اخبار الباطن فقال له : من لم يعرف الامر من جهته يكون من الابدان البشرية حتى يبلغ الى المنتهى في المعرفة ، على ان يكون ممن يخشى عليكم فيؤخذ بزمام زوجه ، فتخرج من دار المعرفــة الى دار الانكار فيكون من الخاسرين . وعن ابي علي الكوفي . قال : كنت عند الباقر فدخل الى عنده رجل احمر عليه ثيــاب خضر ، فقال : السلام عليــكم يا ابا جعفر ورحمة الله وبركاته . فردّ عليه الباقر بأحسن سلام . فقلت له : من انت يا رجل يرحمك الله ؟ فقال لي : انا اخوك وصاحبك حين اتيتــك بخراسان [4] فأضفتني بليلة كذا وكذا . فقال ابو علي الكوفي لأبي جعفر الباقر عليه السلام لم اره في هــذه الهيئة يا مولاي . فتبسم الباقر ثم قــال : هو من

١) في (ع) اسقط المحقق هذا البيت من الاصل . ٢) في (ع) اسقط (ثم ذلك والفضل من الله وعليه توكلنا) .
٣) في (ع) اضاف (وعن بعض المحبين العارفين انه) .
٤) في (ع) بحران .

المحجوبين يحتجب بما تشاء . فقال : يا مولاي ، وما بلغ من حقيقة ايمانه . فقال الباقر يا دوال [١] لم يكثر على الله شيء لقربه اليه . قلت : يا مولاي ، وما اغفل الناس عن مثل هذا وغاب الرجل . فقال الباقر منه السلام : هذا عبد ان سألت فقد اعطاه [٢] ست حجج حجب بها حيث يشاء من ملكوت السماء والارض . فقلت : يا مولاي ، ما اعظم حق المؤمن عند الله . فقال الباقر : يا موال [٣] لا تتكبر على عبدالله فتجمل ثوابك الى ذلك فتهلك ، فان الى كل امين مؤمن سبع حجب اذا خرجت من ابدانه وانكشفت عنه ، صار في جوار ذلك . فقال الدوال [٤] : يا مولاي ، صف ما ذقته من حلاوة الايمان فالى ما يصير المؤمنون في الآخرة اذا انتهوا . قال الباقر : ملائكة مقربين في جوار الرحمن ويحدثهم ويحدثونه بعدد روح الجنان . قال : يا مولاي ، الى اين يصيروا اللاعين من خالفكم [٥] ؟ قال : هوام ومسخ من الهوام حيات وعقارب وخنازير ومن لا خير فيه بعد شدة العذاب والله اعلم ان رحمته وسعت كل شيء وهو ارحم الراحمين [٦] . تم .

الباب السادس والستون

في معرفة ما جاء في الأظلة والاشباح

ان [٧] الله اختار بين الارواح في الأظلة ثم اسكنها الابدان . [٨] فاذا

---

١) في (ع) اسقط (يا دوال) . ٢) في (ع) سأله فأعطاه . ٣) في (ع) اسقط (يا دوال) . ٤) في (ع) اسقط (الدوال) . ٥) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (خالفكم) . ٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) . ٧) في (ع) اضاف (قال الصادق عليه السلام) . ٨) في (ع) اضاف (ثم قال) .

خرج قائما [١] ورث الاخ الذي آخى الله بينهما في الاظلة ولم يورث الاخ من الولادة الجسمانية . اعلمه من ذلك ومن يعلم لا تبقى عليه بينة [٢] . وعن محمد بن علي [٣] قال : اذا دارت الدائرة تدور على قوم بعد قوم وقرن بعد قرن حتى يخلص المؤمنون كما يخلص الذهب الصافي . وعن محمد بن سنان قال: ما من طائر يطير الا له ام واب وعم وخال . ثم التفت ابو الحسن الى نجار ينجر بداره فقال: هذا النجار كان في الدور الاول ديكاً وهو اليوم نجاراً[٤]. وعن ابن سنان عن المفضل ، قال : سألت مولاي الصادق فقلت : اخبرني يا مولاي ، عن قول الملائكة الذين اوحى الله اليهم لقوله تعالى : « إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ »[٥] وقال الصادق . اما علمتم بأن الآدميين يفسدون في الارض ؟ قال المفضل : يا مولاي ، بعلم ام بغير علم ؟ قال : بل بعلم ، يا مفضل . قال المفضل : يا مولاي ، من اين علم ذلك وهل كان آدم قبل ابينا آدم ؟ قال الصادق : كان قبل آدم آدم وآدم وآدم حتى عدّ سبع آوادم . قال : يا مولاي ، سبعة . قال الصادق : نعم يا مفضل ، والف آدم ايضاً . قال المفضل : يا مولاي ، اين كنتم في ذلك الوقت ؟ قال الصادق : يا مفضل ، كنا في عرش الرحمن فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا وهللنا فهللت الملائكة بتهليلنا وقدسنا فقدست الملائكة بتقديسنا . فاذا اراد الله ان يخلق خلقاً اهبطنا الى ذلك الخلق فدبرناهم وعلمناهم فاذا اراد الله بذلك الخلق

---

١) في (ع) اضاف (علينا سلامه ورحمته وبركاته) .   ٢) في (ع) اسقط (اعلمه من ذلك ومن يعلم لا تبقى عليه بينة) .   ٣) في (ع) البــاقر وفي (د) جعفر بن علي .

٤) في (ع) اسقط (ثم التفت ابو الحسن الى نجار ينجر بداره فقال : هذا النجار كان في الدور الاول ديكا وهو اليوم نجارا) .   ٥) سورة $\frac{٢}{٣٠}$.

امراً فانه يرفعنا اليه ثم يصنع بهم مـا يشاء [١] . وعن محمد بن سنان عن المفضل عن الصادق منه السلام [٢] ، قال : يركب الناكثان في صورة ضبعين ويأتون البادية ويدخلان حيطان المدينة فبينا هما يدوران اذ خرج عليها أسد فقتلها [٣] ثم ركبا [٤] في بني قرازة [٥] . فخرج عليها رجل من بني فزارة [٦] فقتلها . ثم يتركون في مسوخ البر حيات وعقارب وخنافس فسحقا لهما في كل مسخ لا يؤكل من الطير والبهـائم . وعن الصادق يقول : المسح عدمي وحمصه ذبيحين ؟ قلت : يا مولاي ، وما الذبح ؟ فوضع ذلك عبرة من الله ومن نبيه لان لا يثبت عليهم شيء من السباع . وروي عن [٧] جعفر انه امر بثور ذبح . فقال : امّا هذا الثور فهو قرين في المـوخيـة في عهده فسأله بعض من كان معه عن ذلك قال : انما انه اذ كان سلخ جلده وجـد في [٨] بين الجلد واللحم مغزل فيه سلكه . وروي عن مولانا امـير المؤمنين علي انه بينما كان جالساً اذ مرّ به بعض اصحابه فقال : ان هذا جمل في بعض اودية اليمن . فضحك قوم من الانصار . فقال : اتهزأون [٩] بحديث رسول الله ؟ فامّا احدكم تتركب روحه في حمار ثم ركبه هـــذا بالامس واشار الى بعض اصحابه . وعن الصادق قال : انه مرّ يوماً برجل اعمى مقعد ، فوقف عليه . ثم قال له سابور : اما انك قد كنت حماراً عبيـداً فوثب الاعمى المقعـد وهو يقول : مولاي ويدور ويطلبه . ومضى الصادق الى محمد فقال له بعض اصحابه ، من كان هـذا الاعمى المقعد يا ابن بنت رسول الله [١٠] ؟ قـال

١) في (ع) اضـاف الحق الى الاصل (في ذلك الخلق ما يريد ويحب) واسقط (بهم ما يشاء) . ٢) في (ع) اضاف (ابي عبد الله) واسقط (الصادق منه السلام) . ٣) في (ع) اسقط (أسد فقتلها) واضاف (خرجا فقتلاهما) . ٤) في (ع) اضاف (ذئبين) . ٥) في (ع) اضاف (فخرج عليها أسد فقتلها ثم ركب في بني فزارة ثانيا) . ٦) في (ع) اضاف (اعرابي) . ٧) في (ع) اسقط (وروي) . ٨) في (ع) اضاف (قد تسلخ جلد البقرة وجد في ثديها) واسقط (سلخ جلده وجد فيها) . ٩) في (ع) اضاف (اما معشر) . ١٠) في (ع) اسقط (يا ابن بنت رسول الله) .

الصادق : كان هـذا رجلاً من ملوك العجم يعلق النـاس في الخراج حتى يخلع اعناقهما . فمات [١] فمسخه الله في عشرين نوع من المسوخية ، ثم عـذبه اشد ما يكون من النار . وعن المفضل ، قال : سألت الصادق عن القيامة . فقال : اما سمعت قوله تعالى في كتابه الكريم : « وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ . يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ . إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ . يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ » [٢] . فقال الصادق : يخرج والدنا علي بن ابي طالب فينادي بصوت الله اكـبر ، فيجيبه من كان في البر والبحر [٣] ، ثم يبعثهم الله جميعاً . ثم يقبـل علي ويأتي الى الناس وهو يوسم المؤمن مؤمناً بين عينيه : ويوسم الكافر كافراً بين عينيه . وعلى هذا المعنى قوله تعالى : « خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ » [٤] يعني من الوسم بين اعينهم ، وقوله تعالى: « يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ [٥] جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ . مُهْطِعِينَ » الى الداعي [٦] حتى يلقى الرجل المؤمن ؟ فيقول يا مؤمن من اين جئت ؟ ويعرفه من الوسم . وكذلك يلقى الكافر يقول : يا كافر من اين جئت ؟ ويعرفه بالوسم [٧] ، وذلك قوله تعالى : « وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ . وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّى

---

١) في (ع) اضاف (ثم.. بعد ذلك).

٢) سورة ٥٠ / ٤٣ ، ٤٤ .

٣) في (ع) اضاف الملحق الى الاصل (ويسمع صوته) .

٤) سورة ٥٤ / ٧ .

٥) سورة ٥٤ / ٧ ، ٨ .

٦) في (ع) اضاف (يقول الكافرون هذا يوم عسير : الا يتحرون عما كانوا يكتمون) .

٧) في (ع) اضاف (الذي وسمهم به قسيم الجنة والنار) .

إذا جاءُو قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْماً أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ »[١] . وعن عبد الصمد عن ابي حكيم قال : سألت محمد الباقر عن قوله تعالى . « وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤمِنٌ »[٢] . فقال الباقر بالرجعة : « فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ »[٣] . فقال الباقر : وذكر الساعة هوذا هي الا ترى الله يقول في كتابه : « يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ »[٤] .

فصل في معرفة الاشباح والاظلة[٥] ، وعن المفضل ابن عمر قال الصادق : ان اول ما خلق الله المؤمنين ، خلقهم أشباحاً قبل ان يخلقهم أظلة : فسبح الله نفسه وهلل نفسه والاشباح يومئذ كالشيء الذي لا يتبين ، والدليل على ذلك ان الصدى[٦] الذي جعله الله في الدنيا ، فاذا تكلم الرجل او صاح ، اجابه مثل صوته . وذلك في موضع دون موضع وجعل الله تعالى ذلك دليلاً على الاشباح . وان الاشباح كانت تجيب الله بما يقول ولا حياة فيها مركب ممزوج بل حياة بسيطة حية لطيفة كما ان الصدى يجيب الانسان بما يقول ولا حياة فيه ثم خلق الله تعالى الاظلة فسبح الله نفسه وهلل نفسه فأجابته الاشباح ثم الاظلة . اجابت الاشباح والدليل على ذلك ان الاشباح اما ترى في المرآة اذا تكلمت فكانت تتكلم كانه ينطق والارواح فيه ، وكذلك الاظلة اجابت الاشباح ، والارواح[٧] فيها . ثم خلق الله الارواح وانما سميت ارواحاً في راحتها بمعرفة الله : ووجه آخر انها راحت الى الله . ثم قالت الارواح :

---

١) سورة $\frac{٢٧}{٨٤\ ٨٣}$ واضاف المحقق الى الاصل بعد هذه الايات مباشرة (سطراً ونصف السطر). ٢) سورة $\frac{٣٠}{١١٢}$. ٣) سورة $\frac{٢١}{٩٤}$. ٤) سورة $\frac{٤٢}{١٨}$. ٥) في (ع) اسقط (فصل في معرفة الاشباح والاظلة :) . ٦) في (ع) الطنين . ٧) في (ع) ولا روح .

يا رب كيف خلقتنا وكيف ابتدأتنا حتى نعرف بدء خلقنا وخلقك ؟ فقال لهم . مني ابتدأت الاشباح ثم الاظلة ثم انتم ، يعني الارواح . فقالوا : يا رب قد علمتنا كيف خلقتنا فعلمنا فيما ننشأ وفيما نموت . فقال لهم، تنشؤون في طاعتي ثم تعصون بلا اعتقاد منكم[١] . ولو اعتمدتم معصيتي ما متم ابداً . ثم احتجبت به عنكم . واخلق ابداناً تحجب بعضكم عن بعض وادعوكم الى نفسي فيما احتجبت به عنكم ، فتعبدوني وحجبي كثيرة . ومتى اختار منها حجاباً لا افارقه ولا يفارقني ، فمن عبدني به منكم كان مؤمناً حقاً . ومن عبدني بحجبي[٢] كلها كان كافراً : وذلك ان حجبي كثيرة وكلها اسكنتها ، يعني اسكنتها غيري وكل ذلك ابتلاء الى اولاد الشيطان ، لانهم لا يعرفونني ولا يعبدونني بحقيقة المعرفة . فمن عبدني على ايمان وايقان كافأته بالحجاب الذي لا افارقه ولا يفارقني ، ولذلك اوجبت على نفسي واردت ان لا يعبدني الشيطان وولده بذلك وان تعبدوني ، انتم به احق ، لانه حقيقة الايمان : فقال المؤمنون . يا رب كيف نعصيك وكيف تخلق عدواً ومن اي شيء تخلقه ؟ فقال الله تعالى : اني خلقتكم من تلك الاشباح ، والاشباح اجابتني وقد خلقتكم من الاظلة واجابت الاشباح وكانت معرفتكم على غير اعتقاد . قال فتركهم احد وخمسين الف سنة . ثم تكلم الله فقال . اني جاعل في الارض خليفة : وهو عدوكم وعدو الحجب وليس له ضد ، وانما يكون الضد لمن يقهر . قالوا : يا رب ما يصنع ذلك العدو ؟ فقال تعالى ان ذكرتموني بحجابي قتلكم ، وان امنتم بي من حجبي عذبكم . ولا يبقي عليكم كل ذلك لما شككتم بي وعبدتم حجبي ولم تعرفوني : والحجاب الاسم بلا معنى ، أتعبدون الاسم بلا معنى؟ فاجتمع المؤمنون على ان يستقبلوا الله اذ قال لهم : اني كل يوم في شأن وانه يعبدوني . قالوا ما علينا ان نستقبل الله فكانت اول زلة زلها المؤمنون على غير علم ولا تعمد ،

---

١) في (ع) اصاب المحقق الى الاصل (عل معصيتي) . ٢) في (ع) احجب .

ان ذلك لله . قالوا : يا رب ، اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبحك ونقدس لك ، ونهللك ونعبدك ؟ قال : اني اعلم ما لا تعلمون. وانما خافوا حين قال لهم : ان حجبي كلها اسكنتها غيري : واني احجبكم واحجب بعضكم عن بعض . فداخلهم الضعف [١] والمخافة عند ذلك . ثم قال تعالى : ان علمي فيكم ولو لم تراودوني لبطل علمي : فخلق من حجاب احتجبت به عنهم وهي الحروف وهو حجاب آدم ثم خلق الى كل واحد حجاب من زلته على قدر انصاره فحجبه عن صاحبه وخلق من حجابه لاول ابليس والشيطان : والذي يوسوس في صدور الناس وشيطان الجنة خلق هؤلاء من حجابه الذي خلقه من زلة المؤمنين : ثم ان الله خلق لكل خلق روحاً وشيطاناً على عدوهم فكان [٢] خلق ابليس وولده [٣] من معصية المؤمنين . ثم في الجملة ، ان الله خلق حجباً كثيرة من حجب المؤمنين . ثم ان الله دعى ابليس وذريته الى عبادته . قالوا [٤] : اخبرنا كيف بدوه الخلق وخلقنا حتى نكون من ذلك على علم؟ فأخبرهم من اي شيء خلقهم ، ولم يبين لهم من اي شيء خلق المؤمنون ، ولم يسألوه [٥] من بداية المعصية ولا عن بداية خلقهم[٦] كما سأل المؤمنون: وقد عصي هؤلاء يعني المؤمنون فغفرلهم، وما علينا ان عصينا مرة واحدة ثم يغفر لنا ، فاعتقد ابليس وذريته معصية الله. فلما احتجب الله بالحجاب الاول الذي سماه آدم وهو العلي قال للملائكة اسجدوا لآدم . قال : اسجدوا لي من جهته . يقول من جهة البيت يعني القالب ، فسجدت الملائكة ، وهم المؤمنون من جهة آدم كما امرهم الله ، وانما سجدوا لله لا لآدم : فقال [٧] ابليس : انا خير منه خلقتني من نار اي من

---

١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (الفزع والمخافة) واسقط منه (عند ذلك) .
٢) في (ع) اسقط (فكان . ٣) في (ع) اضاف (لعنهم الله) . ٤) في (ع) اضاف (ابليس وولده) . ٥) في (ع) اسقط (ولم يسألوا) . ٦) في (ع) اسقط (ولا عن بداية خلقهم كما سأل المؤمنون) . ٧) في (ع) اضاف (ثم اللعين) .

حجابك فجعل النور نار [١] . ولو قال : خلقتني من الشيء الذي له التأويل ولكن خالف وضل وقال وآدم خلقته من طين . يقول خلقته من الذين هم بولائك يعني المؤمنين فلذلك سجدوا : وانا اسجد لك لا الى آدم ، لاني منك لا منه وهؤلاء يسجدون الى آدم لانهم منه ، يعني اللعين بذلـــك المؤمنون : ثم ان الله قال واخفى الله حجابه عن الاول ، عن ابليس لعنه الله ، وخلق من معصيته حجب المسوخية [٢] وهو ما حرم لحمه [٣] . ثم ان ابليس لما رأى المؤمنين قد دلّوا على غـير تعمّد فعجبوا او لبسوا الحجب [٤] . ثم رأى الحجب [٥] التي خلقت من معصيته تخوف ان يركب فيها او يلبس كما لبسوا المؤمـــنين ولبس حجب معصية المؤمنين هو وذريتـــه . ثم طلب ان يسجد الله بعد ان غاب ذلك الجسم الذي سجد له المؤمنون ، فلم يجده فعند ذلك سجد اللعـــين وذريته الى كل شيء له جسم فصار ذلـــك سنة الى ابليس وذريته ، [٦] وسجدوا الى النار والماء والنجوم والشمس والقمر والليل والنهار والشجر وجميع ما خلق الله تعـــالى . وقال ابليس : اذا غاب ان يكون بواحدة من هذه الاصناف ولم يعرف حجـــابه ، وظن اللعين انه يدركه بما فعل من هـــذا السجود الى كل شيء واعماه الله عن ذلك ، فبذلـــك صار الناس [٧] يعبدون الدهر [٨] الظلمة والنور [٩] ، لأن ابليس يسجد لهم وقال: لعلّ الله يحتجبن له ثم سجد الناس[١٠] ورجع الى الحجاب الذي رآه احتجب به من صورة الآدميين وقال : لعلّ[١١] احتجب بالناس : فلذلك صار الناس

---

١) في (ع) اضاف (اللعين) . ٢) في (ع) اضاف (التي تخالف صورة الآدميين غير المركبات : والمسوخية) . ٣) في (ع) اضاف (مثل الخنزير وغيره) . ٤) في (ع) اضاف (يعني المؤمنين وهي التقوى والطاعة) . ٥) في (ع) اضاف (اللعين بالحجب) ٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وولد ولده) ٧) في (ع) اضاف (الذين هم تابعوه). ٨) في (ع) اسقط (الدهر) . ٩) في (ع) اضاف (وما اشبه ذلك) . ١٠) في (ع) اضاف (التابعين لابليس واللعين) . ١١) في (ع) اضاف (ما اطلب) .

يحجب بعضهم ببعض فلم يدرك تلك السجدة قال [١] المؤمنين الى ابليس ما منعك من السجود ولم تعرف الله . فسجدت له لحجابه ، وقد عاب عنك [٢] . فعند ذلك اعتقد ابليس عداوة المؤمنين وقتلهم حسداً لهم كما ذكروه وذكروا من السجود والطاعة وعلم ابليس [٣] وولده ان آخر امورهم الى المسوخية فلم ينالوا [٤] بما صنعوا ، فلذلك اغرى بالمؤمنين [٥] اذا لم يدرك السجدة فأغراه الله بهم لذنوبهم وتقصيرهم في توحيده ، وشكهم في الله الذي قد خلقهم . فلذلك قد اخذ عليهم الميثاق . فقال : واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم وذريتهم ، يعني من الأمر الذي ظهروا عليه من التوحيد لله . واشهدهم على انفسهم : ألست بربكم ؟ قالوا : بلى . يعني ذرية لذين ذروهم وهم الأنفس وهم يعرفونه حتى احتجب عنهم بذلك من قبل ان يغيب . فقال : ان يقولوا انا كنا عن هذا غافلين من حين حجب وكيف خلق حجابا ، وكيف خلق إبليس من انه لا بد له ان يصير الى المسوخية اذ خلقت من معصيته ومعصية ذريته كما خلقت ابدان المؤمنين وأرواح الشياطين من معصية المؤمنين ، وتسلط عليهم [٦] بالقتل ولم يكن ابليس يقتلهم من ذاته الا بذنوب سابقة ، فعرض بعض وذلك ان ينتقم من الظالم بالظلم وما كان من عقوبة القتل . فلذلك قتل المؤمنين بعضهم بعضاً في ابدان مختلفة لا تعرفها وانما اراد قتل البدن لأن اللعين ابليس صار يقتل بعضه بعضاً وهو جور عليهم وإن الشيطان خلق من معصية المؤمنين . لذلك فبعضه يقتل بعضاً وذلك نقمة عليهم ينتقم منه . واما العمر الذي يصيب المؤمنين فهو من جحودهم لحقوق المؤمنين ، وأخذهم منهم ما ليس لهم بحق . واما اسماء القتل في الكافرين فتقتلهم المؤمنين في ابدان مختلفة : واما يعني الكافرين

---

١) في (ع) اسقط (بعضهم ببعض فلم يدرك تلك السجدة قال) . ٢) في (ع) (ما تريد وصرت من المطرودين) . ٣) في (ع) اضاف (وذريته) . ٤) في (ع) ينال وذريته . ٥) في (ع) اضاف (جنوده وذريته لاله) . ٦) في (ع) اضاف (اللعين وذريته) .

وحسن ما هم فيه من الحال فيما صموا في المؤمنين في ابدان مختلفة [١] . فمن جارى من الكافرين كافراً او مؤمناً ، اعطاه في البدن الآخر ما يتجازى به. وكذلك اذا جازى نقيباً او نجيباً اعطي سبعة لا ينازعه فيهن احـــد الا غلبه . وكذلك اذا جارى مؤمناً من آخر اعطي على قدر ما جارى المؤمن، والله أعلم وانه أرحم الراحمين ، الاله الخلق والأمر تبارك الله رب العالمـــين وأحسن الخالقين . [٢] .

الباب السابع والستون

في معرفة حقوق الاخوان وفضل المؤمنين وأزيد فيه خبر المزاج [٣]

قال الصادق منـــه السلام [٤] لبعض اصحابه [٥] : اعزل اهلك وقاسم اخاك المؤمن ما لـــك ، فانتم [٦] فان العلم مشاع غير مقسوم بين المؤمنين : وكذلك قال الله في كتابه الكريم : « قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ القِيَامَةِ » [٧] . وكذلك ورد عن جدي رسول الله محمد انه قال : جميع ما خلق الله في الدنيا للمؤمنين مشاع غـــير

---

١) في (ع) اضاف الحقق الى الاصل (في الدنيا فلذلك) . ٢) في (ع) اضاف (وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) . ٣) في (ع) اضاف (على بعضهم) واسقط (وازيد فيه خبر المزاج) . ٤) في (ع) اسقط (منـــه الســلام) . ٥) في (ع) اضاف (الحاضرين) . ٦) في (ع) اسقط (فانتم) . ٧) سورة ٧/٣٢ .

مقسوم وما لأعداء الله فيه نصيب . وعن يعقوب السراج انه قال : بينما انا اسير في الحرم الشريف اذا انا افاجأ بنداء من فوق رأسي يقول : يا يعقوب بشر اولياء لله ان الله قد غفر لهم جميع الذنوب التي اكتسبوها خلاف حق عبدي المؤمن لانه خلقته بيدي واسكنت فيه من روحي ، فمن اذاه وجفاه واستخف في حقه لا يدخل في ملكوتي . وكتبته عندي انـــه من اولياء اعدائي الذين يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ، فويل لهم يتهاونون في حقوق اخوانهم المؤمنين،وان المؤمنين لمن نور عظمتي وجلال كبريائي واخيرهم اليه [١] ومن خالف فقد ناهني وبارز لي العداوة . وسأل بعض العارفين الصادق منه السلام [٢] . فقال : يا مولاي ، ما حق المؤمن على الله ؟ فقال : اشد الحقوق واحدة انه لا ينطق الا باذنه ولا يأكل ولا يشرب الا باذنه وطاعة كل واحد منهم مفترضة على صاحبه المؤمن كطاعة الله ورسوله . قـال [٣] : يا مولاي، جعلت فداك ومن يقدر على هذا كله ؟ قال الصادق : من اراد ان يقرع باب الجنة ويدخلهـا امانـاً بسلام في جوار العلي العلام والولي شخصه القمقام [٤] فقال السائل : لو علمتها لربيتها في نفسي ولم اسألك عنهـا الصفوة له ما ورد عليا [٥] فقال الصادق منه السلام [٦] : انه اتاني رجـل من اخوانك فسألني عن مثل هذا الذي سألت عنه فأخبرته بمثـل ما اخبرتك [٧] . وكان شاب طريّ ، فخرج من عندي وهو ابيض الرأس واللحيـــة وهو يقول تالله انـّا كنـّا الى يومنا هذا في ترك حقوق الاخوان المؤمنين وانـا لفي ضلال مبين . فرحمته وسألت ربي ان يغفر له . فقال الرجل السائل للصادق : امـّا الشاب فرحمته ، يا مولاي ، وانا ما حالي ؟ فقال الصادق : يا رجـل ، احسن الى

---

١) في (ع) اضاف (يعني المؤمنين) . ٢) في (ع) اسقط (منـــه السلام) .
٣) في (ع) اضاف (السائل) . ٤) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (والولي شخصه القمقام) . ٥) في (ع) تصرف المحقق بالنص فقـــدم واخر واضاف واسقط منه .
٦) في (ع) اسقط (منه السلام) . ٧) في (ع) اضاف (من المؤمنين) .

اخوانك بقدر ما عرفت من الله واوليائه . قال الرجل : يا مولاي ، في تكريري اطلب المغفرة . قال الصادق : عسى الله ان يحدث ذلك . فعلمت ان الرحمة قد ادركتني [١] ، وحدثنا احمد بن محمد عن محمد بن سليمان عن ابي علي محمد بن مهران قال : سألت مولاي محمد الباقر فقلت اخبرني عن المؤمن المستبصر من شيعتكم اذا اكمل المعرفة هل يزني ؟ قال : لا . قلت : هل يسرق ؟ قال : لا . قلت : هل يلوط ؟ قال : لا . قلت وهل يذنب ؟ قال : نعم لانه اذا اذنب لم يلحقه من ذلك الذنب شيء . فقال السائل : سبحان الله وكيف ذلك ؟ قال الباقر [٢] : ان المؤمن مزاج الامم فلا يلحقه من ذنبه شيء . قال سيدي : بين لي ذلك يا ابن بنت رسول الله قد خفي عليّ الامم والمزاج [٣] . قال الباقر : ويحك اما سمعت قول الله في كتابه العزيز : « الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ المَغْفِرَةِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلاَ تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى » [٤] . فقال رجل من اصحاب الباقر كان بحضرته يقال له ابراهيم فقال : مولاي ، افيدنا كما سألك محمد بن مهران ، جعلنا الله فداك ، ما معنى اللمم ؟ قال الباقر : اتدري ، يا ابراهيم ما اللمم ؟ قال : لا يا مولاي ، قال منه السلام هو ما لم يكون في المؤمن من المزاج من نسخ الكافر وطنه [٥] في الأظلة والاشباح . قال ابراهيم : يا مولاي ، فسّرها اليّ فقد خفي عليّ ذلك . فقال : يا ابراهيم ، هل يختلج في صدرك شيء غير هذا ؟ قال ابراهيم : نعم . قال الباقر : وما هو ؟ قلت : اخبرني

---

١) في (م) اضاف (فحمدت الله وشكرته .. وعن) واسقط (وحدثنا) . ٢) في (ع) اضاف (يا محمد والخطاب الى محمد بن مهران) . ٣) في (ع) اضاف (معين) .

٤) سورة ٥٣/٣٢ . ٥) في (ع) وطينته .

هل يتدنس بشيء[١] من الاشياء أعني شيعتكم[٢] ، يا ابراهيم[٣] ان المؤمن المستبصر العارف لا يتدنس بشيء من الاعمال الرديئة . قال ، فبهت ابراهيم متعجباً وقال : سبحان الله وبحمده . قال الباقر : قد عرفت تعجبك مما هو فاسأل يا ابراهيم واستخبر تستفهم وتفهم[٤] . قال ابراهيم : يا مولاي ، كثر تعجبي من تفسيرك اليّ وعادا اقول انما نرى احد شيعتكم ومحبيكم الذين يخلصون المحبة لكم قد يشربون المسكر ويخيفون السبيل ويركبون العظائم ويتهاونون بالصلاة والصيام والزكاة والحج وابواب البر واب ، يا مولاي ، تزعم انه لا يلحقه ذنب . قال الباقر : ويحك يا ابراهيم هل غير ما ذكرت لك ، وما ذكرته كفاية ، على ان أحد مناصبيكم يتعصب و[٥] يقيم الصلاة في وقتها ، ويؤدي الزكاة المفروضة عليه ، ويحرص على اعمال البرّ ويحبها . قال : ففيمَ ذلك وكيف ذلك يا سيدي ؟ قال : يا ابراهيم قد كثرت علي وابلغت في اوردت فكيف اعتقاد هؤلاء[٦] ؟ قال ابراهيم : مولاي ، احد محبيكم وشيعتكم علي ما وصفتم به لو اعطي احدهم ما بين المشرق والمغرب ذهباً وفضة على ان يزول عن محبتكم وولايتكم ، ما زال ولو ضربت خياشيمه بالسيف ، والواحد الناصب لكم الموالي عدوكم على ما وصفتهم به من اعمال البر[٧] لو اعطي احدهم ملء الارض ذهباً وفضة ان يزول عن ولاية الطواغيت[٨] ، ما زال ، ولو ضربت خياشيمه بالسيف . قال : فتبسم الباقر ثم قال : يا ابراهيم ، من ههنا هلكت العاملة الناصبة تصلى نار حامية

---

١) في (ع) اضاف (قال ابراهيم لا ادري قال الباقر) واسقط (قلت اخبرني هل يتدنس بشيء) . ٢) في (ع) يعني شيعتكم . ٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (اعم) واسقط (يا ابراهيم) . ٤) في (ع) اضاف (واستنبط بمسلم) واسقط (تفهم) . ٥) في (ع) اضاف (فافهم ما ازيدك فان كل محب لنا عليه اب) واسقط (على ان احد مناصبيكم يتعصب و) . ٦) في (ع) اضاف (اعتقدت ولاي شيء احدث) واسقط (اعتقاد هؤلاء) . ٧) في (ع) اضاف (والصالح الذي يعمله الناصب) ٨) في (ع) اضاف (الظالمين) .

ومن هينا قال الله تعالى [١] : « وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً » [٢] . ويحك اتدري يا ابراهيم ما السبب في ذلك ؟ قال ابراهيم : لا يا ابن بنت رسول الله [٣] فسّرهـــا لي فقد اسهر الليل بطوله ولا اعلم السبب . قال الباقر : يا ابراهيم ، ان الله لم يزل عالم قديم ، خلق الاشياء لا من شيء . فمن زعم ان الله تعالى خلق الاشياء من شيء فقد كفر [٤] فكان من ارض طيبة . ثم فجر فيهـــا ماء زلال عذب فاعرض عليه، ولايتنا اهل البيت فقبلها . فأجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام حتى طبقها واعمها ، ثم نضب الماء عنها واخذ من صفاء ذلك الطين طيناً ، ثم جعله طين الأئمة . ثم اخذت تفل ذلك الطين فخلق منهـــا شيعتنا ثم محبينا . ولو تركت طينتكم ، يا ابراهيم، كطينتنا كنتم ونحن شرع سواء. فقال ابراهيم : يا مولاي ، ما فعل بطينتنا ؟ قال الباقر : اذاً اخبرك [٥] إن الله خلق الأرض فاصبحت خبيثة منتنة فجفجر فيها ماء اجاجاً آسناً [٦] فاعرض عليها ولايتنا اهل البيت فلم تقبلها . فاجرى ذلك الماء عليهـا سبعة أيام [٧] حتى طبقها وعمها ثم نضب عنها الماء ، فاخذ من ذلك الطين فخلق منه الطغاة [٨] وائمة الكفر ثم مزجها بطينتكم ، يا ابراهيم ، ولو تركت طينتكم لم تمزج بطينتهم ، لم يشهدوا الشهادتــين ولم يصلّوا او يصوموا او يزكوا او يحجوا او يؤدوا الامانة ولا كانوا اشبهوكم في الصور ايضاً وليس من شيء اعظم على المؤمن ان يرى صورة عدوه كصورتـــه . قال براهيم : يا مولاي ، ما فعل الله بالطينة ؟ قال الباقر : مزجها وخلطها قلت بمـــاذا

---

١) في (ع) اضاف (العامة واهل العمى كما وصفهم فقال سبحانه) واسقط الجملة التي تلي هذا القول . ٢) سورة $\frac{٢٥}{٢٣}$ في (ع) أورد المحقق الآية مغلوطة . ٣) في (ع) اضاف (جعلت فداك) واسقط (لا يا ابن بنت رسول الله) . ٤) في (ع) اضاف (فافهم يا ابراهيم مـــا احدثك به اولا) . ٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (ما تريد) . ٦) في (ع) أيضا . ٧) في (ع) اعوام . ٨) في (ع) الطواغيت .

خلطها ؟ قال : بالماء الأول الطيب والماء الثاني المالح [١] ، ثم عركها عرك لاديم ، واخذ منها قبضة . وقال هؤلاء الى الجنة ، ولا ابالي : واخذ قبضة اخرى وقال هؤلاء الى النار ولا ابالي . ثم خلط بينهما ايضاً فوضع من نسخ المؤمن وطينته على سنخ الكافر وطينته ، فما اتاه احد من شيعتنا من زنا او لواط او خيانة او ترك صلاة او صيام او حج او جهاد . فمن نسخ الكافر الذي امتزج به ؟ وما اتى الناصب [٢] من صلاة وصيام وحج او جهاد او اعمال البر فمن نسخ المؤمن وطينته وعنصره لانه من نسخ المؤمن الصلاة والصيام والحج والجهاد واعمال البر ، ومن نسخ النواصب [٣] الزنا واللواط وشرب الخمر وارتكاب الاثم والفواحش . فاذا عرضت هذه الاعمال على الله تعالى قال بعلمه الناطق وقصائه السابق . وقال : انا عليم حكيم وانا عادل لا اجور ومنصف لا اظلم ألحقوا [٤] الاعمال بجوهرها فلحقت الاعمال. وعنصره الخبيث فالزموها اياها ، إذ كانت منه ولحقت الحسنة بجوهرها التي منها الاعمال الحسنة الطاهرة بنسخ المؤمن وطينته وعنصره الطاهر ، اذ كانت منه . ثم قرأ الباقر: « مَعَاذَ اللهِ أنْ نَأخُذَ إلاّ مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إنَّا إذاً لَظَالِمُونَ » [٥] . يا ابراهيم هذا والله تفسيرها في باطن علومنا . ثم قال الباقر : يا ابراهيم ، اخبرني عن الشمس اذا طلعت يرى شعاعها في البلدان هو بائن من القرص ام هو كامن فيه ؟ قلت : يا مولاي ، فأمّا في حال طلوعها فباين ، واما في حال غروبها فمتصل بها . قال الباقر : اليس اذا غابت الشمس يتصل ذلك الشعاع كله بالقرص ؟ قلت [٦] : نعم يعود اليها كله . قال : كذلك يعود كل شيء

---

١) في (ع) اسقط (قلت : فانا اخلطها ؟ قال :) . ٢) في (ع) اضاف (لثنا من اعدائنا) . ٣) في (ع) اضاف (لآل البيت والائمة) . ٤) في (ع) اضاف (الحقوق .. فتلحق .. السيئة الرديئة) واسقط (الحقوا .. فلحقت) . ٥) سورة ١٢ / ٧٩ . ٦) في (ع) قال ابراهيم .

الى جدسه ونسخه واصله وعنصره . فاذا كان يوم القيامة عرضت هذه الاعمال على الله تعالى فينزع نسخ الناصي وطينته المزوجة بطينة المؤمن وينزع من المؤمن أوزاره وأثقاله فيردها الى الناصي وخبث طينته اذا كانت ممزوجة بطينة المؤمن ، ويعطي الناصب الأوزار والأثقال اذ كانت الأثقال والأوزار من نسخ الناصب وجوهره وعنصره ويأمر الله فينزع طينة المؤمن من الناصي مع صلاته ووصلته وبره فيردها الى المؤمن اد كانت هذه الأعمال من نسخة المؤمن وجوهره وعنصره . أفترى ، يا ابراهيم ، ههنا [1] ظلماً وعدواناً او جوراً وبهتاناً . قلت : معاذ الله ، ان الله بعباده وأعمالهم وعلمهم ونسخهم وجوهرهم ، وان هذا ، يا مولاي ، حكم الفصل يوم الجزاء . فقال الباقر : يا ابراهيم ، ان هذا الحكم منه حكم الفصل والقضاء العادل والذي فلق الحبة وابرأ النسمة ما اخبرتك الا بالحق وما انبأتك الا بالصدق ولا يسأل عمّا يفعل وهم يسألون ، ولا يظلم ربك احداً وما الله بظلام للعبيد ، وان الحق عند [2] ربك فلا تكن من الممترين . قلت سيدي [3] ، انني آمنت بسركم وعلانيتكم وظاهركم وباطنكم ثم مكنون سركم وفي ظاهرك وباطنك ثم مكنون سرايرك ، والله يا مولاي ، انني اعجب مما قد بلغني عن احدكم يا مولاي . قال منه السلام . وما تتعجب من ذلك ؟ قال: يا ابن بنت رسول الله اعجبني من الله وحكمته وعلمه وانصافه انه يأخذ حسنات النواصب اعدائكم فيردها الى شيعتكم ، ويأخذ سيئات شيعتكم ويردها الى اعدائكم . قال الباقر : اي والله والذي فلق الحبة وابرأ النسمة وخلق الجنة وفطر السموات والارض . يا ابراهيم ، اني ما اخبرتك الا الذي موجود في القرآن الكريم كله. قلت: مولاي، هذا بعينه في القرآن ؟ قال[4] نعم يا ابراهيم هذا

---

١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (ما اخبرتك) . ٢) في (ع) من ٣) في (ع) اضاف (قال ابراهيم ، يا مولاي جعلت فداك) واسقط (قلت سيدي) . ٤) في (ع) اضاف (ابو جعفر : جعلنا الله من عبيده امين) .

بعينه في القرآن أتحب ان اتلوه عليك قراءة ؟ قلت : اي والله يا ابن بنت رسول الله . قال ثم قرأ وقال : « الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ » [1] : وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ [2] يعني يا ابراهيم يحملون اوزارهم مع اوزار المؤمنين ، اذ كانت الأوزار من نسخهم وطبعهم وجوهرهم . هل ازيدك [3] يا ابراهيم ؟ قلت : [4] بلى يا مولاي . قال : [5] ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة وأوزار الذين يظلمون[6] بغير علم الا ساء ما تزرون اي الذين يظلمونهم بغير علم. يا ابراهيم أتدري ما قال في محبينا وشيعتنا ؟ قال ابراهيم : لا يا مولاي . قال الباقر اقرأ هذه الآية [7] : اولئك الذين آمنوا « يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً » [8] . انه سبحانه ليبدل سيئات شيعتنا حسنات يوم القيامة انني اقسم بابراهيم ووجه الله وجلال الله ان هذا من عدله وانصافه في بريته ولا راداً لقضائه ولا مغيراً لحكمه !أتحب يا ابراهيم ان اقرأ لك ما قال في ذكر المزاج والطينتين والارضين الطيبة والخبيث؟ قال ابراهيم :بلى احب . قال الباقر : « الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ » إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ

---

١) سورة $\frac{٢٩}{١٢}$. ٢) سورة $\frac{٢٩}{١٣}$ أورد المحقق في (ع) هذه الآية مقاطعة . ٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (قال) واسقط (هل اريدك يا) . ٤) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (قلت : بلى) واضاف (وددي) . ٥) في (ع) اضاف (الباقر : قال الله) .
٦) في (ع) يظلمونهم . ٧) في (ع) اسقط (اقرأ هذه الآية) . ٨) سورة $\frac{٢٥}{٧٠}$

فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى »[1] . يقول : « لا يحتج احدكم بصومه وصلاته وحجه وجهاده فان الله غني عن ذلك كله وهو أعلم بعباده البار منهم والفاجر ، ولا يغرر احدكم في كثرة صلاته وصومه اذ لم يعرف الله وأولياؤه واعداؤه وامامه وحجته فيما بينه وبين ربه »[2]. قال : اريدك يا ابراهيم قال[3] : نعم ، يا مولاي . قال الباقر : اقرأ هذه الآية : « كما بدأكم تعودون فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون »[4] . يقول سبحانه : كما اخذكم من الارضين الطيبة والارضين الخبيثة تعودون الى جواهركم واصولكم ، فمن كانت طينته طيبة ، عادَ الى ما منه خُلق . [5] وقوله تعالى : انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله : يعني انهم يتوهمون في كثرة صلاتهم وزكاتهم وحجهم ، ومن سائر الاعمال : يعني ويحسبون انهم مهتدون . [6] وخذها اليك ، يا ابن اسحاق ، عا فيها به من غرر احاديثنا والى من مكر حقنا نحن الائمة ، اولياء الله ، لا يعتز علينا من علمه شيء ، لا في الارض ولا في السماء ، [7] نحن يد الله وجنبه ونحن وجه الله وعينه ، واين ما نظر المؤمن يرانا ، ان شئنا شاء الله ، [8] ولا تلقه الا الى اهله [9] والحمد لله الذي اصطفانا من طينة نور قدرته ، ووهبنا سر علم مشيئته ، وأمرنا بأن نعرف [10] شيعتنا حق حقيقة

---

١) سورة $\frac{٥٣}{٣٢}$. ٢) في (ح) يحتص وهذا القول لجعفر الصادق . ٣) في (ع) سقط (اريدك يا ابراهيم . قال) واضاف (زدني جعلني الله فداك .. ثم .. قوله) .

٤) سورة $\frac{٧}{٢٩ ، ٣٠}$ ٥) في (ع) اضاف (ومن كانت طينته خبيثة عاد الى ما منه خبث من الارضين الخبيثة واما) . ٦) في (ع) اضاف (ثم قال الباقر) . ٧) في (ع) اضاف المحقق الى النص سطرين . ٨) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (مقدار سطرين) .
٩) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (مقدار سطر واحد) . ١٠) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وبغيهم) .

معرفة امامته (١) وتخلص نفوسهم من كدر العذاب بولايتـه (٢) وتختم لهم في ايمان الهداية بالنداء الى دار السلام وخيراته(٣) في جوار الرحيم الرحمن وجناته، ونغمس ارواحهم في عين الهنية الزكية الراضية المرضية برحمتـــه . طوبى للعارفين الفاهمين (٤) فيهم يكون لله خالص نياته (٥) وصلى الله على سيدنا محمد الهادي للحق برسالتـه ، الذي خلقه الله قبل القبل واخصه في بيان الحق المبين (٦) وعلى آله وعترته الطيبين الطاهرين والذرية من نسلهم (٧) اجمعين . والحمد لله رب العالمين تم الكتاب المكنون المسمى بكتاب الهفت الموهوب من فضائل مولانا جعفر الصادق علينا منه السلام وتسمى بكتاب الهفت الشريف لأنه خبر ابتداء الخلق وكيف اصلها وعن انتهائها وكيف فصلها ونقل النفوس من حال الى حال بموجب الهداية والنهاية والسلام ختام .

---

١) في (ع) اضاف (ونم) . ٢) في (ع) اضاف (وولايتنا) . ٣) في (ع) اضاف (الدائم) . ٤) في (ع) اضاف (المستمرين) . ٥) في (ع) اضاف (وعلمهم وأعمالهم في اليقين). ٦) في(ع) بعد ان وصل المحقق بالنص الى هنا اضاف من مخيلته مقدار ثمانيـــة اسطر واسقط تتمة الكتاب التي تشير الى اسمه .. راجع للنسخة التي رمزنا اليها بالحرف (ع) . ٧) في (ج) نسله .

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد
لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى
الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله
اجمعين الحمد لله الذي ليس لاوليته ابتدا ولا
لازليته انتها وليس له اضداد ولا انداد ومظهر
من

الصفحة الاولى من المخطوطة

من الازواج والاولاد خلق الانام واحسن التقدير
ونهاها باللطف والتدبير واقام السموات السبع با
مره اذلم تكن وبسط الارضين واجرا بين من
البحار السبع وصيرها حصن حصين لسمواته
وزينها بالنجوم وجعلها اعلاماً يهتدون بها ه
الخلق وخلق الجبال وجعلها اوتادا وجعل لكما
خلقاً ظاهراً وباطناً وادب خلقه من الظا
هر من الامور وخصهم بدرجات الباطن من
العلم فسبحانه وتعالى علوا كبيرا ثم اننا نظرنا
في علوم الباطن المأثوره عن الائمة الراشدين
فوجدنا الباطن ممازج ملايمه الباطن والظاهر
لاختلاف بينهما الا باتباع الهوى والميل الى الاراء
فوجدنا الناس قد اجتمعوا على التوحيد في التنز
يل واختلفوا في التاويل بالشبهات الذى راغت
قلوب المخالفين فركبوا الهوا بسبب جهلهم
في التاويل فكل قال بهواه وطعن على مخالفه غيره
في القران فاما مضى وانقضى القرن لمحمد وقرن

الصفحة الأولى من المخطوطة

ما ليس عند احد من اهل العلم والمعرفة ما نالوه ما نالوه
بالعمل الزكي بسلامة الصدور ورضي الفعل بلغوا ما بلغوا
قد اسقط الله عنهم الاعمال الظاهرة بالصبر كفوا مؤنة
الطعام والشراب وكفوا من الاهتمام بشيء من هذه الدنيا
وقبلوا على خدمة الرحمن لما خصهم به من المعرفة الخا
لصة والاقرار بالربوبية والوحدانية للفرد الصمد العلي
الاعلى قال المفضل اتراهم كل يوم قال نعم وارسلهم الافاق
والامم وهم سيارة وهم اولياؤنا واولياء اولياءنا المؤ
منين قلت الحمد لله الذي هدانا الى معرفتهم
وانا نسأل الله ان يمن علينا بالالحاق بهم انه عظيم
قدير وله الحمد سرمداً والسلام تمام الباب الثاني والاربعون
في معرفة حكم الكافر موته وقتله وذبحه في التراكيب
المسوخية قال المفضل سالت مولاي كم للكافر من موتة وقتلة
وذبحة في التراكيب المسوخية قال للكافر الف قتلة والف
ذبحة في التراكيب المسوخية والف موتة قلت ما الفرق
بين القتل والذبح قال انهما على التحليل ثم التحريم اما
علمت ان كلما قتل لم يحل اكله وما ذبح حل اكله وكذلك

صفحة مختارة من وسط المخطوطة

ولا تلقيه الا الى اهله والحمد لله الذي اصطفانا من طينة

نور قدرته واوهبنا سر علم مشيئته وامرنا بان نعرف

شيعتنا من حقيقة معرفته امانته وتخلص

نفوسهم من كدر العذاب بولايته ونختم لهم في ايمان

الهدا بالندا ودار السلام وخيرته في جوار الرحيم

الرحمان وجناته وتمضي ارواحهم في عيش الهنيه الز

كيه الرضيه المرضيه برحمته طوبا للعارفين العاملين فيهم

يكون لله خالص نياته وصلى الله على سيدنا محمد الهادي

للحق برسالته الذي خلقه الله قبل القبل واخصه في بيان

الحق للمبين وعلى اله وعترته الطيبين الطاهرين

والذريه من نسله اجمعين والحمد لله رب العالمين

تم الكتاب المكنون المسما بكتاب الهفت الموهوب

من فضائل مولانا جعفر الصادق علينا منه السلام

وتسما بكتاب الهفت الشريف لانه خبر ابتدا

الخلق وكيف اصلها وعن انتهاها وكيف فصلها

ونقل النفوس من حال الى حال عوضا الهدايه

والنهايه والسلام ختام

فصل

الصفحة الاخيرة من المخطوطة والتي تشير الى اسم الكتاب الحقيقي

R. Strothmann

Hamburg 26 juillet 49

Herrn Moustapha Ghalib Salami, Syrie

Cher collègue,

C'est avec beaucoup d'intérêt que j'ai [illegible] votre édition récente de كتاب الينابيع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

Il me faut vous poser une question [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] Ja'far al-Sadiq [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] Hasan [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] 64 (69) [illegible] [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

[illegible]

[illegible] sincèrement [illegible]

R. Strothmann

صورتان عن الكتابين المرسلين من البروفسور شتروطمان للمحقق

Hamburg 20. [illegible]

Mon très cher collègue,

je vous remercie bien de votre lettre [illegible]

[illegible]

Mon très cher collègue, [illegible]

[illegible] 1939 [illegible] Bombay, le Caire et Calcutta [illegible] en 1952 [illegible]

[illegible] vol XXIII Berlin 1942 [illegible] Abhandlungen der Akademie der Wissenschaften in Göttingen 1943

[illegible]

R. Strothmann

صورتان من الكتابين المرسلين من البروفسور شتروطمان للمحقق

فهرست الكتاب

صفحة

صفحة

صفحة